الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة منتوري- قسنطينة - **رقم الإيداع:.....**

كلية الآداب و اللغات

قسم الترجمة

مدرسة الدكتوراه

ترجمة اللغة العامية الموظفة في الرواية من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية: رواية "L'assommoir" أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

إعداد الطالبة: **تحت إشراف:**

- ***بوصبوعة زينب.*** ***- الدكتور فرحات معمري***

لجنة المناقشة:

1- الدكتور.....جامعة.....:رئيسا.
2- الدكتور فرحات معمري جامعة منتوري قسنطينة: مشرفا و مقررا.
3- الدكتور.....جامعة.....:عضوا.
4- الدكتور.....جامعة.....:عضوا.

السنة الجامعية:
2010/2009

بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الجامعية:

2010/2009

Remerciements

السنة الجامعية:

2010/2009

Je remercie tous ceux qui de prés ou de loin ont contribué à l'élaboration de ce travail, je cite :

**Mon encadreur a qui je dois le plus grand respect pour la pertinence de ses orientations ainsi que la compétence dont il a su faire montre quant à la mise au point des lignes directrices de ma recherche.*

Je le remercie pour sa patience, son professionnalisme et son encouragement.

J'adresse également un grand remerciement à mes chers collègues du département de traduction pour leur discours d'encouragement réconfortants.

Ma petite famille qui me soutient depuis le début de ce projet et spécialement ma très jolie sœur Meriem qui m'a épaulé jusqu'au bout, Mercie a Mustapha le virtuose pour sa touche intelligente et nécessaire a l'accomplissement de cette recherche.

السنة الجامعية:

2010/2009

فهرس الموضوعات

السنة الجامعية:

2010/2009

ترجمة اللغة العامية الموظفة في الرواية الأدبية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية

مقدمة

***مدخل:**

I: اللغة العامية في العربية:

I–Iتعريفها.....8

I–IIتوظيفها في الرواية العربية.....11

I–IIIفروعها.....11

I–IVأساليب نشوؤها.....13

I–Vاللهجة الجزائرية ومنابعها "أمثلة".....15

II:اللغة العامية في الفرنسية:

II–Iسجلات اللغة الفرنسية على الصعيد النحوي والتركيبي.....18

II–IIخصائص اللغة الفرنسية وأقسامها.....II19–

IIIأساليبتكونها.....21

مقدمة:.....25

الفصل الأول:.....28

ترجمة اللغة العامية الموظفة في الرواية بين الحرفية والتصرّف:.....28

المبحث الأول: التيار الحرفي Le courant littéral.....28

I-I: الاتجاه الحرفي في الترجمة.....28

I-I-I: الحرفية عند أنطوان بيرمان "نظرية التغريب في الترجمة".....27

I-I-II: الترجمة الإثنومركزية والترجمة ما فوق النصية.....31

السنة الجامعية:

2010/2009

المقدمة

السنة الجامعية:

2010/2009

المقدمة:

الترجمة عملية مركبة و معقدة، إذ تنصاع مبادئها الأساسية لمقومات اللغة و لمعطيات البيئة حيث يتم تداول اللغة و لمقتضيات الثقافة المرسخة في اللغة مضمونا وشكلا.إنهاماهية الترجمة و ما تفرضه على المترجم، حسب نوعية النصوص و مصطلحاتها، من شرح و تفسير و تصرف و إحالة، و ذلك بالتزامه التام لخواص النص و ما يقتضيه شكلا و أسلوبا و بلاغة، ولمضمونه من حيث دلالاته و إيحاءاته و التصاقه بخلفية ثقافية ثرية الثراء الإيديولوجية التي تكشف عنها و العاكسة لحضارة شعب بأكمله على الصعيد العام، أو عرف و تقاليد وفكر خاص بمنظومة ما تترامى أطرافها لكنها تنتهي عند حد معين لتأوي عددا من البشر الذين يختلطون فيما بينهم و يتقاسمون إرثا أصيلا من شأنه تعزيز علاقاتهم و توطيد قواسهم المشتركة، و بطبيعة الحال تيسير عملية التحاور و التفاهم بينهم بواسطة "اللغة"، اللغة التي يلجأ إليها و يستعان بها في مواقف كلامية تتحدد و تختلف بحسب السياق رسميا كان أو عفويا بسيطا بهدف التبليغ دائما و أبدا .

التبليغ، السياق، الخطاب هي مصطلحات أساسية وجب العودة إليها و الوقوف عند أبرز خصوصياتها عند كل نقد و تحليل كمحاور لسانية بنيت عليها جل الأساليب و التقنيات لتكون ركيزة للمقاربات الترجمية في مجملها. فالتبليغ يمثل ما يقع على عاتق المترجم من إرادة في نقل رسالة من وسط إلى وسط آخر تختلف فيه المعايير الخطابية و المفاهيم الثقافية، و السياق هو الإطار الذي يحصر تداول اللغة و يضعها في قالب معين ليسهل الفهم و الاستيعاب و يتسنى الاطلاع على ما يحاول المؤلف البوح به في مدونة أو رواية أدبية أو الشخص العادي قوله في موقف ما، أما الخطاب فهو اللغة المدروسة و المصقولة بشكل يتماشى والنوايا و المقاصد و يخضع لقواعد الاتساق و الانسجام حتى يكون الإبلاغ و الإعلام و التبشير.

تقتضي العملية الترجمية على غرار باقي العلوم و التخصصات منهاجا دقيقا يقتدى به و دراسة وافية شاملة يقوم بها المترجم وفق نوعية النص الذي هو بصدد ترجمته بالرجوع

السنة الجامعية:

2010/2009

دوما إلى ما تمليه اجتهادات المنظرين في هذا المجال كي يكون الإتقان و الأمانة في أداء الرسالة شكلا و مضمونا من محيط إلى آخر.

ولا يقف المترجم عند مسائل اللغة فحسب باعتبارها الأداة المستعملة في هذه العملية، في النصوص الأدبية على وجه الخصوص، بل يصبو إلى توسيع مداركه في ما تعلق بالعناصر الخارجة عن اللغة و التي لها الأثر الكبير في إيضاح المقصود و كشف الجوهر بكامل خفاياه. إنه عامل الثقافة الكامن في اللغة عموما و اللغة العامية بشكل خاص، بحيث يهيكلها و ينمقها و يمنحها طابعا أو نكهة تستقطب القارئ و ترحل به إلى أعماق مجتمع حيث الاختلاف في الوجهات و طرائق الكلام و الطقوس إلى غير ذلك .

سنحاول في هذا البحث جمع عدد من المعطيات النظرية على ضوء ما درسناه ثم توظيفها بشكل عملي للرد عن تساؤلات طرحناها ضمن إشكالية الموضوع ألا و هي:«كيفية ترجمة اللغة العامية الموظفة في الرواية الأدبية».

أول ما قد يستوقف الانتباه في هذا الطرح هو مسألة السجلات اللغوية التي تختلف معايير تصنيفها من لغة إلى أخرى. فبينما يعرف للغة الفرنسية ثلاث سجلات أساسية من بينها سجل اللغة العامية، ينعدم هذا الأخير في معظم مدونات و معاجم اللغة العربية. لعل هذا كان أبرز حافز أثار حماسنا و قوى من عزيمتنا لخوض تجربة ممتعة كهذه تجلى فحواها في إيجاد المكافئات الملائمة في اللغة المنقول إليها آخذين بعين الاعتبار فنيات و جماليات الأسلوب أي " الأثر الأسلوبي" :"l’effet stylistique" و وقعه على هذا المستوى اللغوي الذي لم يعتمده كاتب الرواية الأصلية و مدونة هذا البحث عبثا بل لمقاصد معينة. و يصح القول أنه لم يكن الإقدام على القيام ببحث من هذا النوع بالأمر الهين لاتسام هذه اللغة بقوة إيحاءاتها و بمجازها الطريف و بمعجمها الشعبي و بعباراتها الاصطلاحية و بجملها المتذبذبة التركيب و بحملها لشحنة ثقافية معتبرة.

هي خصوصيات خطابية ينعكس أثرها على المضمون في طريقة نسجه ثم إخراجه إلى النور من طرف الكاتب.

السنة الجامعية:

2010/2009

غياب سجل اللغة العامية كمفهوم مستقل بذاته و مصادق عليه القواميس العربية كان سببا وجيها جعلنانستهل خطة البحث بمدخل يحتوي في مجمله على تعريفات حول مفهوم السجلات اللغوية بصفة عامة في كلتا اللغتين مع التطرق المفصل إلى الخصائص الإعرابية و الأسلوبية و المعجمية و التركيبية المحاذية لكل سجل، و ذلك ضمن دراسة مقارنة الهدف منها تسليط الضوء على التفاوتات بين اللغتين العربية و الفرنسية فيما تعلق بالعامية.

يلي هذا المدخل فصل نظري يشمل المقاربات الترجمية الموظفة ثم فصل تطبيقي يتضمن تحليلا و نقدا للمقتطفات المأخوذة من مدونة البحث:رواية "ايميل زولا":"الحانة" "l'assommoir".

لم تكن قلة المراجع عائقا من شأنه التسبب في التقليل من إثارتنا إزاء تناول هذا الموضوع الشامل لطرح يضع صوب الأعين تساؤلات قد تكون على قدر من السداد في حالة حصرها في إطار ترجمي محض. و ذلك لطبيعة الموضوع الشيقة و عدم المعرفة المسبقة لمآل هذا الطرح وما سينتج عنه إثر تحليل و نقد الطرائق المعتمدة من طرف مترجم المدونة "بهيج شعبان" في حالة ترجمته للغة شعبية راضخة لمعايير لم يلتزم بها في العمل المترجم، وقد يرجع عدم التوفيق هذا إلى استناد المترجم في غالب الأحيان إلى لغة فصيحة كان لها الأثر السلبي في محو أبرز الخصوصيات الثقافية المرسخة في لغة الشعب البسيطة و إلغاء مصداقية العمل الأدبي بأكمله من حيث عفوية المعجم و حرية الشخصيات في طريقة تحاورها المستوحاة من الكلام المنطوق لا المكتوب.

هي واحدة من أبرز الصعوبات التي واجهناها و نحننحاول صقل الموضوع بشكل عملي في القسم التطبيقي حيث ضرورة سد الثغرات المتعددة في الترجمة المقترحة. و ذلك بالاستناد الدائم إلى ما تم التطرق إليه بشيء من التفصيل في الجانب النظري حيث المقاربات السوسيو لسانية مثلا التي تخدم عددا من زوايا هذا الموضوع على غرار النظرية التأويلية:عامل السياق، مقصد الكاتب، المعارف غير اللسانية، و النظرية السوسيو ثقافية التي تلصق الكاتب بمحيطه عند إنتاجه لعمل ما و بالتالي وجوب العودة للسياق و فهم مقتضياته قبل الشروع في نقل اللغة. أو النظريات الحرفية التي وجدنا بها ما يساعدنا على فك الإشكالية

كنظرية أنطوان بيرمان التي تحث على ضرورة احترام جوهر النص و الالتزام باللغة المستعملة بطابعها و غرابتها و اختلافها قصد التعريف بهوية الناطقين بها و تعزيز عملية الاطلاع حتى يتعرف قارئ النص المترجم بالآخر.

غياب سجل اللغة العامية في اللغة العربية جعلنانجول بمخيلتنا في المحيط الذي نعيش فيه و نستلهم من لهجاته طريقة تحاور عفوية تلبي الحاجة و تفي بالغرض في حالة إدراجها كسبيل يحل محل المكافئ الأنسب للغة العامية الفرنسية بدل تشويه المعايير الأسلوبية الأساس المكونة لجوهر العمل الأدبي الفرنسي ،و حجب خواصه باللجوء إلى فصحى عربية لا مكان لها في هذا الإطارلأن العامية الجزائرية تنحدر من لغة عربية أصيلة كما أشرنا في نهاية المدخل رغبة منا في إبراز مشروعية توظيفها في هذا العمل.

يجدر بنا الإشارة في مقدمة هذا البحث إلى مراجعتنا لما استطعنا اقتناءه من كتب و مذكرات تطرقت بطريقة أو بأخرى لجانب من جوانب هذا الموضوع الثري، قصد صياغة إشكالية تمد بالصلة لما توصل إليه باحثون آخرون و تتضمن طرحا يعادل في أصوله و أهدافه ما اقترحه غيرنا من الدارسين في مجال الترجمة.

نذكر على سبيل المثال: هنري ميشونيك في كتابة : «poétique du traduire » شعرية الترجمة الذي يحوي عنصرا وطيد الصلة بموضوعنا ألا وهو: "الشفهية" و كذلك أنطوان بيرمان في مرجعه: «l’auberge du lointain » حيث وضع صوب الأعين شبكات التدمير في الترجمة التي أشار من خلالها إلى العامية و حتمية عدم المساس بخواصها الأسلوبية. أما فيما يتعلق بالمذكرات، فلقد وجدنا بمذكرة الأستاذ نعمان بوكروح ما منحنا دعما معتبرا لبناء الجانب النظري، بحيث تناول موضوع الأمثال و التعابير الشعبية مركزا على كيفية نقل الطابع الشعبي الذي يعتنقه المؤلف و يدرجه في عمله الأدبي، و كذلك مذكرة الأستاذة "واعمر لمياء" المعنونة ب"الهوية الثقافية للترجمة "التي درست من خلالها الأبجديات الثقافية للعمل الترجمي و كانت مصدر إلهام لنا من حيث ضرورة سلك منهاج مماثل يقتضي الأخذ بعين الاعتبار عامل الثقافة و معطياته عند الترجمة.

السنة الجامعية:

2010/2009

.

لا يسعني في الأخير إلا أن أوجه امتناني لكل من ساهم بشكل من الأشكال في إنجاز هذا العمل و أخص بالذكر مشرفي الأستاذ الدكتور "فرحات معمري" الذي كان له الفضل في إرشادي و إعانتي على وضع الخطوط العريضة للبحث ليكون الناتج في نهاية المطاف هذا العمل البسيط الذي حاولت قدر المستطاع بناءه مستعينة دائما بالتوجيه السليم و العلمي الذي حظيت به من طرف أستاذي المشرف.

السنة الجامعية:

2010/2009

القسم النظري

السنة الجامعية:

2010/2009

ترجمة اللغة العامية الموظفة في الرواية الأدبية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية

***مدخل:**

1: اللغة العامية في العربية:

1-1- تعريفها.

1-2- توظيفها في الرواية العربية.

1-3- فروعها.

1-4- أساليب نشوؤها.

1-5- العاميةالجزائرية ومنابعها "أمثلة".

2:اللغة العامية في الفرنسية:

2-1- سجلات اللغة الفرنسية على الصعيد النحوي والتركيبي.

2-2- خصائص اللغة الفرنسية وأقسامها.

2-3- أساليب تكونها.

السنة الجامعية:

2010/2009

1-1: تعريف اللغة العامية "في العربية":

تعرف اللغة العامية على أنها لغة بسيطة تمتلئ بها الأفواه في الحياة اليومية وتبتعد في مجملها عن اللغة الفصيحة أو الرسمية لما تحويه من ألفاظ وكلمات وعبارات توظف توظيفا خاصا يتسم بقوة التعبير وقوة الإيحاء طبقا لمواقف تداولها وبيئة مستخدميها، كما أنها تعكس الواقع الملموس بكامل أبعاده الثقافية والإجتماعية لبقعة جغرافية لها أساليبها ونظمها الخاصة في التواصل والتفاهم، وذلك بالإستناد إلى أسلوب تعبير محلي تغلب عليه التلقائية والعفوية لشدة بساطته، إذ أنه نوع من الكلام الخارج في عمومه عن أساليب اللغة الأكاديمية بقوانينها وضوابطها المستقرة، لكن هذا لا ينفي أن كمّا معتبرا من المفردات المندرجة ضمن هذا السجل مستنبط من "الفصحى"، فاللغة العامية أو كما يطلق عليها في بعض الأحيان "اللهجة" تعد فرعا من فروع اللغة القومية ووجها من أوجه "الهوية الثقافية" لتصبح في نهاية المطاف "مفهوما" مستقلا بذاته له تعريفه وخصائصه من حيث النطق والمعجم والتركيب، ويؤدي وظائف تسهّل عملية التواصل بين أفراد المنظومة اللسانية الواحدة في سياقات غير رسمية.

إذا كانت اللغة الفرنسية على عدد من السجلات، فإن العربية: لغة القرآن الكريم، إستطاعت مواكبة العصور على ممر الزمن خاضعة بذلك إلى معطيات تتجدد باستمرار ليلحظ في نهاية المطاف تفاوتات في مستوياتها وإبتكارات في طريقة إستعمالها لما شقته من درب طال أمده وشهدت من خلاله مراحل سلطة وقوة منذ عهد "الإسكندر"، فبعد نزول اليونانية الشام ومصر وكذا اللاتينية البلاد المغربية، فسح للغة العربية، بقوة القرآن وقوة الفصحى، المجال كي تصبح عالمية لغويا وثقافيا لما استوعبته من نظرياتها الهندية والفارسية واليونانية من فكر وطب وعلوم ونظم سياسية وظلت تقود العالم ستة قرون متوالية، الأمر الذي يؤكده الدكتور علي عبد الواحد توافي في هذا السياق إذ يقول:**"... كما حدث للغة العربية إذ تغلبت على كثير من اللغات السامية الأخرى وعلى اللغات البربرية حتى بلغ عدد الناطقين بها نحو مائة مليون ينتمون إلى نحو خمس عشرة أمة بعد أن**

كانوا قديما لا يتجاوزون بضعة آلاف يقطنون منطقة ضيقة في الجنوب الغربي من البلاد ..."[1]

ثم شاء التسلسل الزمني أن يؤتى بلغة حديثة تتماشى والمقتضيات الجديدة، وتمكّن القارئ من الإطلاع على مختلف المعارف عن طريق لغة مفهومة ومبسطة. يقول في هذا الصدد أحد المشاركين في محاضرة ألقيت في الجلسة الثانية من مؤتمر المجمع في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة: **"... وكانت قد طبعت حينئذ كتب ابن المقفع والجاحظ، فعمدوا إلى استخدام لغة تعتمد على الأسلوب المرسل الخالي من كل قيد ولم تلبث الصحف أن ظهرت واتجهت إلى الجمهور فكان من الطبيعي أن تتخذ هذا الأسلوب المرسل الجديد حتى يفهم الشعب ما تريد أن تخاطبه به من أمور السياسة والإجتماعوالإقتصاد، وأخذ الصحافيون يحاولون تبسيط لغتهم حتى تفهم ما يقولنه طبقات الشعب المختلفة، وأعد ذلك بفصحى عصرية حديثة مبسطة غاية في التبسيط..."[2]**

كانت هذه إذن بداية الحقبة التي شاع فيها مستوى لغوي آخر يعود مرد نشأته إلى سيرورة الزمن ومنطق أن تواكبه اللغة وتتبنى ما ينص عليه من معطيات وأساليب عصرية، وقد يعد هذا بمثابة الوثبة التي فتحت المجال لسجل لغوي متداول على وجه الخصوص في ميدان الصحافة.

"... ونلتقي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين بأول جيل صحفي مهم عمل على إشاعة هذه الفصحى الجديدة: جيل الشيخ محمد عبده وأحمد لطفي السيد ومصطفى لطفي المنفلوطي، وكانوا يكتبون مقالاتهم الصحفية بلغة مبسطة تمتع القارئ..."[3]

وتلي هذه المرحلة، مرحلة إتخاذ هذه الفصحى العربية كلغة للتعبير عن الكيان الثقافي والإجتماعي بكامل مقوماته وفي جميع ميادين الحياة السياسية منها والإقتصادية والقانونية وحتى مجال الفن والثقافة من أدب ومسرح لتكون في نهاية المطاف وسيلة

[1] - الدكتور علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، أطراه مجمع اللغة العربية نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص 170.
[2] - الأستاذ الدكتور شوقي ضيف، العامية فصحى محرفة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / ع91، 2000، ص 32.
[3] - شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 32.

يتبادل بواسطتها العرب الأعمال الأدبية مع اللغات الأوروبية عن طريق الترجمة، الشيء الذي يبرر ضرورة مجابهة اللغة العامية ومسألة ترويجها في مجال الإعلام بعد أن تعدت حدود السياقات اليومية بين الناطقين بها فبالتناوب مع اللغة الفصحى الحديثة، أخذ إستعمال اللغة العامية في الوطن العربي يزداد ويتفاقم.

الأمر الذي يستحسنه البعض وينبذه البعض الآخر، ولقد جاء على لسان مروان المحاسيني في هذا الصدد: **"... إذ يعتبر أن هذا الوضع يشكل خطرا حقيقيا لأنه يستهدف شريحة الشباب، مؤكدا أن مجمع اللغة العربية يجب أن يكون صاحب السلطة الوحيد في وقف زحف اللغة العامية إلى وسائل الإعلام ومجالات الإعلانات..."**[4]

كما أشار على أن مجمع اللغة العربية بدمشق الذي يعتبر الأقدم بالمنطقة قد أحدث لهذا الغرض لجنة ألفاظ الحضارة لتدريس كل ما دخل على البلدان العربية من مصطلحات دخيلة خصوصا في المعاملات اليومية، ووضع مرادفات عربية فصيحة لها. يقول محمد العربي المساري في هذا الشأن:

"... أنه أثناء التخاطب الشفوي لا مفر من إستعمال العامية لأنها هي التي تحقق القرب من المتلقي، فمن الطبيعي أن يتحدث كل بلد عربي بالعامية في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة فالعامية من وجهة نظر المساري هي الفصحى المسموح فيها بالخطأ بسبب الحاجة إلى السرعة في التعبير والتفكير إذ السامع والمتكلم متواطئان على الخطأ..."[5]

والسؤال الذي قد يتبادر إلى الأذهان هو التالي: هل إقتحام اللغة العامية هذه الميادين يشكل خطرا بالفعل على اللغة الفصحى بحجة إحتمال أن يكون هذا حافزا وعاملا فعالا لإهمالها وتدعيما لفكرة رواج لغة عامية يفضل بعض المشاركين في الملتقيات اللسانية نعتها كالتالي:

---

[4]- محمد الخضر، خطر العامية، مجمع اللغة العربية بدمشق ومهمة وقف زحف العامية، الجزيرة نت رابط:
www.aldjazeera.net/***/archive/archive?Archive ID

[5]- محمد الخضر، المرجع السابق، ص 5.

".. لهجة يومية مؤقتة لا تحمل لنا دينا ولا علما ولا فكرا ولا ثقافة ولا تاريخا مثلها مثل اللهجات اليومية المتولدة من اللغات الحية، لهجات لأداء الحاجات اليومية في الشارع والسوق والمصنع ولا تحمل أدب الأمة وفكرها، ولم يقل أحد هناك دعونا نتخذ لهجة السوق أو الشارع لغة أدبنا، ولم يقل أحد هناك دعونا نتخذها للتعبير عن أدبنا الرفيع وفكرنا العميق..."[6]

[6] - شوقي ضيف، العامية فصحى محرفة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ع91، 2000، ص 36.

1-2- توظيف اللغة العامية في الرواية العربية:

لا يكون إعتماد اللغة العامية في مواقف رسمية عبثا، إذ لشيوع العامية أو اللهجات بصفة عامة في أوساط ثقافية أغراض وجيهة كثيرا ما تلعب دورا هاما في إبلاغ رسالة ما أو التنديد بأمور يشهدها شارع مدينة معينة أو مظاهر يتعرض لها عامة الناس على إختلاف أجناسهم ومستواهم الفكري وطبقاتهم الإجتماعية، كما أن لهذه اللغة البسيطة الفضل في كشف الواقع وإظهار خفاياه قصد تقريب القارئ، أو المطلع من جوهر العمل الأدبي، وهو بالضبط ما دفع أبرز أعلام الأدب الغربي وحتى العربي لإتخاذ هذا المنهاج والإقتداء بسبيل صعب فهمه في بادئ الأمر وحظي بنقد لاذع، إذ تمثل في رفع القلم والكتابة بطريقة تتنافى وما عهده القراء، طريقة تمنح الإمتياز للغة الشعب وتوظف على نحوها في روايات عربية عدة، إلا أنه لاقى صدى طيبا ونال إعجاب جمهور القراء الذين تأقلموا مع هذه النزعة وتمكنوا من رؤية محاسنها وأبعادها بوضوح، إذ يرى البعض أن الحوارات العامية تساعد في تغذية الرواية وخصوصا إذا إستخدم الكاتب اللهجات (في الحوارات دائما) بنباهة وحساسية، فإن هذا يمنح عمله جرعة إضافية من الصدق والواقعية ، كما يستطيع الوصول إلى مبتغاه بيسر بتمثيل جو المحيط الذي كتبت الرواية من أجله لما في طيات هذه اللغة من دلالات واضحة في التعريف بالمجتمع والتلمس بحياة أفراده.

كما أن العامية خير ناقل للتشاؤم والألفاظ الجارحة من شتم وسب والبؤس وما ينجر عنه من إنحرافات وسلوكيات لا أخلاقية، إذ من الصعب مثلا تصور شخصية أمية من شخصيات الرواية تبرز بلسان فصيح ينطق بلغة راقية في حوار من الحوارات، سيبدو هذا حتما فنتازيا يتعسر على القارئ تقبلها.

1-3- فروع اللغة العامية في العربية:

اللغة العامية أنواع كونها مفهوما تشترك فيه كافة البلدان العربية بحكم أن اللهجة تعد فرعا منبثقا من مصدر موحد ألا وهو اللغة العربية المتداولة كلغة قومية في الوطن العربي وخارجه، حيث تتكلم بها جماعات وطوائف مختلفة من الناس متى انتشرت تفرعت هذه

اللغة إلى لهجات وسلكت كل لهجة من هذه اللهجات في سبيل تطورها منهجا يختلف عن غيرها، إذ تنفرد كل بقعة بشعبيتها وتاريخها الذي له الأثر الكبير في نشأة الكلام ثم اللهجة ثم اللغة الخاضعة لمقوماتها، وبالرغم من الفروق التي تميز كل لهجة عن الأخرى من حيث الصوت والمعجم، إلاّ أنه يمكن التمييز بين لغتين عاميتين هما:

1-3-1: اللغة الخاصة:

تقابل هذه اللغة في اللغة الفرنسية مفردة **"jargon"**، وهي التي يوظفها أهل الحرف المختلفة فيما بينهم كالنجارين والنقاشين والصيادين والبحارة وغيرهم، وكثيرا ما يطلق عليها اسم : "اللهجة الحرفية" التي توحي إلى نظام الطوائف السائد في بعض المناطق حيث تمتاز كل طبقة بممارستها لحرفة معينة وتحدثها بلهجة هذه الحرفة، ومن هنا يتأكد مقياس المستوى الإجتماعي الذي يفرض اتخاذ "لغة خاصة" يزداد توظيفها كلما تفاقم مبدأ الطبقات الإجتماعية وما يفصل بينهما من ثقافة وأخلاق ونمط في العيش وحرف إلى غير ذلك، الشيء الذي يؤدي حتما إلى العزلة حيث تستقل كل فئة وتنفرد بأساليب خاصة في العيش والكلام لدرجة أن تتخذ لها نظام رموز خاص بها بهدف محاولة إخفاء أغراضها تحت كلمات وعبارات غريبة.

وقد يتضح ذلك أكثر إذا ما تمعنّا في لغة اللصوص الخاصة وما إلى ذلك من شرائح تحاول الحفاظ على سرية التفاهم فيما بينها، ولا يقتصر هذا المفهوم على شريحة اللصوص فحسب بل يتعدى لميادين أخرى نذكر منها على سبيل المثال الطب، أي لغة الأطباء الذين يتواصلون بلغة هم وحدهم يفهمونها وكذلك رجال الشرطة والجيش ومن أمثلة ذلك ما يتحدث به الجيش المصري مثلا: **إيش**[7] **(الحزام) الزنط (سترة ذات غطاء للرأس)، برنجي شنجيكنجي (لترتيب القائمين بالحراسة في الليل).**من الجلي على ضوء هذه الأمثلة أن الألفاظ المتداولة في سياق "اللغة الخاصة" تحمل معاني خاصة يستحيل على عامة الناس فهمها كما أن المعاجم لا تشير إليها أما النوع الثاني فيتمثل في:

[7] - شوقي ضيف: المرجع السابق، ص 41.

1-3-2: اللهجة السوقية:

تقابلها في للغة الفرنسية "Le Langage Populaire Grossier" و يختلف هذا النوع عن سابقه من حيث عدم تعبيره عن حرفة أو مهنة، وإنما هو مستوى لغوي يشيع إستخدامه بين الطبقات الدنيا في المجتمع ويتضمن معجما غير لائق كما يخضع في مجمله للإبتكار المستمر إذ يميل أفراد هذه الطبقة إلى التجديد في طريقة كلامهم، ولربما تجلى هذا التجديد في استعارة ألفاظ من لغات أخرى يتم تبنيها ثم تداولها على سبيل **"إزدواجية اللغة"**، هذه الظاهرة التي تتميز بها بعض الشعوب لعوامل عدة لعل أهمها التاريخ الحافل بمخلدات المستعمر وتأثيراته الجمة على الهوية الثقافية. نذكر على سبيل المثال بلاد المغرب وعلى رأسها الجزائر التي تشهد معظم لهجاتها اللجوء إلى ألفاظ فرنسية أدرجتها ضمن معجمها العامي وأمثلة ذلك لا تعد ولا تحصى، كما يلعب **"المجاز"** دورا بالغ الأهمية في تكون عبارات وألفاظ هذه اللهجة السوقية، ومن ثمّ يصعب إستيعاب معانيها بسهولة ويكون بالتالي أمر ترجمتها إلى لغات أخرى غير هين.

1-4- أساليب نشوء اللغة العامية في العربية:

تعرضنا في العنصر السابق لظاهرة **"إزدواجية اللغة"** أي le bilinguisme باللغة الفرنسية، هذه الظاهرة العائدة لعوامل عدة والمكونة بشكل ما **"اللغة الخاصة"** أو **"الدارجة"** كما يطلق عليها في الجزائر عن طريق: **"الإستعارة"** أي "L'emprunt" التي تنقسم إلى قسمين:

* Emprunt de parole: **إستعارة الكلام**[8]

* Emprunt de langue: **إستعارة اللغة**

بينما تتمثل هذه الأخيرة في الإستعارة على مستوى اللغة الفصيحة حيث تستعمل الألفاظ والمفردات المستعارة في سياقات رسمية إلى غير ذلك، يخص النوع الأول من

[8] -Marie – Louise Moreau, Sociolinguistique : Les concepts de base, Mardaga, 1997, P137,138.

الإستعارة: "الكلام" أي اللغة المتداولة بين عامة الناس في مجالات الحياة اليومية، ورغم وجود تفاوتات في استعمال هذه الألفاظ وكيفية نطقها حسب مستويات الأفراد التعليمية والثقافية، إلا أن هذا لا يمنع كافة الأشخاص من التحدث بألفاظ دخيلة على اللغة الأم لكنها تكتسي مع مرور الوقت صبغة محلية لشدة تداولها من جهة ولتطويعها لنظام نطق مستخدميها في بيئتهم من جهة أخرى فيقال في الجزائر مثلا: **"بيرو" التي تعني "Bureau" ، " مرشي" – "Marché" ، "كريدي" – "Crédit" ، "بوليسي" - "Policier" ، "لامبا" - "Lampe"** إلى غير ذلك.

وبما أن اللغة العامية تحريف للغة الفصحى، فإن معظم معجم اللغة العامية مستنبط من الفصحى مع نوع من التحريف والتشويه للكلمة التي تفقد بعضا من حروفها عند تداولها في سجل اللغة العامية، فكلمة **"بزاف"**، هذه المفردة المألوفة في معظم لهجاتنا هي مستوحاة من الفصحى أي من كلمة **"بالجزاف"** وتعني الكثرة.

والإختلافاتاللهجية في الجزائر وغير الجزائر تشمل المعجم والنطق والنحو، ومن أمثلة ذلك ما نجده في نطق "الجيم" العربية في سوريا مثلا و"الجيم" القاهرية في مصر ولهجات شرقي الجزيرة العربية ووسطها.

وفي النحو، نجد أن بعض لهجات الجزيرة العربية تطابق في التذكير والتأنيث بين الصفة والموصوف في حالة الجمع مثل "أولاد طيبين"، بنات طيبات" بينما تستعمل معظم اللهجات العربية الأخرى صفة الجمع المذكر والمؤنث للعاقل معا مثل: "أولاد طيبين وبنات طيبين" أما الإختلاف في المفردات، فنجد أمثلة له في الكلمات المختلفة على سبيل المثال: نافذة، شباك، طاقة، دريشة ... إلخ.

أما فيما يخص الألفاظ العامية المصرية الناتجة عن تحريف الفصحى فلقد كان للعالم **الجليل المرحوم أحمد تيمور**[9]بحث موسع في هذا المجال والمسجل في معجمه الكبير، و تبعه في ذلك عدد من مؤلفي كتب الألفاظ العامية ومن أمثلة ذلك نخص بالذكر:

[9]- أحمد تيمور، في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ع/91، العامية فصحى محرفة لـ: شوقي ضيف، 2000، ص 44.

* **زيادة الباء**[10] قبل أحرف المضارعة، إذ تدخل العامية حرف الباء قبل أحرف المضارعة لتأكيد حدوث الفعل في زمن المتكلم. فيقال : **بتكتب، بيكتب، بيكتبوا....**

* إدخال الحاء على المضارع للدلالة على الإستقبال فيقال: **حاكتب، حيكتب ...** وتعتبر الحاء في هذه الحالة إختزال لكلمة **"رايح"**

***** إلحاق الشين بالمضارع المنفي: تلحق العامية المصرية بالمضارع المنفي الشين تأكيدا للنفي، فيقال في الأفعال التالية: مايحضر، مايغيب، ماينتبه: **مابيحضرش ، مابيغيبش، مابينتبهش.**

كما حرفت العامية المصرية كثيرا من أسماء الإشارة لأنها ألغت الذال من نطقها فيقال **دا** في المفرد و **دي** في المفردة وأبدلت أربعة أحرف من حروف الفصحى وهي: **الثاء، الذال، الظاء والقاف** فجعلت الثاء سينا في **سري** من **ثري** والذال زايا في **زكي** من **ذكي** وأبدلت القاف في عصر المماليك همزة في **آل** من **قال** ... إلخ.

1-5- العامية الجزائرية ومصدرها:

يكون هذا الجزء من المبحث مستوحى من المحيط أو الواقع اللغوي الجزائري بصفة عامة، إذ سيكفينا النظر من حولنا و التمعن في ثراء وتعدد اللهجات التي يزخر بها معجمنا العامي في وسط البلاد وشرقها وغربها على غرار عظمة تراثها واتساع مساحتها، لنحرر هذا الجزء ونحن نتمتع بكامل حريتنا في الإطلاع ثم انتقاء ما نحن بحاجته في القسم التطبيقي، بحيث سيكون لهذا المعجم العامي مكانة معتبرة في الاقتراحات التي نقدمها بعد تحليل ونقد التراجم المقتطفة من المدونة المترجمة في حالة نقل العامية الفرنسية بالفصحى العربية.

لقد كان هذا الإختيار بمثابة مجازفة قد ينتقدها البعض ويستحسنها البعض الآخر، إلا أنها بنيت على أساس نظري يبرر من عدة نواحي اتخاذ اللغة العامية كحل أمثل يثمن الترجمة ويمنحها شيئا من المصداقية.

[10]- شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 45.

ولقد بلغت جرأتنا حد أن نستلهم من المعجم الشعبي الجزائري بلهجاته رغبة منا في إيجاد البديل الأنسب لكتابة أدبية فرنسية فريدة وغير إعتيادية من حيث مفرداتها وتعابيرها السوقية، لذا انشغل فكرنا ونحن نتناول هذا الموضوع وترددنا مرات عدة عند قراءتناللرواية الفرنسية سائليناأنفسنا كيفية نقل هذه اللغة إلى لغة أخرى بدقة وأمانة إذا إنعدم السجل اللغوي بأكمله في اللغة العربية واستحالت فكرة استبداله بسجل فصيح سيودي حتما بروح العمل ويقلل من قيمته.

لذا لجأنا إلى اللهجات الجزائرية المنتشرة عبر أنحاء الوطن بلكناتها المتنوعة ومفرداتها التي تختلف حسب المناطق، والتي ينحدر معظمها من أصل عربي أصيل بينما ينشأ الجزء المتبقي جراء عوامل تاريخية لعل أهمها التاريخ والمستعمر الفرنسي الذي ترك بصمات يتمثل البعض منها في تلك الكلمات الفرنسية المرسخة في عاميتنا مع شيء من التحريف الشكلي والصوتي.

يقول الأستاذ **أحمد توفيق المدني في كلمات من صميم اللغة لا تستعمل إلا بمدينة الجزائر: "فمدينة الجزائر كانت منذ خمسة قرون قبل الوجود العثماني وقبل الإحتلال الفرنسي موطنا خصبا لقبيلة الثعالبة الشهيرة وهي من أكثر القبائل قوما وأفصحها لسانا وقد تدفقت القبيلة على سهول متيجة على إثر الغزوة الهلالية فاستوطنتها وجعلت مدينة الجزائر قصبة لها وطاب لها الإستقرار فيها فجعلتها جنة يانعة منذ سنة 548 هجرية"**[11]

سنختم هذا المبحث بمجموعة من المفردات العربية الأصل والمتداولة في مدينة الجزائر العاصمة:

1- العاتق ..... و جمعها العواتق الصبية في سن الزواج.

2- الشورى ـ الشوار ..... جهاز العروس.

3- المكدود ..... الرجل الذي ساء حاله بعد نعمة.

4- الجالعالجلاعة ..... الذي لا يستحي من شيء.

[11]- أحمد توفيق المدني، كلمات من صميم اللغة، لا تستعمل إلا بمدينة الجزائر،اللهجات العربية (الفصحى والعامية)، المجلد الأول لمشوارات مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2006، ص39.

5- الشنافر ..... الشفاه الغليظة جدا.

6- الصر ..... البرد الشديد.

7- مختال ..... مغتر بنفسه إلى درجة أنه لا يخالط الناس.

8- الخرص ..... قول المرء كلاما لا يفهم معناه فهو خراص.

9- الخوالف ..... النساء ـ تقال غالبا لسيدات الطبقة الفقيرة.

10- الزنجار ..... صدأ النحاس.

11- الكالح ..... الرجل العابس.

12- بالجزاف ..... أي بمقدار لا يكاد يعد.

13- بوه .....كلمة تقال بكثرة عند الغضب أو أثناء المحن والمصائب.

14- مزعوق ..... قبيح الصورة من قولهم سمع صيحة مفزعة.

15- الزعوقة ..... قباحة الصورة ـ شبهت بالماء المر الذي لا يشرب.

16- تغاشى ..... أي غشي عليه وألم به ما أفقده الحس والحركة.

17- غاول ..... يغاولغاول أسرع في السير[12].

[12]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 37، 38.

- سجل اللغة العامية فى الفرنسية:

2-1- سجلات اللغة الفرنسية:

تتضمن اللغة الفرنسية ثلاث سجلات لغوية هي:

- **اللغة الفصيحة:** Langage soutenu[13]
- **اللغة المتداولة:** Langage courant
- **اللغة العامية:** Langage familier

يقصد بالسجل اللغوي: المستوى اللغوي الذي يتباين وفق السياق الذي يحدد نوعية اللغة ويفرض كيفية تداولها من نطق واستعمال يختلف من متكلم إلى آخر.

ينحصر تداول اللغة العامية في مواقف تخلو تماما من أي طابع رسمي كما تعد وسيلة تواصل في غالب الأحيان بين الأصدقاء وأفراد العائلة، فلكل فرد ولو إنتمى لطائفة تجمع بينها نفس النظم الإجتماعية والعرف والتقاليد والعادات ومبلغ الثقافة ومناحي التفكير والوجدان، طريقته أو أسلوبه الشخصي في إستعمال اللغة، وهو ما يندرج ضمن إطار مفهوم سوسيو لساني يحمل تسمية: **"Idiolecte"**[14] إذ يتلاعب بالألفاظ كما يحلو له على الصعيد الدلالي بتكثيفه من استعمال المجاز والصور البيانية كالمبالغة: **"Hyperbole"**، الكناية: **"La périphrase"**، التعابير الجاهزة: **"Les expressions toute faites"**.

ويلاحظ في هذا السجل على الصعيد التركيبي والنحوي: التكرار كسبيل معتمد عن قصد بهدف الإقناع، وعادة ما ينتج عنه "إطناب" حيث يتمتع المتكلم بكامل حريته ولا يلتزم بكافة القواعد النحوية، إذ يحذف ما يشاء من جمله ويضيف ما قد ييسّر له الحديث ونتاج ذلك جمل متقطعة تفصل بينها علامات الوقف وتذبذب يتجلى في الاستناد الدائم إلى تراكيب متفرقة التكوين للتعبير ربما عن فكرة في غاية البساطة.

---

[13]- E.Crépin, T.Dayon, M.Loridon, Français : Méthodes et techniques, Nathan, 1989, P38.

[14] -Idiolecte : Manipulation spécifique de la langue propre à un individu.

- إيديوليكت: إستعمال فردي للغة.

تكون الألفاظ في هذا السجل على المستوى المعجمي منتقاة من الحياة اليومية بسيطة تميزها العفوية ويندرج إستعمالها في الكلام المنطوق لا المكتوب بين مخاطب وسامع.

أما اللغة المتداولة **"في سياق أكاديمي"**، فهي لغة تفرض الحيادية والإستعمال السليم للغة من كافة نواحيها معجما وتركيبا حيث يشمل معجمها ألفاظا متداولة في إطارات رسمية، ويرتكز نحوها على الإلتزام بضوابط اللغة التركيبية وعلى الإستعمال الثابت للأزمنة البسيطة نذكر منها:

Le subjonctif présent – Le passé composé – Le plus que parfait.

وأخيرا اللغة الفصيحة ذات المعجم الثري والدقيق، إذ يتطلب دراية وثقافة متعمقتين باللغة الفرنسية، كما يرفع الستار عن قيمها الكلاسيكية وكيفيات توظيفها في الأعمال الفنية بكافة أنواعها من أدب ومسرح، أما تركيبها فهو معقد ونادر الإستعمال.

وتفسح هذه اللغة عن مجالات تداول ضيقة تخص الفئة الإجتماعية الراقية التي يعتمد أفرادها هذا السجل للتواصل اليومي في شتى سياقات الحياة عمومية كانت أم رسمية، كما يتميز مستخدموا هذا المستوى اللغوي بفصاحة اللسان وسمو المستوى الثقافي ورفعة الأخلاق التي يعكسها الأسلوب الكلامي المتأدب اللبق.

2-2- اللغة العامية الفرنسية: خصائصها وأقسامها:

« Un argot est l'ensemble des mots non techniques qui plaisent à un groupe social »[15]

" اللغة الإصطلاحية الخاصة عبارة عن كم من المفردات غير التقنية الخاصة بمنظومة إجتماعية"

[15] - Chereau Olivier, Le jargon on langage de l'Argot reformé, édition critique annotée et commentée à partir des éditions lyonnaise avec documents complémentaires – glossaire par demis delaplace, Paris, 2008 ; Honoré Champion, P98.

تصنف اللغة العامية كما ذكر آنفا ضمن السجلات اللغوية التي تتميز بها اللغة الفرنسية وهي تعريفا: طريقة الكلام تلك ذات السمات الصوتية والمعجمية والنحوية والدلالية التي تنفرد بها طائفة من الناس في مساحة جغرافية محدودة الأطراف، ومن مزايا هذه اللغة تعبيرها الصادق والحقيقي عن أجواء المدينة وقدرتها الفائقة على إدخال الغريب في محيط لا صلة له به ليكشف هذا الأخير عن المزاج السائد والأفكار المهيمنة وكذا الميول العقائدية الطاغية في مناخ حميمي.

للمخاطب بهذه اللغة العامية، أثناء إيصاله لرسالة ما ضمن سياق تواصلي معين، إمكانية الاستعانة بعوامل خارجة عن اللغة: **"des facteurs extra linguistiques"**، عوامل وثيقة الصلة بإطار التواصل أو الموقف: **"La situation de communication"** الذي تتم فيه عملية التخاطب بكامل مجرياتها، إذ تتسق **"تعابير وجه المتحدث": "** les expressions du visage[16]**"** و **"حركاته":"**La gestuelle**"** و **"نبرة صوته"** : **"**L'intonation**"** مع مضمون الكلام وتسهم بقدر كبير في إبلاغ الرسالة ضمن ما يسمى بـ: **"السياق المقامي"** - **"**Le contexte situationnelle**"** الذي يتم وفقه إبراز: **"الحدث الكلامي" - "**L'acte de parole**".**

هي خصوصيات وطيدة الرباط بكيفية تداول هذه اللغة العامية، أي الكلام المنطوق الذي يكتب مجردا من أية ضوابط لغوية حتى ينقل الموقف بأدق تفاصيله، وتترجم أحاسيس ممثليه أيا كان نوعها مشاعر غضب وسخط وشجن إلى غير ذلك.

يتفرع هذا السجل إلى أقسام كما أخذ حصته من الدراسة السوسيو لسانية لاتساعه كمفهوم ولعلاقته بالمجتمع، وهو ما يفسر شيوع اللغة العامية بطابعها الجريء ومستواها الدنيء لترتقي وتقتحم أوساطا جدية كالمجال الأدبي مثلا حيث وظفت في الرواية من طرف أبرز فطاحلة الأدب الروائي الفرنسي من بينهم:

[16] Giraud, Pierre. Largot. Paris : Presses universitaires de France, 1973 (6ème édition) pp.126

Honoré de Balzac, Emile Zola, Victor Hugo الذين أقدموا آنذاك على التأليف بأسلوب يقبل لغة الشعب ويمنح العمل نكهة خاصة. ولقد كان لهذه النزعة صدى معتبر حيث تعاقبت الأعمال على هذا النحو لروائيين كثر نهجوا هذا المنهاج من بينهم: **"** Louis Chevalier**"** وروايتيه:

Classe laborieuse, classe dangereuses pendant la première moitié " du 19.»[1]،**"طبقات عاملة، طبقات خطرة إبان النصف الأول للقرن لتاسع عشر."** Surveiller et punir»**: "المراقبة والعقاب".**

كما صدر أول قاموس للغة العامية عام 1827 ولا عجب إذن من وجود إختلافات في التسمية والمحتوى في إطار هذا السجل إذ نجد:

"Langue Populaire**"**، **"**Argot**"**، **"**Sociolecte**"**، **"**Idiolecte**"**، **"**vernaculaire**"**هي كلها تسميات تشترك في الدلالة على مفهوم اللغة العامية وتحوي عبارات وكلمات خاصة بطائفة ما، كما تعرف بالهوية القومية لأفرادها وجل أساليبهم في الكلام.

ويعرف **"**Dauzat**"**[17]:L'argot على أنه لغة اللصوص والمجرمين لأنه يضم متاعا لغويا خاصا بشريحة من المجتمع تتكون من شحاذين وعابري سبيل غير ذلك.

أما كلمة **"**Jargon**"** كمفهوم في اللغة الفرنسية، فهي تندرج كذلك ضمن هذا السجل وتستخدم للتعبير عن لغة الحرف والمهن بمختلف أشكالها وأنواعها على غرار ما ينص عليه المفهوم ذاته في اللغة العربية.

كما توجد كلمة **"**Dialecte**"** التي تقابلها في اللغة العربية **"لهجة"** وهي تتفرع بدورها إلى: **"**Regiolecte**"** و **"**Basilecte**"**. هي لهجات منتشرة على مناطق فرنسا

[17]* Dauzat, Albert – les Argots, P.5,Membres.Lycos.Fr/.../Registre.Htm.

شمالا وجنوبا وشرقا وغربا، وتختلف من ناحيتين: إحداهما تتعلق بالصوت أي اللكنة والأخرى تخص دلالة المفردات فتختلف معاني بعض المفردات بإختلاف الجماعات الناطقة بها، إذ يسهل التفريق بين لهجة سكان العاصمة باريس ولهجة سكان مدينة مرسيليا، ولا يقتصر الأمر على هاتين اللكنتين فقط إذ ثمة في الفرنسية: **"** Les dialectes provinciales**"** ومنها: **"**les dialectes du midi**"** ، **"**Le Breton**"** ، **"** Le Patois**"** إلى غير ذلك.

2-3- أساليب تكون اللغة العامية في الفرنسية:

Les procédés de création de l’argot :

إذا كانت اللكنات: **"**Les accents**"** تختلف من لهجة إلى أخرى في الوطن الواحد، فإن معجم ونحو هذا السجل اللغوي لا يخلوان من مفاهيم الإبداع والابتكار

إذ يستديم التجديد والتفنن في طرائق تداول هذه اللغة التي تعكس بوضوح عقلية مستخدميها وتكشف في نفس الوقت عن حيويةوديناميكية روح هذه اللغة على المستوى النحوي والمعجمي.

أما المستوى النحوي، فيتمثل في الصياغة الحرة وعدم تجانس مكونات الجملة في ربطها ببعضها البعض إذ غالبا ما يلجأ المتكلم الفرنسي إلى تغيير **:"الوحدة الصرفية"** "La catégorie grammaticale" فيقول:Il assure grave بمعنى:

Il est vraiment bon في اللغة الفرنسية الفصيحة والتي تقابلها في اللغة العربية: "إنه في غاية التمكن"، حيث استبدل هنا **"**L’adverbe**"** بـ **"**L’adjectif**".**

في حين يتفرع المستوى المعجمي بدوره إلى قسمين:

المبنى والمعنى: forme et sens

يتمثل المعنى عموما في الأساليب البلاغية المعتمدة بهدف التلاعب في معاني الألفاظ التي يخفيها "المجاز" من كناية وإستعارة وترادف وإشتراك لفظي إلى غير ذلك، وهو ما يثبت إستقلالية المتكلم التامة وإخضاع كامل مقاييس هذا السجل اللغوي لأمره بحيث تمنح الأولوية لـ "الكلام".

أما المبنى، فيقتضي كل التقنيات المستعملة من طرف منظومة لسانية ما لخلق هذه اللغة العامية ونذكر من بين هذه التقنيات ما يلي:

2-3-1- La dérivation[1]: **الإشتقاق:** هو خلق كلمة من كلمة أخرى موجودة مثل: "matos" المشتقة من "matériel"

2-3-2- L'apocope: **البتر:** تتمثل هذه التقنية في تقليص الكلمة بحذف الأحرف النهائية لها مثل: Tox للتعبير عن "Toxicomane".

2-3-3- L'aphérèse : **الترخيم:** تقتضي هذه التقنية حذف الأحرف الأولى للكلمة مثل: "blème" للتعبير عن "problème" .

2-3-4- Le redoublement[18]: **المضاعفة:** تتمثل في حذف عدد من أحرف الكلمة ومضاعفة تلك المتبقية مثل: "Zonzon" للتعبير عن "Prison".

2-3-5- Le verlan: هو أسلوب يقتضي عكس موضع الحروف في الكلمة مثل: "razla" لـ "Les arbres".

2-3-6- La siglaison: تتمثل في تقليص الكلمة للتعبير عن كلمة ما مثل: "IBV" للتعبير عن "Libreville".

[18]Ce document provient de http://fr.wikipedia.org/wiki/argot.

[1]Chautard, Emile, La vie étrange de l'argot, Denoël, 1931. p9.

2-3-7- L'emprunt: **الإستعارة:** أي إستعارة كلمات من لغات أخرى ثم إدماجها في المعجم وأمثلة ذلك كثيرة نخص بالذكر منها: **"maboul"** من **"مهبول".**

تبين هذه الأساليب مدى صعوبة فهم هذه اللغة بالنسبة للزائر الذي يجهل تماما فنيات هذا الاستعمال والذى غالبا ما تكون الغاية منه جعل اللغة:un code cryptéاى رمزا خفيا لا يفهمه الا مستخدموه الذين تجمع بينهم الممارسات الاجتماعية الواحدة والتي يعبرون عنها بلغة خفية المعنى وغريبة المبنى .يقول في هذا الصدد Emile Chautard :

«Pour les argots de groupes, il faut integrer dans l'expressivite de ces mots la mrque de rattachement des énonciateurs a la vie et aux activités des groupes»[19]

«يستوجب فيما تعلق بعامية الطوائف مزج تعبيرية هذه المفردات بتمسك المتلفظين بالحياة وبنشاطات منظومتهم».

الفصل الأول:

ترجمة اللغة العامية الموظفة في الرواية بين الحرفية والتصرّف:

مقدمة:

المبحث الأول: التيار الحرفي Le courant littéral

1-1: الاتجاه الحرفي في الترجمة.

1-1-1: الحرفية عند أنطوان بيرمان "نظرية التغريب في الترجمة".

1-1-2: الترجمة الإثنومركزية والترجمة ما فوق النصية.

1-1-3: ترجمة اللغة العامية في كنف نظرية أنطوان بيرمان.

1-2: شعرية الترجمة عند "هنري ميشونيك": مفهوم الإيقاع في الترجمة.

1-2-1: المترجم كاتب ومبدع ثان.

1-2-2: ترجمة إيقاع اللغة العامية وفق تصور "هنري ميشونيك".

المبحث الثاني: التيارات السوسيولسانية:

2-1: النظرية التأويلية.

2-1-1: تحصيل المعنى بهدف التواصل.

2-1-2: مقصد الكاتب وفق النظرية التأويلية.

2-1-3: ترجمة اللغة العامية تقتضي الإلمام بالمعارف غير اللسانية.

2-1-4: الترجمة بالإيضاح وسيلة لنقل عامل الثقافة في اللغة العامية.

2-2: التيار السوسيوثقافي: "آني بريسي".

2-2-1: عامل الثقافة والمحيط في العمل الترجمي.

2-2-2: موقع المعنى وفق آني بريسي وعلاقة العامية بالمحيط الاجتماعي.

2-3: نظرية التعادل الدينامي ليوجين نيدا.

2-3-1: ترجمة اللغة العامية في كنف مفهوم التعادل الدينامي.

خاتمة الفصل الثاني.

السنة الجامعية:

2010/2009

مقدمة:

تضاربت الآراء وتفاوتت مستويات التراجم منذ عهد الإغريق حين حاول المترجمون نقل التورات والإنجيل.

"traduction du sens" وترجمة المعنى"traduction littérale"فبين ترجمة حرفية التي تقوم على التأويل والتكييف، وبين وفيّ للحرف ومبدع متحرر، تعاقبت الدراسات وتوالت الاتجاهات الترجمية متزامنة بذلك مع مسار اللغة اللامتناهي وزخم الدراسات اللسانية بكامل تفرعاتها، ومع مقتضيات العصر لما للترجمة من دور وتأثير في لم شمل الشعوب والتقائهم قصد التعارف،ثم عولمة الفكر وحصره في نطاق موحد حيث سهولة التبادل الثقافي ويسر التحاور وإنماء الطاقات في مختلف المجالات.

من بين المدارس التي نظرت في القضايا الترجمية واقترحت سبلا وتقنيات ومقاربات تتباين تارة وتلتقي تارة، نذكر الاتجاه الحرفي القائم على مقابلة الكلمات بمثيلاتها في النص المترجم وعلى الإخلاص التام للنص الأصلي بشكله وحروفه وصوره، ومن بين رواد هذه "المدرسة Walter Benjamin بنيامين والتر" من المدرسة الألمانية الذي ينادي بشفافية"" الترجمة وضرورة الحفاظ على روح وقوة العمل الأصلي بمنع اندثاره وزوال خواصه الثقافية، وكذلك Antoine Berman الذي نهج نفس المنهاج منظرا لحتمية الاقتداء بالنص الأصلي وترجمته حرفيا بعوامل الغرابة فيه وميزاته الشكلية ونجد له ما توصل إليه في اتجاهات مشوهة في الترجمة والتي يظهر من خلالها لا شرعية التصرف في الترجمة مخالفا بذلك مبدأ الإلحاق والشرح والتغيير والتكييف إلى غير ذلك.

الذي يبني نظريته على نقل النص بإيقاعه وبلاغته وجمالياته Henri Meschonnicثم في كتابه "شعرية الترجمة" Poétique du traduire.

أما الاتجاه السوسيولساني ومن أقطابه نخص بالذكر: يوجين نيدا وتشارلز تابير"Eugene A. Nida», "Charles Taber" في كتابهما الشهير: The theory and practice of translation ، فهما يخالفان التيار الآنف ذكره من حيث ضرورة إحداث

السنة الجامعية:

2010/2009

تأثير متطابق بين اللغتين عن طريق الترجمة التأثيرية لأن الهدف المتوخى من أي فعل ترجمي هو توسيع مدارك الناس وإبلاغهم و تبشيرهم كما حصل عند ترجمة الكتاب المقدس حيث منحت الأولوية لنقل المغزى قصد توعية الناس وتحسيسهم. ولقد ألهم هذا التيار "نيومارك" الذي أخذ من أراء نيدا واقترح[20] نوعين من الترجمة إحداهما دلالي يقوم على التقيد بالنص الأصلي والثاني تبليغي يهدف إلى الإفهام والتأثير على المتلقي.

ومن المنظرين في التيار السوسيوثقافي، اللذين يمنحون الامتياز للعنصر الثقافي في الترجمة، نجد نظرية :النظام المتعدد" Poly système ومن روادها باحثوا جامعة تل أبيب Itmar وإيتمار بن زهير GideonToury وجدعون توري Annie Brisset: آني بريس الذين ينسبون في مقاربتهم مختلف الأنشطة الإنسانية، الثقافية منها Ivan Zohar والاجتماعية والسياسية للغة والتي تؤخذ بعين الاعتبار في الترجمة.

"(La traduction) qui se veut le vecteur d'interférences entre les differentes cultures"[21]..

"الترجمة التي يقتضي فحواها توجيه التداخلات بين مختلف الثقافات".

التي أنجبت احدث النظريات: نظرية L'école interprétative أما المدرسة التأويلية و Marianne Lederer ومن المنظرين البارزين لها: La théorie du sens المعنى حيث يوضع المعنى Interpréter pour traduire في كتابهما DanicaSeleskivitch في الصدارة و تأويل عامل السياق والعناصر غير اللسانية التي تساعد على تأويل وفهم مقصد الكاتب، ليتم في الأخير صياغة اللغة المنقول إليها بطريقة ينسج فيها النص على منوال ثقافة البيئة لضمان الإفهام.

حاولنا في إطار هذا البحث تناول هذه النزعات الترجمية و توظيفها بالتناسق مع إشكالية هذا الموضوع، وكان أبرز ما طرحناه من أسئلة: كيفية نقل هذه اللغة العامية إلى حيث لا

[20] د. محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى 2000، ص.

[21] I.O. Dépré, Théorie et pratique de la traduction littéraire, Armand Colin, Paris ? 1999, P.62

وجود لها في المعاجم والقواميس لانعدام مفهوم السجل اللغوي العامي في اللغة العربية خلافا للغة الفرنسية.

لذا استندنا إلى هذه النظريات التي تتباعد من حيث مبادئها وما تنص عليه من وجهات إلا أنها تلتقي أحيانا وتتكامل كما أثبتته طبيعة موضوعها الذي يقبل مفهوم الحرفية تارة ومفهوم التكييف والتأويل تارة أخرى.

مثلا، ترجمة اللغة العامية توجب الحفاظ على إيقاعها " فتبعا لوجهة "هنري ميشونيك والصور البيانية التي تزخر بها، ويتطلب بلوغ ذلك البقاء في نفس السجل عند الترجمة والحرص على إحداث تطابق شكلي يحترم فيه هذا المعيار من حيث صياغة التراكيب المتقطعة على سبيل الكلام المنطوق وعفوية المفردات الشعبية وما تكتسيه من بيان إلى غير ذلك.

أما فيما يخص النظرية التأويلية، فتقتضي الأخذ بعين الاعتبار معيار "السياق"، والسياق في إطار موضوع اللغة العامية نقطة في غاية الأهمية لأن العامية وثيقة الرباط بسياق تداولها أي "الحي الشعبي" كونها رموزا خفية المعنى ولا تفك إلا من طرف مستخدميها، ولربما وجب من هذا المنظور اعتماد الشرح والإيضاح عند النقل حتى تبلّغ الرسالة كاملة في بيئة المتلقي.

ويدعم في الأخير هذه النظرية "التيار السوسيوثقافي" الذي يرى في المحيط والمتاع المعرفي للكاتب الأثر الكبير في النص وبالتالي وجب ردّ اللغة العامية إلى محيطها قبل ترجمتها.

نستنتج على ضوء هذه الاتجاهات، اشتراكها في الرد على التساؤلات التي طرحناها فيما يخص ترجمة اللغة العامية والتي سنحاول الإجابة عنها من خلال ما اعتمدناه من نظريات، بحيث تنزع البعض منها إلى الحرفية في حين تقوم الأخرى على الإيضاح والإلحاق.

الفصلالأول: القسم النظري

***ترجمة اللغة العامية الموظفة في الرواية من الفرنسية إلى العربية:**

المبحث الأول: النظريات الحرفية:

1-1: الاتجاه الحرفي في الترجمة:

يقوم هذا الاتجاه على نقل النص حرفيا إلى اللغة المستهدفة ومراعاة الجانب الشكلي فيه قدر المستطاع خلافا لباقي الاتجاهات التي تنظر لوجوب نقل روح النص بإيحاءاته ودلالاته حتى يصل المقصد دقيقا إلى القراء على اختلاف ثقافاتهم وأجناسهم ولو كان ذلك على حساب الغلاف الخارجي أي "اللغة" التي تهيكل المضمون و تجعله كائنا. هو جدل فتح المجال لدراسات عدة وأبحاث خصبة وولّد مقاربات لا تعد ولا تحصى في هذا المجال.

تنص النظريات الحرفية في مجملها على الالتزام بالحرف وكيفية استخدامه في وسطه من طرف الناطقين به، إذ تبقى اللغة نتاج ثقافي مكيّف ومعدّل حسب فكر ومنطق الناطقين بها.

« Toute langue est façonnée par la culture propre au pays oùelle se parle, elle est le produit d'une histoire ou d'un mode de pensée que les autres langues ne partagent que partiellement »[22]

« تتكون اللغة من ثقافة البلاد الذي تتم فيه تداولها، فهي منتوج لتاريخ أو لنظام فكر لا تشاطره اللغات الأخرى إلا نسبيا ».

لذا يعتبر اتجاه أو مبدأ التجنيس والإلحاق في ترجمة الرواية أسلوبا تحجب بموجبه خصوصيات الآخر الثقافية، وتقنية من شأنها تشويه الطابع الأجنبي "Le caractère exotique" للعمل بمحو علاماته وميزاته الأساسية من حيث الأسلوب والنظام اللغوي بشكل عام بغية تعزيز مقروئيته في ثقافة اللغة المستهدفة.

[22]John Holstlead, Hean – Max Thompson, Manuel de thème grammatical Anglais – thèmes suivis – Série « Langues vivantes », Vuibert supérieur, P.18.

:»نظرية التغريب في الترجمة«1-1-1: الحرفية عند أنطوان بيرمان:

نزعة أنطوان بيرمان الحرفية في الترجمة تبررها قناعته باكتفاء النص بذاته وإلمامه الشامل بكامل ما يحاول القارئ على وجه العموم والمترجم بشكل خاص إدراكه وإماطته اللثام عنه من مفاهيم وقيم ودلالات وأساليب فنية بلاغية تتماسك كلها وتتناغم فيما بينها بالوحدة الدالة«لتشكل جسما موحدا يطلق عليه لسانيا »L'unité sémantique" أو "La composante sémantique".

فجوهر النص حسب أ. بيرمان محبوس في داخله، ومحاولة طمسه كي تسهل عملية تلقيه في اللغة الهدف تعد ضربا من ضروب التشويه لصدقه وأصالته وتخريبا للجسر المشيد عن طريقة الترجمة حتى تتسنى مقارنة الذات بالآخر وتتوسع المدارك والمعارف لغويا وثقافيا، الأمر الذي يؤكده Jean Pierre Richard:في إطار الترجمة الثقافية فيقول

« Si la traduction fait perdre à l'objet son identité, elle ne l'aurapas traduit, mais détruit»[1].

.»إذا أفقدت الترجمة النص هويته، فلن تكون قد ترجمته وإنما دمرته«

ويؤكد هذه الفكرة صاحب النظرية أنطوان بيرمان فيقول:

« Il est interdit (au[23*] traducteur) de s'éloigner de l'original ni du point de vue des pensées, ni de celui de la forme, celles-ci doivent rester inchangées, garder le même degré de lumièreet de force»[224].

«على المترجم أن يلتصق بالنص الأصلي و بوجهة أفكاره و بمضمونه و بشكله، إذ لابد أن تبقى هذه المقومات على حالها و بنفس درجة اليقين و القوة ».

[23]Jean-Pierre Richard, Traduire l'ignorance culturelle in traduire la culture, Palimpestes n°11, P.154.

[24]Antoine Berman, L'épreuve de l'étranger, Gallimard, Paris, 1984.

- C'est nous qui l'ajouterons.

وكأمثلة بسيطة نستشهد بها لدعم هذا المفهوم، عبارات بسيطة فيما إذاما ترجمت بتصرف، تمنع المتلقي في اللغة الهدف من معرفة طريقة أصحاب اللغة الأصل في التعبير عنها:

يقول الفرنسي عند تعبيره عن شيء يبهجه ويشعره بالغبطة والسرور: «Cela me fait chaud au cœur » وذلك نسبة لبرودة الطقس التي يتميز بها مناخه، فهو يتلذذ بالجو الدافئ وينسب هذا الشعور إلى كل ما يرضيه من خلال هذه العبارة، في حين يقول العربي ابن الصحراء في نفس السياق: «هذا أمر يثلج صدري» نسبة لاحتياجه للبرودة خلافا للفرنسي.

عامل الغرابة الذي نستمده من هذا المثال يتجلى في النقل الحرفي للعبارة وتركها كما هي لكافة القراء من أنحاء العالم حيث تختلف النظم والأعراف وحتى "المناخ"، قصد الكشف عن الخلفية الثقافية التي يستند إليها هذا النوع من العبارات، وهو بالضبط المغزى من هذا الاتجاه والهدف من اعتماده في الترجمة.

أوروبا [*] يحضرنا في هذا الصدد مثال وجيه آخر يتمثل في النحو الذي يتبادل به مواطنو الشرقية الشتائم، إذ خلافا لما يعهده الناس من أنحاء المعمورة، يعتمد هؤلاء الناس شتى أنواع الملابس من قبعات وسراويل من أجل سب وإهانة بعضهم البعض. هي واحدة من الخصوصيات الثقافية التي أبرز ما يميزها "غرابتها"، لكن من المشوق دائما لمحبي الإطلاع و الاكتشاف التعرف على ذلك من خلال إبقاء هذه الخصائص حية في النص وعدم تكييفها عند ترجمتها إلى أي لغة من اللغات. تقول في هذا الصدد Marie-Françoise Cachin:

"Ledépaysement culturel, l'impression d'étrangeté émanantd'un texte écrit dans une autre langue, font partie des plaisirs suscités

[*] Cet exemple est tiré d'un ouvrage intitule : P. Kuentz, La stylistique, Edition Klincksieck.

[1] M.F. Cachin, c'est loin l'Amérique ? on la traduction transatlantique in : traduire la culture, Palimpestes n° 11, presses de la Sorbonne nouvelle, 1998, P.92.

par la lecture d'une traduction et établissant cette passerelle, ce pont entre les cultures dont parle Bensoussan"[1].

« الاغتراب الثقافي أو انطباع الغرابة المنبثق من نص مكتوب بلغة أجنبية، هي عوامل تساعد على التلذذ والاستمتاع بقراءة العمل المترجم وتبني هذا المعبر أو الجسر كما يدعوه بن سوسان».

2-1-1: الترجمة الإثنومركزية والترجمة ما فوق نصية:

تعرض أنطوان بيرمان في كتابه: « La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain» إلى هذين النوعين من الترجمة: الترجمة الإثنومركزية "Traduction ethnocentrique" الذين "Traduction hypertextuelle" والترجمة ما فوق نصية: تصبح الترجمة بمقتضيهما عملية استحواذ على الآخر وعلى النص خاصة بإخضاعه لقوانين وقيم وثقافة المتلقي حتى يهضمه بسهولة ويتكيف معه. يقول بيرمان في هذا الشأن:

"Domestication de l'autre, expérience narcissique, impérialisme, domination… Voila les termes qu' utiliseVénuti pour décrire cette peur de l'autre et de cet acte d'agression sur la lettre. Nous sommes très tentés ici de qualifier ce type de traduction d'ethnocentrique et d'hypertextuelle à la fois, car non seulement il gomme les particularités culturelles (et notamment religieuses) des concepts associés à ce terme dans la culture cible, mais il les remplace, purement et simplement, par d'autres connotations sémantiques qui sont complètement différentes"[1].

« استبعاد الآخر،تجربة نرجسية، إمبريالية، هيمنة... هذه هي المصطلحات المستعملة من طرفقينوتي لوصف هذا الخوف من الآخر وهذا الهجوم على الحرف، تخالجنا هنا

رغبة في وصف هذا النوع من الترجمة بالإثنومركزية وما فوق نصية في آن واحد، إذ أنها لا تمحو الخصوصيات الثقافية (وخاصة الدينية منها) للمفاهيم المرتبطة بهذا المصطلح في الثقافة المستهدفة فحسب، بل تستبدلها تماما وبكل بساطة بإيحاءات دلالية أخرى لا تمد لها بأية صلة»[25].

إلى غاية نيدا "Cicéron"هو يعد منهجا اقتدى به عظماء الاختصاص من شيشرون حيث يفصل الحرف عن المعنى أو الجسد عن الروح عند الترجمة بحجة تموضع الرسالة في السياق بدل الكلمات.

يقول بيرمان في هذا الصدد:

« Poserque le but de la traduction est la captation du sens, c'est détacher celui-ci de sa lettre, de son corps mortel, de sa gangue terrestre, c'est saisir l'universel et laisser le particulier»[26].

« جعل تحصيل المعنى الهدف المتوخى من الترجمة، فعل يعد بمثابة فصل المعنى عن الحرف أو عن جسده الفاني أو عن طبقته الأرضية، هو أخذ الشامل والاستحواذ عليه وترك الخصوصي».

1-1-3: ترجمة اللغة العامية في كنف نظرية أنطوان بيرمان:

يتمثل المسعى الأساسي للترجمة عند القيام بترجمة ما في نقل مضمون العمل نثرا كان أو شعرا، مع احترام بنيته وإحداث تطابق شكلي يستدعي الاقتداء بتقنيات النص وبإيقاعه وبتعابيره الثابتة، لذا يعد الإخلال بهذه المقاييس تجاوزا لقواعد الترجمة الأساسية وتشويها لطبيعة الرسالة بكامل مقوماتها الدلالية والجمالية.

[25]Maamri, Ferhat, Le concept de littéralité dans la traduction du coran, thèse de doctorat soutenue au département de la traduction, Université de Constantine, 2006, P.72.
[1]A. Berman, La traduction et la lettre où l'auberge du lointain, Seuil, 1999, P.154
*Ibid, P.13.

يحدد أنطوان بيرمان *الاتجاهات المشوهة للترجمة التي نتناولها في هذه الجزء باختصار لتطرق بعض الزملاء لها في أبحاث سابقة بالتفصيل وأهمها:

*الترشيد La rationalisation، التوضيح La clarification، الإطالة ، La destruction des rythmes، تدمير الإيقاع L'ennoblissement الارتقاء L'allongement ، الإفقار النوعي L'appauvrissement quantitatifs ، الإفقار الكمي L'appauvrissement qualitatif، تدمير التعابير الثابتة La destruction des locution، تدمير شبكات الدلالة العامية أو تغريبها La destruction des réseaux langagiers vernaculaires.

سنستغل ثلاثة اتجاهات مشوهة للترجمة ونحصرها في نطاق موضوع بحثنا لأنها تخدمه بشكل مباشر.

1- الإفقار النوعي:

يقصد به استبدال كلمات وألفاظ من النص الأصلي بأخرى في النص المترجم لا توازيها من حيث قوة دلالاتها وثراء المعاني الحافة التي تحف بمعناها الأصلي، الأمر الذي يتعلق أو ينطبق على إشكالية العامية وكيفية نقلها بطريقة لا تفقرها من حيث أسلوبها وألفاظها ومنهج صياغة تراكيبها، فاللغة بمستواها ومظهرها هي كالواجهة التي تعكس الخلفية الثقافية بدلالاتها الكامنة التي يحسن مستوى لغوي تباينها دون الآخر.

2- تدمير الإيقاع:

خلافا لما يضنه البعض، لا تخص مسألة الإيقاع الشعر فحسب، بل هي واحدة من أهم الميزات المهيكلة للشكل الخارجي للنص النثري أيضا، والالتزام بالإيقاع قاعدة نسقطها على اللغة العامية أو قضية السجل اللغوي العامي الذي لا يعتمده صاحب النص عبثا بل

لأنهيخدم بشكل من الأشكال نواياه ومقاصده الأدبية، الأمر الذي يدعونا إلى التوقف عند مدونة بحثنا ونزعة "زولا" الطبيعية والواقعية المثبتة في أعماله بحيث تعكس ميوله الفنية

وتسهل له عملية إيصال رسائله. لذا يعتبر المستوى اللغوي الذي يستند اليه في كتاباته جانبا من جوانب إيقاع العمل من الناحية الفنية الشكلية والالتزام به أمر محتوم لا نقاش فيه.

3- تدمير شبكات الدلالة العامية أو تغريبها:

ويقصد بها تغيير دلالة النص الأصلي من سياقها العامي إلى سياق فصيح أو تغريبها «بإيجاد بدائل عامية في اللغة الهدف»[27]. يشير أنطوان بيرمان من خلال هذا الاتجاه المشوه للترجمة إلى حتمية الالتزام بمعيار السجل اللغوي الموظف في النص الأدبي عند الترجمة، إذ يعد استبدال لغة عامية بلغة فصيحة في اللغة الهدف نوعا من أنواع التدمير وخرقا المقتضيات الأسلوب وما له من أثر في صقل اللغة L'effet stylistique الذي يجب أن يكون مماثلا في اللغة المنقول إليها.

2-1: شعرية الترجمة عند هنري ميشونيك: مفهوم الإيقاع في الترجمة:

إلى "شعرية الترجمة""Poétique du traduire"ينظر هنري ميشونيك في كتابه: ضرورة المحافظة على إيقاع النص عند ترجمته لكي يؤدي النص المترجم نفس وظائف النص الأصلي ويصل المغزى من الكلام إلى القراء بقدر متساو من الدلالات، بحيث يعكس الأسلوب بصوره البيانية روح النص الأدبي ويسهم في بناء معانيه المتعددة.

يقول هنري ميشونيك:

« La bonne traduction est celle qui fait ce que fait le texte non seulement dans sa fonction sociale de représentation (la littérature), mais dans son fonctionnement sémiotique»[28].

« الترجمة الجيدة هي التي تؤدي ما يؤديه النص الأصلي، ليس فقط ما تعلق بوظيفته التمثيلية الاجتماعية أي "الأدب"، وإنما بكيفية سيره سيميائيا ودلاليا».

[27] مذكرة الطالب بو كروح نعمان، الأمثال والعبارات الشعبية في ترجمة الرواية الجزائرية إلى اللغة الفرنسية، رواية اللاز نموذجا، 2007-208، جامعة منتوري-قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة.

[28] H. Meschonnic, Poétique du traduire, Verdier, 1999, P.85.

لا تنطوي بؤرة هذا المفهوم الإيقاعي على شكل النص لما توحيه كلمة إيقاع لأول وهلة وعلى غرار التعاريف الكلاسيكية التي تنسب الإيقاع إلى الشعر فقط من حيث موسيقيته وقوافه، بل يضم هذا المفهوم حسب ميشونيك النثر والشعر إلى حد السواء كما يقف عند مسألة نقل المعنى الكامن في النص الأدبي بالاستناد إلى آليته في الطريقة التي نسج بها وتظافرت بها الألفاظ والتراكيب ليتحلى بنغمة خاصة ولونا فريدا.

كما يقدس ميشونيك الأدب ووظيفته السامية في تمثيل المجتمع وتخليد معالم الثقافة، لما من نكهات وما ترويه من polysémiqueتكتسيه النصوص الأدبية المتعددة المعاني قصص تعكس تراث الأمة وتاريخها باكتظاظ أحداثه عبر ممر الزمن.

هي دوافع وجيهة تبرر منح هنري ميشونيك الترجمة الأدبية هذا المقدار من الأهمية، جاعلا منها محورا أساسي تقوم عليه الترجمة، وهو يقول في هذا الصدد:

« La littérature est l'épreuve de la traduction. La traduction est un prolongement inévitable de la littérature»[29].

.»يعد الأدب حقلا تجريبيا للترجمة، والترجمة ليست إلا امتدادا لا مفر منه للأدب«

1-2-1: المترجم كاتبُ ومبدع ثان:

يعارض هنري ميشونيك فكرة حيادية المترجم واختفاءه وشفافية عمله وبساطته، أي مفهوم تولي المترجم مجرد مهمة الناقل الوسيط بين لغتين وأن يكون النص المترجم نسخة ثانوية تقل شأنا عن الأصل.

كما يرى في المترجم مؤلفا مبدعا له هويته وشخصيته ورؤيته الخاصة للأشياء ويستقل بإطار مرجعي لا يقل ثراءا ويؤهله لترجمة أو كتابة نص ثان يرتقي إلى مستوى النص الأصلي ويضاهيه قوة وإيقاعا وجمالا.

يقول هنري ميشونيك في هذا الشأن:

[29]Ibid ; P.82.

« Latraduction réussie est une écriture, non une transparence anonyme, l'effacement et la modestie du traducteur que préconise l'enseignement des professionnels»[30].

الترجمة الناجحة عبارة عن تأليف، وليس عملا شفافا مجهولا يقتضي زوال وبساطة« المترجم على غرار ما يعتمد في مجال التكوين الاحترافي».

2-2-1: ترجمة إيقاع اللغة العامية وفق تصور هنري ميشونيك:

نرى في هذا الاتجاه حصة وفيرة فيما حاولنا تقديمه في القسم التطبيقي، بحيث وجهنا العناية إلى ضرورة تصور نص مترجم مكافئ للنص الأصل في إيقاعه المتجلي في مستواه السجل العامي«اللغوي».

تطلب تحقيق ذلك على ضوء تحليلنا المقترح الرضوخ لمقتضيات طابع النص العامي في نحوه الخاص وتراكيبه المتقطعة وبنيته بشكل عام من ألفاظ "سوقية" وتعابير جاهزة ومجاز شائع الاستعمال شفهيا، ونستشهد بمثال بسيط كدعم لأقوالنا على الصعيد التركيبي.

بدل « La juxtaposition »حالة الربط بين عناصر الجملة بفواصل ونقاط حذف فعلامات الوقت المتكررة من « La coordination »أدوات الربط التي تحقق التناسق أبرز الخصائص المهيكلة لأسلوب السجل العامي والمحددة لإيقاعه ، وعند الترجمة، يستحسن الأخذ بعين الاعتبار هذه التفاصيل الدقيقة بغية إحداث تكافؤ من شأنه تثمين الترجمة ومنحها قبولا ومصداقية في الجهة الأخرى.

الجملة الآتية المستوحاة من مدونة البحث دليل حي ونموذج وجيه لتداخل مفهوم الإيقاع وسجل اللغة العامية:

Voussavez ! maintenant je travaille là à l'hopital…hein ! quel joli mois de mai ! ça pique dur, ce matin ! *

[30]Ibid ; P.85.
*Emile Zola, L'assommoir.

من شأن علامات الوقف المتكررة إعطاء وتيرة معينة للجملة شكلا و التأثير على مضمونها الدلالي، إذ ينتقل المخاطب من فكرة إلى أخرى، وفي كل مرة، تفصل علامة من علامات الوقف، كلامه"خطابه" كدليل على توقفه لبرهة ثم استئنافه ليقول شيئا آخر لا يمد بأية صلة لما سبقه، الأمر الذي يبرر جليا غياب أدوات التنسيق التي تعمل على تنظيم الخطاب وتوافق عناصره.

يقترح هنري ميشونيك في الجزء المعنون: La critique distinguée devant lefils du soleil, Hamlet : من نفس الكتاب، مختلف الأساليب التي ميزت التراجم الست لرواية هامليت المكتوبة بإيقاع مسرحي وبخطاب يحمل علامات الشفهية في تركيب عباراته: " La syntaxe orale " التركيب الشفهي" كما أطلق عليه ميشونيك عندما استوحى من هذه الرواية أبرز المقتطفات من حيث إيقاعها مركزا على التركيب، تقول إحدى الشخصيات Jecrois, je les entendis يسهل على القارئ بهذا الإيقاع التركيبي[32] الدخول في أجواء النص والتقرب من المنصة المسرحية.

وفي نفس الصدد: عبارة تبدأ بعلامة تأوه une interjection :

« Tush, tush »[2] twill not appear

التي ترجمت بطريقة مختلفة كان الإيقاع فيها واحدامن أهم الأولويات، فترجمها V. Hugo :« Bah ! il ne viendra pas » وترجمها Gide :« Bah ! bah il ne viendra pas » وترجمها Bonnefoy :

« Bah ! il ne montrera pas » وترجمها Lepontre :« Va ! va : ça ne paraîtra pas » و Deprats :« Allons, allons, elle ne paraîtra pas » في حين استعمل Vittoz نفس العلامة الإنجليزية: Tush, tush, elle ne paraîtra point ».

[32] Henri Meschonnic, Op. Cit, P.236.
[33] Ibid : P.237

نلاحظ الإلحاح والدقة التامة في نقل هذه العلامات الشفهية عند الترجمة بهدف المحافظة على الإيقاع.

وعلاقتها l'oralité كما تطرق هنري ميشونيك إلى جانب من جوانب اللغة العامية: بالأدب، وذكر عددا من أعلام الأدب الذين يجدون فيه مساحة مهيأة لصراخ الذات، أي أن كل ما هو شخصي ونابع من أعماق الفرد له مستقر في المجال الأدبي، لذا يقول هنري ميشونيك:

« De Rabelais à James, de Gogol à Kafka, la littérature est la réalisation de l'oralité »[34].

.»من رابلي إلى جايمس، ومن قوقول إلى كافكا، الأدب مجال لتنفيذ النص الشفهي«

ويقول أيضا:

« L'oralité, c'est la littérature, c'est son rôle social »[35]

.»النص الشفهي هو الأدب ودوره الاجتماعي«

يلتصق موضوعنا بهذا الجزء إذ يتمحور صلبه حول النص الشفهي العامي في موضعه الاجتماعي والموظف في الرواية الأدبية.

3-1Benjamen Walter: مفهوم الحرفية والشفافية عند

تتقلص الترجمة إلى نسخة ثانوية تستنير بنور الأصلية وتستمد منها قوتها وترضخ لقواعدها وبنيتها.

[34]Ibid : P. 117.
[35]Ibid: P.153.

« Latraduction est une forme dont les lois sont à chercher dansl'original»[36].

«الترجمة شكل تتواجد قوانينه في العمل الأصلي».

والمقاربات les théories du sens يخالف بذلك بينيامين والتر نظريات المعنى ، إذ يصبح الهدف المتوخى من الترجمة les approches communicatives التواصلية وفق هذا المبدأ إعادة الكتابة بشفافية وأمانة كبيرتين للنص الأصلي بدل الإعلام والتبشير بفهم النص وإيصال رسالته دون مراعاة القواعد الأساس للعمل الأصلي في شكله وجماليته.

هو يرى في المترجم كاتبا ثانيا ينصاع لأمر المؤلف الأصلي في فكره وما يحاول قوله بأسلوب إبداعي خاص وأجنبي قبل أن يشرع بدوره في الترجمة بلغة لا تستقل بذاتها ولا تختلف كثيرا عن الأصلية، إذ حسب النظرية البينيامينية: le théorie Benjaminienne : ليست الترجمة وسيلة للتعارف والتواصل بل أداة لإبراز مدى تشابه اللغات واشتراك ماهيتها من حيث التعبير عن نفس الأشياء المتعلقة بالكون وموجوداته، الملموسة منها أو المجردة.

« les langues ne sont pas toutes étrangères…, abstraction faite de toutes relations historiques, parentes en ce quelles veulent dire»[37].

« ليس كل اللغات غريبة عن بعضها البعض، وبغضّ النظر عن الروابط التاريخية، تجمع بينها قرابة من حيث ما تودّ التعبير عنه».

يسلط الضوء من هذا المنظور على شفافية الترجمة من حيث عدم إخفاء النص الأصلي وحجب نوره ليصبح مفهوم التقاط المعنى والتحرر في الترجمة مبدأ ترجميا مشوها من و المشحونة بقيم دلالية معينة شأنه حذف تعبيرية النص الأصلي باستبدال رموزه الهادفة

[36] I. O. Dépré, Théories et pratiques de la traduction littéraire, Armand Colin, Paris, 1999, p. 101.
[37] Ibid, p. 102.

بأخرى في اللغة المنقول إليها لا تعادلها من حيث منطقها (باطنها) ولا تكافؤها من حيث شكلها (ظاهرها).

« Si libertéest liberté de restitution de sens, elle ne vise pas "l'essentiel", car il reste toujours en plus du communicable, qui demeure « symbolisant » dans les créations finies de la langue, mais « symbolisé » dans le devenir des langues. L'unique et violent pouvoir de la traduction consiste à la détacher de ce sens et faire du symbolisant (ce qui est), le symbolisé (le sens potentiel, le devenir). La tache du traducteur, en termes plus concrets, n'est pas de traduire de façon à donner un sens au texte traduit mais, tout au contraire, de façon à rendre ce texte polysémique, voire énigmatique »[38].

إذا يقصد بمفهوم الحرية استعادة المعنى (أي تحصيله)، فإنه لا يستهدف الجوهر، إذ « يبقى دائما فضلا عما هو قابل للإبلاغ ما هو غير قابل لذلك، ويتواجد "كرامز" في إبداعات اللغة المنجزة، و"كمرموز إليه" في ما تؤول إليه اللغات عندالترجمة. لذا تتمثل قوة الترجمة الفريدة والعنيفة في فصل اللغة عن هذا المعنى وجعل الرامز (ما هو كائن) مرموزا إليه (المعنى المحتمل، المآل)، وبالتالي، وبعبارة أدق،لا تقتضي مهمة المترجم الترجمة بطريقة تمنح معناً للنص المترجم وإنما بطريقة تجعل هذا النص متعدد المعاني، بل وحتى لغزيا».

خلاصة القول، يطالب المترجم بأخذ من النص الأصلي ما لا يعرفه قراء النص المترجم، مراعيا في ذلك نمط الكاتب المتبع في التعبير عنه حتى يصل جوهر النص إلى

[38] Ibid, p. 104, 105.

الثقافة المستقبلة بطابعه الحقيقي، وحتى يعلى صوت الرسالة كما كتبت في الأصل ويحدث نفس الصدى عند كافة المتلقين.

"تكمن في Benjamen Walterمن هنا نرى أن شفافية الترجمة الحرفية حسب مفهوم تقوية النص المترجم بتزويده خواص النص الأصلي وبشحنه بمقوماته الأجنبية ليسطع ويشع نوره.

وهو يقول:

« La vrai traduction est transparente, elle ne cache pas l'original, n'offusque pas sa lumière, mais c'est la pure langue, comme renforcée par son propre médium »[39].

تتصف الترجمة المثلى بالشفافية، فهي لا تغطي النص الأصلي ولا تحجب نوره، بل « هي اللغة النقية التي تتقوى عن طريق وساطتها».

المبحث الثاني: النظريات السوسيولسانية:

1-2La théorie interprétative: النظرية التأويلية

1-1-2Déverbaliser pour communiquer: تحصيل المعنى بهدف التواصل

تقوم النظرية التأويلية على التأويل والفهم ثم الإفهام في اللغة المنقول إليها، وهي تصف الترجمة بالعملية التواصلية بحيث تمنح الأولوية لنقل "المعنى" بعد بلوغه في سياقه، وبعبارة أخرى، يحثّ رواد هذه النظرية أو المقاربة التواصلية على ترسيخ مفهوم وجوب نقل المضمون بعد استيعابه استنادا إلى الصيغ والتراكيب التي تسمح بها اللغة المستهدفة، وذلك عن طريق الشرح والإيضاح والتفسير والتكييف مستبعدين في ذلك فكرة الحرفية وإيجاد المقابلات اللغوية، أي كون مبدأ الترجمة عملية استبدال رموز برموز أخرى

[39] Ibid, p. 104.

وتضع المعنى Informative إذ هي من المنظور التأويلي "إبلاغية" "transcodage" في الصدارة.تقوللليدرير:

« Le besoin de traduction découle directement du besoin de communication et que celui-ci existe tout autant à l'intérieur »[40]

«تستدعي الحاجة إلى الترجمة الحاجة إلى التواصل، والكائنة داخل اللغة نفسها».

كما تقول في نفس الصدد:

« On ne parlejamais sans but, sans intention de communiquer, de même, on ne peut pas entendre ou lire sans comprendre quelque chose, c'est-à-dire sans interpréter »[41]

« لا يتكلم المرء أبدا من دون هدف معين ومن دون نية تواصل، كما يستحيل سماع شيء أو قراءته من دون فهمه أي تأويله».

يستخلص المعنى من الكتلة النصية، فهو محصل التفاعل الناتج عن جملة من الوحدات اللسانية التي تتماسك دلاليا وتتفاعل، وليس من الوحدات اللسانية المتفرقة التي يبحث عن هو مفهوم يعبر عنه أصحاب هذه النظرية التأويلية بـ.مقابلاتها في اللغة الهدف أي تحصيل المعنى وإخراجه من الغلاف الخارجي " La déverbalisation""**التجريد**" "Le contexte"الذي يكسوه ثم استنتاجه حسب معايير "السياق" و"المعارف غير اللسانية " التي تعين القارئ على الإحاطة "les connaissances extra linguistiques" et بمقصد الكاتب.

[40]DanicaSeleskovitch et Marianne lederer, Interpréter pour traduire, Coll. «traductologie », Paris, 2001, P.18.

[41]Ibid, P.19.

2-1-2: مقصد الكاتب في النظرية التأويلية:

يتطلب استيعاب جوهر الرسالة المراد إبلاغها الإلمام بمقصد الكاتب الذي قد يكون مخفيا وراء اللغة الموضوعة تحت تصرفه إذ يتلاعب بها كما يشاء ويوظفها توظيفا خاصا. ليبقى النص منتوجا تتوالى قراءته ويختلف تأويله من شخص إلى آخر، فبين مكتوب جلي واضح و بين مخفي ضمني يستخلص من السياق، على القارئ أن يقف عند المساحات البيضاء بين الأسطر ويقوم بقراءة عمودية تمكنه من الإحاطة بمقصد الكاتب: تقول ليدرير في هذا الشأن:

« Le problème qui se posera au traducteur* sera de trouver au travers du dit qu'il a sous les yeux le vouloir dire qui animait l'auteur, autrement dit, de dégager, au travers de significations linguistiques, le sens qui est le message à transmettre »[1].

« تتمثل المعضلة التي سيجابهها المترجم في استخلاص، من خلال المصرح به الموضوع في متناوله، المقصد الذي كان يحرك الكاتب، أي الاستنباط من دلالات لسانية المعنى المتمثل في الرسالة الواجب إبلاغها».

- فقول الأشياء و التصريح بها في الأدب و النصوص البراغماتية عموما حيث ضرورة إيصال مغزى أو إعلام شريحة من الناس بشيء يمسهم، دائم الرضوخ لمقومات ذات الكاتب و ما يرتكز عليه من مرجعيات، مشخصا بذلك بعضا من مقاطع نصه. الشيء الذي يدعو المترجم إلى الإحاطة بمقصد الكاتب الذي قد يصرح به ضمنيا "implicitement" و يستنتج من خلال ما هو مكتوب فعليا في لغة وجب تؤويل معناها و تفكيك وحداتها قبل نقلها بتصرف محكم إلى بيئة الملتقي.

*c'est nous qui l'ajoutons.
[1]Ibid, P.22.

وتضيفليدرير في مرجع آخر بعنوان:"La traduction aujourd'hui":

« La théorie interprétative a établit que le processus consistait à comprendre le texte original, à déverbaliser sa forme linguistique et à exprimer dans une autre langue les idées comprises et les sentiments ressentis »[42].

«نصت النظرية التأويلية على أن المسار الترجمي يقتضي فهم النص الأصلي ثم استخراج معناه من مبناه اللساني ثم التعبير عن الأفكار المستوعبة و الأحاسيس المستقاة منه في لغة أخرى »

2-1-3: ترجمة اللغة العامية تقتضي الإلمام بالمعارف غير اللسانية:

يتطلب بالضرورة فهم لغة النص التحكم بها لفهم الموضوع المعالج عن طريقها، وخصوصا إذا تعلق الأمر بلغة أبرز ما يميزها كونها لغة خفية "un langage crypté" لما تعج به من تعابير اصطلاحية وأمثال شعبية وتعابير مسكوكة "des locutions figées." تحوي كلها معان غالبا ما تستنتج من السياق وعلى ضوء المعارف غير اللسانية.

يجدر بالمترجم من هذا المنظور وحيال معضلة هذا السجل اللغوي عند الترجمة فك رموز الخطاب لبلوغ المعنى ثم صياغته بحرية مطلقة وبأسلوب يتماشى وثقافة المتلقي، وبما أن اللغة العامية فيها إبهام وقدر لا يستهان به من الغموض من حيث طبيعة شكلها الغريب بالنسبة للأجنبي الذي يجهلها، وعُسر الإلمام بسياق تداولها بصفتها "لغة خاصة" تستخدم في وسط ذي خصوصيات ثقافية، وتعكس الممارسات الاجتماعية والمعتقدات "Le الدينية والأنظمة الفكرية، فلا بد إذن من التوقف عند مسألة: السياق المعرفي contexte cognitif" الذي من شأنه الإسهام بقدر كبير في إيضاح ما تحاول الكلمات الساذجة قوله، إذ لبّ الأشياء متمركز في السياق المخزّن للمسائل الثقافية في عمقها وتعدد

[42]Marianne lederer, la traduction aujourd'hui, Coll. « traductologie », Hachette-livre, Paris, 1994, P.15.

وجهاتها المحيطة باللغة وليست الألفاظ سوى ناقل لها، ومن جهة أخرى، ثمة ما تطلق عليه النظرية التأويلية بالمعارف غير اللسانية، هذه المعارف التي تحفّ بالمعنى وتطغى على العامية التي تستدعي معرفة وإدراك ما تعبر عنه من **ـمفاهيم شعبية-**.

تقول كلا ما ماريان ليدريرودانيكاسليسكوفيتش في هذا السياق:

« Toutes connaissances extralinguistiques que l'on possède servent à interpréter la signification des mots articulés en phrases, pour en retirer un sens, plus les connaissances sont étendues, plus le sens de l'énoncé prend précision»[43].

« تعمل كل المعارف غير اللسانية المتوفرة على تأويل دلالات الكلمات المتناسقة في جمل قصد استخراج معنى ما، وكلما اتسعت هذه المعارف، كلما زاد اتضاح معنى الجملة».

نستخلص، طبقا لمعطيات هذه المقاربة، أن التمكن اللساني وحده لا يغطي كل حاجيات العمل الترجمي ولا يكفي المترجم للقيام بالمهمة التي تقع على عاتقه، الأمر الذي تؤكده ماريان ليدرير في الوجهة الموالية .

4-1-2L'explicitation chez Marianne Lederer: الترجمة بالإيضاح وسيلة لنقل عامل الثقافة في اللغة العامية

التي Les concepts culturelsتغطي اللغة العامية كما هائلا من المفاهيم الثقافية يستوجب استيعابها عند ترجمتها. وهي تتمثل في جلّ العناصر الثقافية غير اللغوية الخاصة بوسط ما، ملموسة كانت بحيث يقتنيها الشخص ويستعملها لغرض من الأغراض، أو مجردة لا وجود فعلي لها بل تأويها مخيلته ويستهويها حسه كعروس البحر مثلا.

Emile Zola مدونة هذا البحث، كيف تغلغل المؤلف "L'assommoir"نجد في رواية في أعماق الشارع الفرنسي ونقل أبرز خصوصياته من عادات وتقاليد وأساليب في

[43]SeleskovitchetLederer, Op. Cit. p. 21.

التصرف والكلام وطرائق في تأثيث المنازل وتزيينها. أغراض وأدوات وملبس ومأكل وشراب تحمل كلها تسميات خاصة كثيرا ما تنعدم مقابلاتها لسانيا في لغات أخرى كما تغيب المفاهيم التي تعبر عنها في أوساط أخرى. هي الثقافة المرسخة بقوة في هذه اللغة كونها جزءا لا يتجزأ منها.

تقول في هذا الشأنMaria Tymoczko:

« Translators are presented with aspects of the source culture that are unfamiliar to the receiving audience elements of the material culture (such as foods, tools, garments), social structure including customs and laws, features of the natural world (weather conditions, plants, animals) and the like, such features of the source culture are often encoded in specific lexical items for which there are equivalents in the receptor culture»[44].

يقف المترجمون عند مسألة خصائص الثقافة الأصلية غير المألوفة بالنسبة لقراء « الثقافة المستقبلة، تتمثل هذه الخصائص في أغراض ثقافية ملموسة من (مأكل وأدوات وملابس)، وما تعلق بالهيكل الاجتماعي من (عادات وقوانين)، وما يخص الطبيعة (كالطقس والنبات والحيوان إلى غير ذلك. يرمز لكل خواص الثقافة الأصلية بوحدات معجمية خاصة لا وجود لمقابلات لها في الثقافة المستقبلة».

لترجمة هذه الجوانب الثقافية البحتة من لغة إلى أخرى، قد يستعين المترجم بما تقترحه ماريان ليدرير في نظرية الترجمة بالإيضاح l'explicitation التي تقوم على التفسير والشرح و التكييف حتى يبرز أكبر قدر ممكن من المضمون الثقافي، و يتمكن القارئ الأجنبي من تحسس محتوى النص والاقتراب منه، وذلك لتجاوز الثقافة حدود نطاق الكلمات والألفاظ التي لا تلبي الحاجة من حيث التعبير عن الأشياء من كامل زواياها.

[44]Tymoczko, 1999, p. 24-25 in Traduire la langue, traduire la culture, Salah Mejri, Sud Editions, Tunis, 2003, p. 118.

تقول ماريان ليدرير:

« Les choses désignées par les termes font partie de la culture, mais ne sont pas toute la culture. Celle-ci s'exprime tout autant, sinon plus, à travers les idées et les fait que désigne le texte »[45].

« تشكل الأشياء المعبر عنها بواسطة المصطلحات جزءا من الثقافة وليس كلها، فهذه الأخيرة تظهر وتتجلى بنفس القدر أو ربما أكثر من خلال الأفكار والأحداث المتواجدة في النص».

تتمثل فضيلة هذه المقاربة أو الطريقة التي يسد بها المترجم بعض ثغرات نصه في حالة تباعد الوجهات الإيديولوجية، في تمكين القارئ من الإطلاع على مرجعيات ثقافية لا تخص بيئته ويتكيف معها ويسهل بذلك إثراء متاعه بالقراءة الميسورة المزودة بالتفاسير الضرورية.

وتضيف في نفس السياق:

« L'explicitation…, ne comblant les lacunes du lecteur que lorsque celle-ci risquaient de diminuer l'intelligibilité du texte, se gardant d'aller trop loin dans l'apport d'information non pertinentes dans le cadre du récit »[46].

« لا تسُد الترجمة بالإيضاح ثغرات القارئ إلا إذا مست هذه الثغرات بمفهومية النص، كما تلتزم هذه الترجمة بعدم إضافة معلومات لا جدوى منها في إطار القصة».

[45] Marianne Lederer : La problématique de l'explicitation in Palimpestes n° 11, Presse de la Sorbonne nouvelle, 1998, p. 163.
[461] Ibid, P.168.

يُقصد بذلك عدم تنميق النص وشحنه بما لا ينفع ولا يفيد، فالهدف من هذه النظرية يتمثل في إيضاح ما هو غامض ونقله إلى حيث لا وجود له في الجهة الأخرى، لأن الإضافات غير السديدة قد تلهي القارئ وتبعده عن لب النص.

« Le traducteur ne doit pas se laisser cacher la forêt par les arbres, certaines explicitations détournent le lecteur de l'œuvre elle-même et de sa visée. En revanche, les faits culturels dont l'ignorance empêcherait de comprendre le déroulement du récit devront nécessairement être explicités »[47].

« يجدر بالمترجم عدم حجب الغابة بالأشجار، فبعض الإيضاحات قد تبعد القارئ عن العمل نفسه وعن مقصده، يتحتم بالمقابل إيضاح الجوانب الثقافية التي قد يؤدي جهلها إلى عدم استيعاب مجرى الرواية».

المترجمة بـ "الحانة"، هذا "L'assommoir"هو حال الرواية التي وقع عليها اختيارنا المكان الذي يتردد عليه عامة الناس قصد احتساء المشروب، حيث يقدم لهم أنواعا لا تعد ولا تحصى من المشروبات الكحولية التي لها أسماؤها الخاصة باللغة الفرنسية ولا نجدها في أمكنة أخرى، الشيء الذي يؤكد سداد ما تقترحه هذه المقاربة من حلول لسد الثغرات في اللغة الهدف وإيصال المعنى بجوهره الممتلئ ومحتوياته الثقافية.

نستشهد في الختام بمثال مستوحى من نفس الرواية:

* L'almanach : calendrier populaire avec observations astronomiques et météorologiques.

رزنامة شعبية مزوّدة بملاحظات فلكية وجوية.

[47]Ibid, 171.

وامتنع عن تقديم إيضاح يعرف "Almanach"اكتفى المترجم بـ "رزنامة" كترجمة لـ بخصوصيات هذه الرزنامة لدى المتلقي العربي. ولهذه الغاية بالذات يستحسن الاقتداء بما تنص عليه نظرية "الترجمة بالإيضاح".

2-2Annie Brisset: التيار السوسيوثقافي:

2-2-1: عامل الثقافة والمحيط في العمل الترجمي:

« Jamais deux langues ne se ressemblent suffisamment pour être considérées comme des expressions de la même réalité sociale. Les mondes dans lesquels vivent les différentes sociétés sont des univers distincts et non pas simplement les mêmes univers signalés par des panneaux différents »[48].

« يستحيل أن تتشابه لغتين بما يكفي لتكونا وسيلتي تعبير عن نفس الواقع الاجتماعي. فالكون الحاضن لمختلف المجتمعات يتفرع إلى فضاءات تتباين جوهريا وليس من خلال اختلاف اللوحات فقط التي تشير إلى ذلك».

يتطلب كل من التأويل الصحيح للنص والإنجاز الوجيه للنص المترجم معرفة شاملة لكلتا الثقافتين لما تحمله الثقافة من خصوصيات شكلا ومضمونا تنسق اللغة وتتحكم بمبناها لتمنحها لونا خاصا يعرف بجلاء بهوية الناطقين بها والفرد بطبيعته له ذاتيته وأساليبه التي تميزه عن بني جنسه الحائمين حوله في المنطقة الواحدة، إذ بالرغم من انتمائه لجماعة وانصهاره في مضامينها وتبنيه لجل مفاهيمها الثقافية بحكم الإيديولوجية الواحدة، إلا أنه يستقل دائما بشخصيته وكيانه وطريقته في التأمل والتفكير وفي **"الكلام"**، هذا المفهوم الذي عرّفه "سوسور" في نظريته اللسانية "البنيوية" على أنه الإنجاز الفردي للغة في حين نسبت اللغة إلى المنظومة اللسانية بحكم أنها ظاهرة اجتماعية.

[48] Sapir, E. Culture, language and personality, in LantriElfoul, Traductologie, littérature comparée, Casbah Editions, Alger, 2006, « Traduction de l'auteur ».

وعلى ضوء هذه النظرية السوسيوثقافية التي تتناول عامل الثقافة و ما يلعبه من دور في صقل اللغة شكلا وتجسيد معناها جوهرا، يجدر بنا الإشارة إلى النحو الذي تمارس عليه اللغة من حيث أنها سلوكا وثيق الصلة بواقع المحيط وما له من خلفيات ثقافية ونظما فكرية.

فالثقافة في نظر "هاريس" : هي مستودع للأفكار والأفعال، يتلقنه أفراد المجتمعات « وتتبدى عليهم، ولا تعتبر سنيل-هوربني الثقافة مجرد فنون بل عندها معنى أنثروبولوجي يشمل كافة نواحي الحياة البشرية التي تتحدد مجتمعيا».[49]

فالمحيط الاجتماعي هو المنتج الأول لمعنى نص ما، ولكل مكون من مكونات هذا المحيط اسما وقيمة وهوية تتحدد وتثبت بانتسابها ورضوخها بمقوماته ومعاييره، والفرد واحد من هذه المكونات، بحيث تتركب شخصيته وتلتحم مكتسباته في هذه البوتقة التي لها الفضل في تلقينه كل ما أسهم في تكون قوميته.

والمؤلف من هذا المنظور هو هذا الفرد الذي يلجأ بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لهذه الخلفية الثقافية عند تفكيره أو تمعنه في لب الأشياء أو بكل بساطة عند تأليفه لأعمال لا يتضح معناها ولا يبرز إلا إذا تم إلصاقه بمكان إنتاجها الأول ألا وهو "المجتمع". تقول "آني بريسي" في هذا الصدد:

« Si l'espace temps d'une culture constitue le cadre premier de la cognition, ce cadre à partir duquel un texte reçoit sens et valeur, on peut poser que ce cadre informe aussi les pratiques de traduction dans un état de société »[50].

إذا أسّس المكان والزمان إطار المتاع المعرفي الأول، هذا الإطار الذي يستمد منه « النص معنى وقيمة، فيمكن الجزم أن هذا الإطار يحصر الممارسات الترجمية في مجال المجتمع».

[49] هاريس (1980: 17 عن دوبوغراند 1991 ب) سيل هوربني (1988: 39) في، محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص. 42.

[50] A. Brisset, L'identité culturelle de la traduction, in Palimpestes n°11, traduire la culture, Presse de la Sorbonne Nouvelle, 1998, p. 33.

على المترجم تكبد عناء الإحاطة بعامل الثقافة باستمرار في عمله الترجمي وما يقتضيه هذا الأخير من مجابهة لمعضلات استيعاب البيئة، الثقافة قبل الوصول إلى النص الذي يتقلص دوره إلى حمل المعاني والمضامين من مكان ما بواسطة المؤلف وعند ترجمته لا يمكن تجاهل البصمة الذاتية التي يضعها المترجم بوعيه وكيانه، إذ تتعدى مهمته من الفهم والتأويل إلى التأليف وإعادة الكتابة حيث يكون له حصة لا يستهان بها في إعطاء روح جديدة ونفَس آخر للنص شريطة أن يصيب في إدراك الرسالة بكافة مفاهيمها.

يقولHabermas:

« L'interprétation des textes s'accompagne nécessairement d'une compréhension préalable dont l'interprète dispose dès le départ, soit un système de références »[51].

« يلازم عملية التأويل بالضرورة فهم مسبق يتسلح به المؤول منذ البداية، وهو ما يسمى بنظام المراجع».

هو- يستند إليها كي يؤدي ما - أي أن المترجم يرجع، عند التأويل، إلى مفاهيم تخصه عليه من خيارات وطرائق تحقق له مبتغاه وتيسر سير عمله بتوسيع مساحة حريته في التعبير عما فهمه وأدرك فحواه. ومن المستحسن الاستشهاد في هذا الشأن بنظرية نيدا الذي يقول عن ترجمة "ماجد النجار":

« وبما أن المترجم يعتبر العنصر البؤري في عملية الترجمة، لذلك لا يمكن أن يتصف عمل الترجمة بأية موضوعية مجردة كليا، بما أن المترجم نفسه يعتبر جزءا من البيئة الثقافية التي يعيش فيها، فإن دور المترجم دور مركزي بالنسبة للمبادئ والمناهج الأساسية في عملية الترجمة».

يمكن تدعيم هذه الفكرة بقول J. R. Ladmiral:[52]

[51] Ibid, p.39.
[52] A. Brisset, Op.Cit, p. 32.

« Le travail traductif requiert un sujet plein, libre dans son choix fondamental de traduction, libre dans ses choix ponctuels, libre dans la maîtrise de cette chaîne… ».

« يتطلب العمل الترجمي مترجما قائما بذاته متحررا في خياره الترجمي الأساسي، متحررا في خياراته الدقيقة ومتحررا في تحكمه بهذه السلسلة».

ويسهل من هذا المنطلق حصر موضوعنا في هذه النظرية التي تجد للثقافة ما تسهم به من تأثير في فهم النص وتوجيه تأويل القارئ أو المترجم إذ تقول آني بريسي في نفس المرجع:

« L'intention de la culture peut se définir comme une structure fonctionnelle qui est extérieur aux objets et qui en régit l'usage… selon ce principe, la culture circonscrit l'espace des conventions qui régissent la réception de tout acte traductif… »[53].

« للثقافة مقصد يعرّف بالهيكل الوظيفي المتموقع خارج الأشياء لكنه يتحكم بانشغالها، تحدد الثقافة، وفقا لهذا المبدأ، مجال القواعد التي تسير استقبال كل عمل ترجمي».

2-2-2: موقع المعنى وفق آني بريسي وعلاقة "العامية" بالمحيط:

Annie و أشارت إليها Umberto Ecoيؤول المترجم حسب معايير دقيقة تطرق لها Brisset في نفس المرجع، حيث حدد "موقع المعنى" وكيفية استخلاصه وسنسلط الضوء على:

1- مقصد الكاتب

1- L'intention de l'auteur

[53]Ibid, p. 36.

2- مقصد النص

2- L’intention du texte

3- مقصد القارئ

3- L’intention du lecteur

أن المعنى لا يدرك إلا بفهم هذه المقاصد الثلاث، وأضاف إلى Umberto Ecoيرى معيارا آخر يتمثل في المكان أو البيئة الاجتماعية والثقافية التي Luciano Nanniذلك بفضلها يمكن إعطاء "هوية" لكل فعل خطابي، وتشير آني بريسي:

« Luciano Nanni…, professeur lui aussi à l’université de Bologne, àobservé l’importance du lieu de l’interprétation ce lieu social, culturel à partir duquel, interlocuteurs, lecteurs critiques, nous ajoutons traducteurs, assignent à un acte traductif une identité »[54].

« لوسيانو ناني...، أستاذ هو أيضا بجامعة بولوني، يلاحظ أهمية مكان التأويل، هذا المكان الاجتماعي والثقافي الذي ينسب من خلاله، متخاطبون وقراء ونقاد ونضيف مترجمون، لكل فعل ترجمي هوية».

من الضروري أخذ بعين الاعتبار هذه النقطة في ترجمة اللغة العامية التي تعتبر كما ذكر سالفا خير ناقل لأجواء المحيط كي يستطيع المترجم إعادة وصفها في لغة أخرى وبيئة أخرى حيث عدم التلاقي إيديولوجيا لتباعد محتوى الحضارتين، لكن المترجم بصفته جزءا من بيئته سوف يعتمد ما لقنته إياه هذه البيئة المتضمنة للمفاهيم التي قد نجدها في ثوب مغاير أو كما تسميها آني بريسي Le cadre référentiel الذي من شأنه إعانة المترجم على إعطاء تفسير للأشياء ثم تأويلها حسب مقصد الكاتب أي مؤلف النص المصدر و طريقته في سرد الأحداث، وهذا دائما لنفس الغاية التي تقتضي الفهم والإفهام، أي التغلغل

[54]Ibid, p. 34.

في بيئة لغة المصدر وفهم ما يجب فهمه ثم التحرر وإعادة الكتابة بطريقة تسمح بإيصال المضمون كليا.

3-2L'équivalence dynamique: نظرية التعادل الدينامي ليوجين نيدا

تركز هذه النظرية على غرار باقي النظريات السوسيولسانية على صقل اللغة الهدف على النحو الذي يستجيب له قراؤها ويتفاعلون معه.

يوجين نيدا « The theory and practice of translation »يقول مؤلفا كتاب وتشارلز تابير:

«Even the old question Is this a correct translation ? must be answered in terms of another question, namely : for whom ? Correctness must be determined by the extent to which the average reader for which a translation is intended will be likely to understand it correctly»[55].

بالنسبة للسؤال التقليدي: هل أصاب المترجم في اقتراحه ؟ فالإجابة عنه ترتبط « بسؤال آخر: لمن توجه الترجمة ؟ فصحة الترجمة يجب أن تقاس بمدى استطاعة المتلقي في المستوى المتوسط الذي هو المقصود بالترجمة أن يفهمها فهما صحيحا ».»

هو مبدأ **"التكافؤ الدينامي"** الذي خلافا للتطابق الشكلي، ينص على ضرورة "طبيعية التعبير" قصد أقلمة الخطاب للمتلقي وربطه بصيغ السلوك المناسبة ضمن بيئة ثقافية. ويقصد بهذا وجوب تكييف اللغة نحويا ومعجميا دون إهمال فحوى النص المصدر قصد "تساوي الاستجابة" للرسالة، أي أن تحدث هذه الأخيرة الأثر نفسه عند تلقيها من طرف قراء الجهتين:« لغة مصدر ولغة الهدف».

[55]Eugène A. Nida et Charles Taber, The theory and practice of translation, E. J. Brill, Leiden, 1969, p. 20, in : مذكرة نعمان بوكروح، الامثال والعبارات الشعبية في ترجمة الرواية الجزائرية إلى اللغة الفرنسية، 2007، 2008، قسم الترجمة، مدرسة الدكتوراه، ص. 17.

يقول نيدا في هذا الصدد:

ثلاثة معايير تشكل النبراس الأساس لتقييم[56] كل ترجمة و تبرز بشتى الوسائل الميزة « النسبية لكل ترجمة، ألا وهي:

.»1: «الفعالية في عملية التواصل، 2: فهم القصد، 3: تساوي الاستجابة

فالمتلقي لا ينجرف بكامل كيانه وأحاسيسه مع النص ولا يتقبله إلا إذا كيف شكل ومضمون رسالة هذا النص للسلوكيات التي اعتادها وفق البيئة التي يعيش فيها، لكن مع مراعاة المترجم الدائمة لنقل المضمون الثقافي من لغة المصدر بكامل مقتضياته، و بطريقة تولد هذه العلاقة الدينامية بين الرسالة ومتلقيها قصد تعزيز عنصر الانسجام المتكافئ المستوى بين قراء النص الأصلي ومتلقي النص المترجم.

هي محاسن نظرية التكافؤ الدينامي التي تتجلى في اللجوء إلى وسائل فنية للتكييف بتوفير التلاؤم الأسلوبي المكافئ جامعة في ذلك بين اللغة ومحتواها ومساعدة على تحديد مقصد الكاتب الذي يتبناه المترجم بعد أن فهمه واستوعب سداده، إذ أخذ غرض الكاتب بعين الاعتبار يضمن أحادية الهدف المراد بلوغه في العملية الترجمية بين مؤلف ومترجم و يوطد العلاقة بينهما، الشيء الذي يؤدي إلى اليقين.

في كتاب نيدا، الذي Basil Adertonوكتبرير على أهمية العلاقة بينهما، نستشهد بقول يشير إلى ضرورة وجود "اعتناق نفسي" بين المؤلف الأصلي والمترجم، ثم يشبه هذا الاعتناق بالممثل المسرحي الجيد القادر على تحسس دوره فيقول:

«تكونالكلمات التي يراد منه أن يستخدمها مدونة له وعليه أن يفسر هذه الكلمات إلى لغة الحركة والإيماء، والصوت وتعبير الوجه، وموجز القول، يجب عليه أن يترجمها إلى انفعال إنساني مرئي ومسموع وعليه أن يتقمص الشخصيات».

2-3-1: ترجمة اللغة العامية في كنف مفهوم التعادل الدينامي:

[56] يوجين أ. نيدا، نحو علم الترجمة، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، الكتب المترجمة، 1976، ص.

بما أن اللغة العامية بمثابة ناقل "لعقلية" الأفراد المنتمين لمكان ما، فإن المؤلف يوظفها Emile لـ "L'assommoir"لهذا الغرض بالذات أي على النحو الذي وردت فيه في رواية Zola حيث سعى من خلال هذا المستوى اللغوي العاكس لمفاهيم شعبه في القرن التاسع عشر إلى إعلاء صوت طائفة من الناس سئمت ما يخلفه مفهوم الطبقات الاجتماعية من لا مساواة بحق البؤساء، محدثا بذلك "أثرا" في نفسية كل قارئ حظي بفرصة تصفح هذه الرواية وتفاعل مع ما تحمله من واقعية.

وغالبا ما يكون الدافع إلى ذلك إيذاع الحقائق والإفصاح عن المظالم لتحسيس القارئ حتى يتخذ موقفا ويطلع عن كثب بلغة الشعب وصوته، عما يميز تلك الحقبة على الصعيد الاجتماعي.

والمترجم عند ترجمته لرواية بهذه الشحنة الفائقة من المعاني والرسائل والعبر، مطالب باتخاذ موقف مماثل والتسلح بنفس النوايا والأغراض كي يصيب ويحدث ردود أفعال مماثلة **يجب أنيمتلك المترجم موهبة** « في نفس المرجع[57].Nobokovفي بيئة المتلقي كما يقول **المحاكاة والقدرة على تأدية دور المؤلف وتقمص سلوكه وكلامه ووسائله بأقصى درجة من الاحتمال »**

وبين مرادفات شكلية ومرادفات وظيفية، على المترجم بصفته العنصر البؤري في الترجمة أن يجد البديل في اللغة العامية التي قد تخلو من الموارد المعجمية التي تحويها مثيلاتها في لغة المصدر، ثم يربطه بسياق استعماله ليلم بفحواه ويتسنى له تثبيته بفعالية في سياق بيئة المتلقي، مراعيا في ذلك عامل الثقافة وما له من تأثير في الإحاطة بجل المفاهيم المكونة لهويته القومية.

لذا يميز "نيدا" وظيفة المترجم بثلاث طرق أساسية هي:

1- **المترجم كرائد**[58]

2- **المترجم كمولّد**

[57] من نفس المرجع، ص.
[58] من نفس المرجع.

3- المترجم كعضو في فريق.

- 1: رائد من حيث اقتحامه وسطا له مقوماته ولغته، ثم عزمه على الاستكشاف والإطلاع أي بكل بساطة، فهم النص المصدر قبل ترجمته.

- 2: مولّد من حيث توليه مهمة الكاتب المنتج بترجمة النص المصدر إلى نص آخر يولده هو ويعدله حسب عدد من المعايير الترجمية.

- 3: عضو في فريق من حيث تلاحمه مع متلقي هذا العمل، ونيته في الاختلاط بهم فوق أرضيتهم حتى يكيف العمل لأبعادهم وتتم الاستجابة له.

يقول دوبوغراند في ترجمة للديداوي:[59]

« المسألة الجوهرية ليست مدى تطابق عينتين وإنما تكمن في استراتيجيات التحكم التي تحدث التصادف فتعين على المطابقة، وفي كيفية اكتساب تلك الاستراتيجيات وتطويرها على نحو موثوق ».

[59] د. محمد\ الديداوي، الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، 2000، ص. 43.

خاتمة

ينص التيار الحرفي على ضوء ما شرحناه وبيناه في هذا المبحث، على ضرورة أن يولي المترجم في معظم الحالات عنايته الفائقة عند الترجمة على الرسالة في شكلها ومضمونها معا بفهمه للجوانب الدقيقة الحساسة للمعنى والقيم الانفعالية السلوكية المهمة للكلمات والخصائص الأسلوبية التي تحدد نكهة وإحساس الرسالة. ويقصد بهذا حتمية موازنتها (الرسالة) في طريقة كتابتها بين لغة المصدر واللغة المستهدفة وذلك اعتمادا لنفس الأساليب من حيث صياغة التراكيب و انتقاء الألفاظ الملائمة من أجل ضمان أكبر درجة ممكنة من الوفاء والأمانة، ونتاج ذلك: ترجمة مصقولة مزودة بما يكفي من كينونة النص الأصلي وتتيح المجال للقارئ حيثما كان وأيا كانت ثقافته أن يطابق نفسه تماما مع الشخص الموجود في سياق لغة المصدر، إذ للحرفية الفضل في تقريب القارئ من محيط لغة المصدر وما يخفيه من عادات وأساليب في التعبير إلى غير ذلك. الأمر الذي قد يكون وجيها إذا ما حصرناه في نطاق موضوعنا المتعلق باللغة العامية، إذ لمستوى اللغة المعتمد الأثر الكبير في هيكلة الأسلوب الخاص بالمؤلف، والالتزام بهذا المعيار يستوجب الوقوف عند خصوصيات هذه اللغة كما يستدعي تبسيط الأسلوب وتشخيصه طبقا للأبعاد الثقافية والاجتماعية للبيئة الواردة في اللغة المصدر.

والمترجم من هذا المنظور، تتجلى مهمته في فهم المقتضيات الثقافية ثم استلهام طرائق مماثلة في الترجمة من حيث الطابع و المستوى اللغوي والإيقاع لنقل الرسالة من كافة زواياها، الأمر الذي يدعو المترجم إلى "خلق" أو "تأليف" أسلوب مشابه مستوحى من محيط لغة الهدف ومركب من وحدات يكيفها لمستوى العامية حتى يتحقق التطابق المنشود.

فضلا عن الوجهات الحرفية الأساسية الثلاث لـ "بيرمان" و "والتر" و " ميشونيك" التي تعرضنا لها قصد التعريف بالمفهوم الحرفي ثم إسقاطه على اللغة العامية وكيفية ترجمتها، يمكن في الختام التطرق لما قدمه فيني و داربلني في هذا الاتجاه. إذ حصراه في نطاق المفاتيح السبع الترجمية و جعلا من الترجمة الحرفية وسيلة يُلجؤُ إليها في حالة التقاء اللغات ثقافيا واقتسامهما موروثا حضاريا يجعل من الحرفية أيسر السبل لإيصال النص من البيئة "أ" إلى البيئة "ب" ، ونجد في كتابها الشهير « Stylistique comparée »:

السنة الجامعية:

2010/2009

« Si l'on peut constater un certain nombre de cas de traduction littérale entre le Français et l'Anglais, c'est que des conceptions métalinguistiques peuvent également souligner des coexistances physiques » [60].

« إذا ما لاحظنا عددا من الحالات الترجمية الحرفية بين الفرنسية والإنجليزية، فذلك لأن التصورات ما وراء لسانية تشير إلى معايشة مادية بين الثقافتين ».

وتضمن المبحث الثاني تيارات سوسيولسانية تولي لنقل المعنى أهمية بالغة وتضع أساليب وتقنيات متعددة في متناول المترجم، محررة بذلك إياه من قيود الالتزام بالنص المصدر وجاعلة مجال الترجمة ميدانا يطلق العنان لاستقلالية المترجم بتوليه مهمة تكييف وتأويل وإيضاح من المفاهيم الغامضة والمبهمة والغريبة ما يضفي على طابع النص الأصلي روحا خاصة، كي يتسنى للمتلقي المطلع إدراك مضمون الرسالة بيسر وعفوية.

ففيما تنادي المدرسة التأويلية الفرنسية بضرورة فهم النص وإدراك معناه ثم الإفهام، وما يقتضيه هذا الأخير من شروح و إيضاحات وتعديل بنيوي، في بيئة المتلقي، تنص نظرية التكافؤ الدينامي ليوجين نيدا على ضمان إحداث تأثير مطابق في كلتا الثقافتين. والثقافة محور أساسي تقوم عليه النظرية السوسيوثقافية لآني بريسي التي ترى في المحيط المنتج الأول للنص بصفة المجتمع المربي و المكون للكاتب أو المترجم الذي يستلهم منه طاقاته و يعتمد معطياته عند مباشرته بالتأليف والإنتاج.

حاولنا إيجاد مساحة، في ظل هذه النظريات، تأوي مفهوم العامية وتجيب على تساؤلات كيفية ترجمتها، بحيث وظفت كل نظرية بشكل من الأشكال لتغطي، ولو جوانب بسيطة، طرح إشكالية بحثنا.

كيف تنقل اللغة العامية من الفرنسية إلى العربية ؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه في القسم الموالي: القسم التطبيق

[60] J. P. Vinay et J. Darbelnet : Stylistique comparée, Marcel Didier, Paris, 1958, p. 48.

القسم التطبيقي

السنة الجامعية:

2010/2009

***ترجمة اللغة العامية الموظفة في الرواية من الفرنسية إلى العربية:**

***القسم التطبيقي:**

***دراسة تحليلية نقدية لترجمة اللغة العامية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية:**

المبحث الأول: تقديم الكاتب و الرواية.

1-1 :Emil Zola :le maitre du naturalisme.

1-1-1نبذة عن حياته و سيرته.

1- 1-2 عمل "زولا" الأدبي.

1-1-3 أسلوب زولا الأدبي.

1-1-4 توظيف "زولا" لسجل اللغة العامية في روايته الحانة.

1-1-5ملخصالرواية"مدونة البحث" l'assommoir".

1-1-6صدى الرواية.

1-1-7شخصيات الرواية.

المبحث الثاني:تحليل و نقد ترجمة اللغة العامية الموظفة في رواية الحانة:

1-2-1ترجمة معجم اللغة العامية:"دراسة تحليلية نقدية" .

1-2-2 ترجمة تركيب اللغة العامية :"دراسة تحليلية نقدية".

1-2-3ترجمة عامل الثقافة المرسخ في اللغة العامية :"دراسة تحليلية نقدية" .

خاتمة البحث.

السنة الجامعية:

2010/2009

دراسة تحليلية نقدية لترجمة اللغة العامية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية:

المبحث الأول: تقديم الكاتب و الرواية

1-1 : Emil Zola: le maitre du naturalisme :

*ايميل زولا :

1-1-1:نبذة عن حياته و مسيرته:

ولد "زولا" في الثاني من أبريل عام 1840في« **Aix Provence** »حيث قضى طفولته. كان في السابعة من عمره حين توفي والده الايطالي الأصل تاركا وراءه عائلة من دون معيل .الأمر الذي دفع "زولا" إلى تدبر أمره في سن مبكرة لتخطي ضائقة العائلة و التفكير مليا في مصيره و الطريق التي سيكون عليه شقها.

بعد إنهائه دراسته الثانوية في "ايكس اون بروفنس" ثم باريس تدهور حاله مجددا جراء فشله في نيل شهادة البكالوريا و عدم قدرته على المضي قدما دون أية شهادة تؤهله لكسب قوته و الاستقرار ماديا، لكنه استغل هذه الفترة الحزينة خير استغلال إذ راح يكرس معظم وقته في قراءة أبرز المؤلفات الأدبية كما انشغل بمسائل الأدب و الكتابة ما بين 1854و1861.وكان هذا بمثابة التمهيد لمسار حافل بالنشاطات و الإبداعات في مجال الصحافة أولا إذ اشتغل كرئيس قسم اشهارعند"**hachette** " و باشر بنشر العديد من المقالات الصحفية : **les chroniques**"ثم تألق بعد ذلك عند كتابته لأول رواية له تحت عنوان:« **la confession de Claude** »[61] **عام 1865.**

كان صديقا حميما لكثير من الرسامين الانطباعين و على رأسهم "Manet"كما جعل من أدبه أداة لمهاجمة الأنظمة السياسية السائدة و ما ينجرعنها من مظالم بحق الطبقات العاملة

[61] L'assommoir, Emile Zola, Béatrice Desgranges, Patricia Carles, Collections dirigées par Henri Mitterrand, NATHAN, 1989, P.34.

وبعد المثابرة في التأليف لعديد من الروايات منها :**Thérèse Raquin1867** ، **Madeleine Férat 1862** كان له الحظ في تذوقطعم الأبوة التي فتحت له آفاقا جديدة وكانت مصدر نوع آخر من الإلهام بالنسبة له إذ قاده لكتابة عدد معتبر من الروايات نذكر منها:

paris1898،la debacle1892، l'argent 1891،La bête humaine 1890

التي عبر من خلالها عن نظرة متفائلة لمستقبل يستنير بنور العلم و يقوم على مبادئ نظام اشتراكي عادل.

توفي "ايميل زولا "في ظروف غامضة إذ عثر عليه مختنقا في بيته عام 1902 بعد مسيرة فنية طويلة الأمد وحافلة بالعطاء و الإبداعات.

2-1-1:عمل "زولا" الأدبي:"le maitre du naturalisme"

***المذهبالطبيعي:مذهب و ممارسة تقوم عليه الرواية و تدور حوله المواضيع المتناولة من طرف الكاتب.**

لعل أكثر ما يميز الكاتب "ايميل زولا "هو اقتران عمله بشخصيته و تواصله الدائم مع المحيط الذي هو بصدد دراسته و طرح قضاياه بكامل جوانبها سلبية كانت أم ايجابية و لطالما كانت صرامة حكمه و صدقه دافعا لتجاهله كل اعتبار أخلاقي بحكم مذهبه و قناعته الطبيعية **"naturalisme"**، و لزولا قول وجيه في هدا الشأن إذ يقول:

« Les écrivains naturalistes sont ceux dont la méthode d'étude sert la nature de l'humanité du plus prés possible, tout en laissant bien entendu le tempérament particulier de l'auteur libre de se manifester ensuite dans l'œuvre»[1]

[1] Préface du corpus : L'assommoir, Emile Zola.

«يقتضي عمل كل كاتب ذي نزعة طبيعية انتهاج منهج يحاول أن يخدم من خلاله الطبيعة الإنسانية إلى أقصى درجة معإبراز بطبيعة الحال مزاج المؤلف الخاص و تحرره في الرواية»

يرى زولا أن التيار الطبيعي ما هو إلا امتداد للتيار الواقعي "réaliste"كما يؤكد على ضرورة تعبيرية العمل الذي يقدمه الكاتب إذ تضم الرواية مشاعرا و أحداثا تلخص بجلاء معتقدات و أفكار يظهرها الروائي بشيء من الذاتية. و كثيرا ما يستهل زولا عمله بانجاز مخطط للرواية بعد تحاور عميق مع نفسه لاستنباط ما هو بحاجة التعبير عنه لتلي مرحلة التساؤل و الملاحظة هذه بداية التحقيق الصحفي الذي يتجلى في دراسة الموضوع بكامل أبعاده الدينية و السياسية و الاجتماعية مستندا في ذلك إلى وقائع و مستشهدا بحقائق يحسن إطلاع قرائه عليها بحكم ممارسته مهنة الصحافة لعدة سنوات قبل نبوغه في التأليف الروائي وهو ينفي انتماءه لأي من المدارس الأدبية مركزا على ضرورة أن تتحلى أعماله بعامل "الشغف" و كل المؤثرات التي من شانها تعزيز مقدرته على استقطاب القراء و استحسانهم على اختلاف مستوياتهم، و جعلهم يتفاعلون مع ما هو مقترح عليهم من وصف و إفادة لما تحويه طبيعة البشر، كل ذلك بلمسة من الواقعية المندرجة دائما في إطار أدبي فني محض.

و يقول "زولا" على ذكر حياديته من حيث الانتماءات الأدبية :

« **Je ne suis de l'école du rien, ni dans le roman , Ni dans le drame, je suis au contraire pour la passion, pour ce qui agit et ce qui émeut…**»[1]

«أنفي انتمائي لأية مدرسة،مدرسة الرواية كانت أم مدرسة الدراما و خلافا لذلك أدعم بشدة فكرة "الشغف" أي كل ما له القدرة على التأثير»

[1] L'assommoir, Emile Zola, Béatrice Desgranges, Patricia Carles, Collections Dirigées Par Henri Mitterand, NATHAN, 1989, P.9

لقد كانت العشرية الممتدة ما بين 1878_1880 فترة عطاء و إنتاج كبيرين للكاتب حيث احتل الصدارة و لاقت معظم أعماله نجاحا باهرا و ذلك لتسحله بمبادئ و قناعات حددت هويته الأدبية و الأسلوبية و الفنية و استطاع من خلالها أن يكون واحدا من أبرز وجوه المدارس الأدبية المهيمنة في القرن التاسع عشر، و لعل أهم روايته المتوجهة بألوان التيار الطبيعيتمثلت في:

Une page d'amour 1878, nana 1879, le roman expérimentale, 1880 pot-bouteille 1882, au bonheur des dames 1883, la joie de vivre 1884, germinal 1888, l'œuvre 1886, la terre 1887, le rêve1888.

3-1-1: أسلوب "زولا" الأدبي:Question de style

« Il ya dans l'assommoir ce phénomène de mimétisme entrainant le narrateur à emprunter la manière de discourir des personnages avec la langue du peuple et le style indirect libre, ou encore à céder la place à une sorte de voix collective, on accède alors au stade du roman parlé…»[1]

"يوجد في رواية الحانة ظاهرة المحاكاة التي تجعل الروائي يتبنى طريقة تخاطب الشخصيات فيما بينها عن طريق لغة الشعب و الخطاب غير المباشر الحر، وقد تفسح المجال لما قد يلقب بالصوت الجماعي و نتاج ذلك بلوغ مرحلة الرواية المنطوقة..."

تمد طريقة زولا في الكتابة بالصلة الوطيدة لما يسمى " بالكتابة الفنية "" **l'écritureartiste"** العائدة نشأتها إلى أعلام سطع نورها في المجال الأدبي و علا صوتها منها: **Flaubert, les Goncourt, Huysmans, Maupassant.**

كما تنفصل لغة زولا انفصالا تاما عن تلك المتداولة في سجل راق بكل ما يحويه من تنميق و تثمين للأسلوب و على غرار المؤلفات الكلاسيكية الرائجة في فترات سابقة.

[1]Ibid, P.91.

يقودنا التحدث عن أسلوب زولا بالضرورة إلى تسليط الضوء على جمله الانطباعية «**phrases impressionnistes**» التي تعرف بعدم التزامها بقواعد التركيب " la syntaxe" حيث ينفصل كل من الصفة و الفاعل و المفعول به و اسم المفعول عن الفعل لتكون الصيغة على نحو إحدى جمل رواية الحانة كالتالي :

"**la joie de Gervaise était ,à droite de sa fenêtre ,un arbre**"

يلاحظ هنا انفصال غير مألوف و متكرر بين عناصر الجملة عن طريق الفواصل لتكون الجملة على نفس الوتيرة المتقطعة التي تميز الكلام المنطوق.

و لا يكتفي زولا بهذا فحسب بل يضيف لمسته الخاصة المتمثلة في العامية و الخطاب غير المباشر الحر ليتنحى بذلك عما هو معتاد و معتمد من طرف غيره من الروائيين و على رأسهم "sue" و "Balzac" الذين كانوا يدرجون العامية في رواياتهم لكن مع حرصهم الشديد على محدودية نطاقات استعمالها و انتسابها لطبقات دنيا من عامة الناس العاملين المعدمين منهم الذين غالبا ما يعتبرون خطرين.

1-1-4توظيفايميلزولالسجلاللغةالعاميةفيروايتهالحانة:

من بين جل التقنيات الكتابية و الفنيات الأسلوبية التي يزخر بها مجال الأدب الروائي،يقوم الكاتب عند تأليفه لرواية ما بمجموعة من الخيارات التي تتماشى و نواياه الأدبية وفق ما تمليه عليه طبيعة الشخصيات الواردة في عمله و توقعات قرائه أي " **l'horizon d'attente des lecteurs**" و حتى شخصه إبان فترة تألقه في مجال الكتابة و في حياته بصفة عامة بكامل مراحلها .

و هو ما يستدعي بالضرورة أن يكيف اللغة التي يكتب بها مع المواقف التواصلية التي يعبر عنها متخذا بذلك أسلوبا معينا أو سجلا لغويا يوظفه لأغراض و مقاصد تخدم بشكل جلي ما يحاول الكاتب تعريفه و تبيانه من خلال منتوجه .

كان ايميل زولا من الكلاسيكيين السباقين لتوظيف اللغة العامية، إذ كانت له طريقته الواقعية في رفع الستار عن أحداث بعض الأحياء الشعبية و الكشف عن يوميات القاطنين بها لاجئا في ذلك إلى كافة السبل الممكنة حتى يتسنى للقارئ التغلغل و العيش عن كثب مختلف التجارب التي كان يمر بها الفرنسيون في تلك الحقبة على الصعيد الاجتماعي و الثقافي و الأخلاقي .

و لقد ركز زولا على تصوير نمط عيش الطبقة الكادحة وما تعانيه من مظالم و صراعات و انحرافات .

و ارتأى أن تكون اللغة العامية الوسيلة المناسبة لخلق الملائمة بين جوهر القصة و شكلها جاعلا من شخصياتها الشعبية تحكي و تروي بنفسها ما تواجهه في حياتها اليومية من قسوة و عناء .فضلا عن ميول زولا الصحفية التي تتجلى في السهولة التي يتمتع بها في نقل الواقع بسلبياته و ايجابياته .

كما كان له موهبة أخرى أحسن استغلالها و لطالما كانت مصدر الهام له و هي لغة "الرسم بالألوان "و التي عززت مهارته في رسم المحيط الاجتماعي بكامل تدرجاته اللونية، و ليس من الغريب إذا نعتت روايته من طرف بعض النقاد با" **العملالثلاثي الأوجه" " l'œuvre à trois facette**" إذ استوحى بعض مفاهيم تيارات الرسم بالألوان مقتديا بالتيار الطبيعي le naturalisme: و التيار المثالي : l'idéalisme، هذه التيارات السائدة في مجال الرسم حيث اقتبس منها ما كان بحاجته بطريقة فنية رائعة مكنته من تقديم لوحة تستوفي مختلف أبعاد الوسط الاجتماعي الذي قد لا يكون الحرف عميقا كفاية لصياغة مضمونه.

فمن منظور طبيعي محض نافس زولا الأطباء و الفيزيائيين و علماء الأحياء التواقين آنذاك لرئاسة العالم و إدارته بحكم معارفهم جاعلا من شخصيات روايته مرضى حاول جاهدا الكشف عنهم و تشخيص حالاتهم المرضية في نطاق إنساني اجتماعي بحت، و هو يسلط الضوء عن طريق التجربة على مفهوم " الشغف" و ما ينتج عنه من سلوكات مؤكدا أن الإنسان ليس إلا مجرد حيوان متوحش تارة و أليف تارة أخرى حسب الظروف و الواقع

المعيش كما أنه يصف السكارى و الكسلاء و يتابع تدريجيا مسارهم المتدهور مرحلة تلو الأخرى.

أما فيما يتعلق بأسلوبه فلقد كان لكل من:**Maupassant, flaubert, goncourt**التأثير الكبير على ميولهحيث استلهممنهم بعضا من الفنيات الكتابية و التزم بما يسمى **بالخطاب غير المباشر الحر:**

"**le style indirect libre**" الذي كان من الأوائل في توظيفه في الرواية الأدبية مع الحرص الشديد على استغلال أبسط خصائص اللغة العامية من نبرة و عفوية في الكلام و إخلال في تركيب الجمل، إذ تقطع الجمل و يفصل بين مكوناتها فواصل على نحو الأسلوب الشفوي التي تميزه الوتيرة المتنبذبة و التكرار فضلا عن علامات الاستفهام و التعجب لإبراز الحدث الكلامي من حيث طبيعته و طريقة إلقائه.

5-1-1: ملخصالرواية"مدونة البحث" l'assommoir"

تروي "الحانة" قصة حياة امرأة تدعى "Gervaise" داهمها البؤس بشتى أنواعه و قل حظها في نيل السعادة و الاستقرار.

فبعد تخلي "lantier" عنها و عن طفليها و اضطرارها لرعايتهما في ظروف قاسية، تجد في شخص "coupeau" الصدر الحنون و الإنسان المخلص المتزن الذي يبدي اهتماما بالغا بها و يطلبها للزواج، تتردد هي لفترة لكنها تقبل عرضه في النهاية و تستبشر خيرا بهذه العلاقة لكنها ترفض من طرف عائلة "coupeau" بسبب وضعيتها المتأزمة و إعاقة ساقها و طفليها فكلها عوامل قللت من شأنها و جعلتها تحظى بحفل عرس فاشل يملؤه بغض و كراهية كل العائلة لها . لكن لم يكن سوء المعاملة و قلة الاحترام لها عقبة إذ سرعان ما تجاوزت مشاعر الخزي و تمكنت من المضي قدما بخطى ثابتة و الاستمتاع بحياة زوجية ملؤها السكينة و التفاهم خصوصا بعد أن رزقت بابنتها "nana". تتدهور الأوضاع مجددا جراء حادث يتعرض له زوجها يغرقه في السكر و الخمول لتكون هذه المرحلة بمثابة انطلاقة لصراع شرس ضد الحياة التي سوف تبتسم في وجهها تارة و تسقطها أرضا تارة

أخرى إلى غاية بلوغها حدا من اليأس و الفقر ما يدفعها إلى الإدمان على شرب الكحول لتتوفى في نهاية المطاف معدمة مقهورة.

6-1-1 صدى الرواية:

لزولا فضول أدبي كبير و جرأة فريدة من نوعها ،فلطالما كان الأدب بالنسبة إليه وسيلة لتجاوز القيود السياسية وإطلاق العنان لرغبة جانحة في طرح مسائل المجتمع الشائكة في نطاق أدبي ممزوج بمفاهيم علم الاجتماع من جهة وفكر فلسفي من جهة أخرى يعبر به عن مدى عمق المساحة الاجتماعية التي تأوي أشخاصا تختلف رؤيا هم و تتباين في معظم الحالات.

لقد حظيت رواية "l'assommoir" بنقد لاذع و مهاجمة شرسة من طرف الرأي العام و كافة النقاد إذ اتهم المؤلف بالإساءة لقدسية العمل الأدبي و الإطاحة بمستواه الراقي بإدراج لغة شعبية دنيئة و استعمالها كسلاح لنقل مختلف أشكال الانحلال الأخلاقي و الانحرافات التي تزيل مع الوقت القيم الإنسانية و تدوس على مكانة الإنسان المرموقة .

يقول زولا في واجهة رواية:

« Lorsque l'assommoir a paru dans le journal, il a été attaqué avec une brutalité sans exemple, dénoncé, chargé de tous les crimes…., j'ai voulu peindre la déchéance fatale d'une famille

ouvrière dans le milieu empesté de nos faubourgs . Au bout de la fainéantise, il ya le relâchement des liens de la famille…»[1]

" حين ظهرت الحانة في صحيفة هوجمت بشراسة لا مثيل لها و كانت موضع شكوى و أثقلت بكل الجرائم... لقد أردت أن أصور الانحطاط المشئوم لعائلة من العمال في محيط ضواحينا الموبوء ففي نهاية السكر و التكاسل يوجد ارتخاء روابط العائلة..."

1-1-7 شخصيات الرواية:

1) <u>الشخصيات الرئيسية :</u>

<u>1 Gervaise Macquart :</u>

ابنة لمهرب يتاجر بالبضائع المحظورة و لبائعة بسوق السمك و الخضر والنبيذ، تعمل كغسالة بمنطقة "plassan" في "Aix en Provence" تستقر بباريس عام 1850 وهي تبلغ من العمر 22سنة برفقة:August lantier الذي يغدر بها و يتخلى عنها و عن طفليها، توافيها المنية في آخر المطاف بعد حياة جد قاسية عن عمر يناهز الواحد و الأربعين سنة.

<u>2 Coupeau :</u>

الملقب بـ :cadet cassis ، غير متعلم لكنه يتحلى بروح السخرية و المرح تربطه علاقة صداقة وطيدة بـ : Gervaise في بادئ الأمر لكن تقديره لها يجعله يطلبها للزواج رغم طفليها. يتعرض لحادث يغرقه في العبث و الشرب و الخمول. يتوفى في منطقة – saint Anne de delirium tremens .

<u>3 August lantier:</u>

[1]Préface du corpus : L'assommoir, Emile Zola, P.47.

اشتراكي مولعبالسياسة يهوى تصفح الجرائد لكنه كسول و متغطرس، يتمكن من تأسيس حياة زوجية بعد هجره:Gervaise لكنه يصبح في نهاية المطاف مجرد مفلس عديم النفع.

4 Gouget:

يعمل كحداد متفاني و جاد في عمله، جمهوري غير متعصب يعيش مع أمه و كانت تربطه بـ :Gervaise علاقة صداقة حميمة إذ أعانها بمبلغ مال مكنها من فتح محل.

كان ذلك رمز نقاء في الرواية يدل على روح التعاون بين الأشخاص رغم قسوة الحياة.

2) الشخصيات الثانوية:

5 virginie :

شقيقة" Adèle" التي تسببت في ترك لانتييهلـجيرفيز، أصلحت ما بينهما بنية الانتقام علنا ثم سارعت لنهب جيرفيز بسلبها محلها.

6 Nana :

إبنةجيرفيز و كوبو، تعمل كصانعة في محل لبيع الورود و هي في الثامنة عشر من عمرها. تنفصل عن والديها لتتحرر و تعيش حياة منحرفة.

7 Claude :

الإبن البكر لجيرفيز و لانتييه، يعيش في كنف هاو عجوز يقطن بـPlassan.

8 Etienne :

الإبن الأصغر لجيرفيزولانتييه، عمل في محل Gouget عند بلوغه الثانية عشر من عمره ثم انتقل إلى مدينة l'Ille ليشتغل كصانع عند ميكانيكي.

السنة الجامعية:

2010/2009

La famille de coupeau :

9 Maman coupeau la giletière :

والدة كوبو التي تعمل كخائطة .

10 Mme l'erat :

شقيقة كوبو الكبرى. أرملة وتعمل كبائعة أزهار.

11 Les Lorilleux :

شقيقةكوبو و زوجها اللذان يصنعان السلاسل chainistes.

Les ouvrières de Gervaise:

12 Clémence :

كواءة مجدة و متفانية.

13 Mme putois :

سيدة تبلغ من العمر 45 عام. صارمة و صعبة المزاج.

14 Augustine :

كواءة مساعدة حمقاء و ساذجة.

Le voisinage :

15 Bazouge:

croque –mort يعمل كدافن موتى.

16 Les Boches :

السنة الجامعية:

2010/2009

حراس بناية المنزل الكبير La Grande Maison Rue De La Goute D’or

17 Le père bru:

صباغ بنايات طاعن في السن ،بائس و منهك.

18 Mme Fauconnier :

تعمل كمنظفة .blanchisseuse ربة العمل و أم لابن يدعى فيكتور.

19 Monsieur Marescot:

صاحب المنزل الكبير تمكن من جني ثروة طائلة بعد أن كان مجرد عامل . صارم وغير متساهل.

20 Poisson :

نقيب المدينة و زوج فيرجينيه.

Les camarades de Coupeau :

Mes- bottes, bibi- la-grillade, bec- salé, dit boit –sans – soif.

السنة الجامعية:

2010/2009

المبحث الثاني: تحليل و نقد اللغة العامية الموظفة في الرواية:

مقدمة:

يتمثل الجزء المخصص للمعجم في المبنى والمعنى:

أي في دلالة المفردات العامية التي عادة ما تكون مخفية في سياق تداولها ومعززة بصورة بيانية، لذا وجب في كل مرة عند الترجمة إلى العربية تفكيك هذاالسجل من حيث معناه لاستخلاص الدلالة الموظفة في سياق معين من السياقات.

أما المبنى، فيتمثل في عفوية هذا السجل وتداوله يوميا من طرف المنظومة اللسانية، وأهم ما يميزه شكليا بساطة الألفاظ وتحريفها شكليا في معظم الأحيان، الأمر الذي ركزنا عليه في هذا البحث، إذ مُنحت الأولوية في كل تحليل ونقد إلى ضرورة الحفاظ على الطابع العامي للمفردات المستعملة في الترجمة إلى العربية.

1/ ترجمة المعجم الموظف في الرواية:

***النقد و التحليل:**

تم تداول هذا المعجم العامي البسيط في الحوارات "Les interactions verbales" بين الشخصيات الروائية.

* Vous savez ! Maintenant je travaille là à l'hôpital... hein ! Quel joli mois de mai ! ça pique dur, ce matin !

* أول ما يستوقفنا في هذا الجزء طبيعية وتلقائية الطريقة التي تتحدث بها هذه الشخصية، فنحن بصدد حوار عفويّ منطوق نسخ كما هو في الرواية وكتب بأسلوب يعكس إذ تلاحظ علامات الوقف المتكررة ونقاط الحذف التي توحي "L'Intonation""النبرة" هي عبارة vous savezإلى توقف المخاطب لبرهة، هذا الأخير الذي قال في بداية كلامه ميكانيكية معتمدة من قبل الفرنسيين في تحاورهم والتي توحي أو تعزز الطابع الشفهي، فمن

قبل أن يدخل في صلب tu sais المعروف أن الفرنسي يقول دائما أو في غالب الأحيان الموضوع.

ترجمت هذه العبارة بـ: أنت تعرفين، والسؤال الذي يتبادر إلى الأذهان هو: هل يستعمل المتحاورون العرب في محادثاتهم اليومية هذه الفصحى؟ طبعا لا فيما يخص الجزائري مثلا والتي قد تكون أنسب كمقابل مستوحى من الكلام !الذي قد يقول في هذه الحالة: على بالك المنطوق لا المكتوب لثقافة المتلقي. وبهذا يتكافؤ الأثر الذي يحدثه النص الأصلي والمترجم في المتلقي العربي.

ترجمت بـ: البرد قارص هذا الصباح. لدينا هنا حالة « ça pique dur ce matin » عدم تطابق شكلي من حيث عدم التزام المترجم بسجل اللغة العامية من حيث المعجم الموظف في هذا الجزء، إذ استخدم معجما عربيا فصيحا يتعسر تصور تداوله في حوار يومي بين شخصين مستواهما الثقافي جد بسيط. وبانعدام توافق السجلين اللغويين في كلا النصين، تغيب بالضرورة ديناميكية *التكافؤ الذي تتساوى بمقتضاه ردة فعل قارئين من بيئتين ثقافيتين مختلفتين.

الحال بارد"لذا يفترض اعتماد معجم عامي مستوحى من اللهجة الجزائرية والقول مثلا: كمقابل يفي بالغرض شكليا ودلاليا.! "بزاف اليوم

ترجمت بـ: إنني أشتغل هنا في المستشفى. « jetravail là à l'hôpital... hein » نلاحظ حذف المفردة أو الحرف hein" une interjection " تستعمل بكثرة عند الكلام وتعزز من وجود الطابع الشفهي في الحوارات المكتوبة. وفي هذه الحالة، ثمة تقارب لفظي في الحوارات بين اللغتين إذ في لهجاتنا أو كلامنا العادي اليومي كثيرا ما نختم جملنا بهذا الحرف الذي يصعب تدوينه خطيا الأمر الذي يفسر غيابه في الترجمة.

ترجمت بـ: ما أجمل شهر شهريار، يقصد المتحدث « quel joli moi de mai » الفرنسي بهذه الجملة شهر ماي الجاري بحيث يستلطف جوه وليس كما فهم المترجم شهر

[62]*voir le chapitre théorique, P.62.

ماي عموما، وهو خلل يستنتج من طريقة صياغته للجملة، كما أنه يجدر الإشارة إلى la »تفصيل غاية في الأهمية بالنسبة لثقافتنا الجزائرية التي تتمثل في إعادة نسخ الأشهر من اللاتينية بحيث نقول بدل شهريار: شهر ماي، وكترجمة transcription أنسب لهذا الجزء يستحسن القول: "شهر ماي هذا مليح" مع تطويع شكل المفردات للكنتنا أي طريقة نطقنا.

* Dites donc ! Madame Lantier, vous êtes bien matinale !

ترجمت بـ: قولي إذن، يا سيدة لانتييه، أنت مبكرة جدا!

اكتفى المترجم في هذا المقطع بترجمة حرفية من البداية إلى النهاية، إلا أنه من الخطأ بقولي إذن، إذ يجدر اختزال هذه العبارة في العربية وحذف كلمة إذن Dites doncترجمة التي تلتصق بالفعل عند التحاور بصفة Doncالتي لا تؤدي معنا في هذا السياق خلافا لـ ميكانيكية في اللغة الفرنسية.

على سبيل إحدى اللهجات!لذا يستحسن ترجمة هذا الجزء بكل بساطة والاكتفاء بـ: قولي الجزائرية والطريقة العفوية للكلام المنطوق.

لا تفي تماما بالغرض، حيث تمنح الأولوية Madameكما أن مفردة "سيدة" كمقابل لـ: دائما للتكافؤ الدينامي الذي يستدعي نفس الاستجابة للمتلقي، وبالتالي يمكن القول: "مدام" كترجمة أنسب من :سيدة".

* Tiens ! c’est vous madame boche !

ترجمت بـ: هذا أنت يا سيدة بوش.

مصحوبة بعلامة تعجب، وهي كلمة! Tiensنلاحظ في هذا المقطع بداية الجملة بـ كلمة تعمل عمل حرف تعجب في هذا السياق، ولو أنها فعل في الأصل كثيرا ما يوظفها المتكلم الفرنسي كعلامة تعجب تشير إلى تفاجئه واستغرابه، ونجدها في الرواية مكتوبة كدليل واضح على السجل العامي المرسخ كتابيا.

السنة الجامعية:

2010/2009

وبما أن ترجمة هذه المفردة حرفيا حسب السياق الواردة فيه والوظيفة التي تؤديها مستحيلة فيجدر بالمترجم إيجاد البديل المناسب الذي يفهمه ويتقبله قارئ الرواية المترجمة. كعلامة تفيد **!**لذا يمكن تعويض هذه الثغرة التي نلحظها في الترجمة المقترحة بـ: الحرف**آه** تعجب المخاطب بدل حذفها والاستغناء عنها كليا.

Oui ! Les choses ne se font pas toutes seules !

ترجمت بـ: إن الأمور لا تتم من تلقاء نفسها.

أبرز ما يستوقف انتباهنا في هذا المقطع، عدم التوافق الشكلي الجلي ظهوره من حيث ترجمة جملة عامية عفوية بجملة فصيحة من حيث المعجم والتركيب، إذ يقصد كاتب النص الأصلي في لغة فصيحة:

Les choses ne se font pas d'elles mêmes !

لذا تعتبر هذه الترجمة متعثرة من حيث عدم احترام معيار المستوى اللغوي المعتمد في الرواية الأصل.

وكمقابل أنسب نقترحه من واقعنا اللغوي الذي يفترض نفس التلقائية والسطحية في الكلام، يمكن القول: "ما كانش حاجة تتعمل وحدها"

Oui, c'est moi, après ? tu ne vas pas commencer tes bêtises, peut-être !

ترجمت بـ: نعم هذا أنا وبعد ؟ ربما لن تبتدئي حماقاتك**!**

وموضعها في نهاية peut-êtreأشار كاتب النص الأصلي إلى سياق توظيف كلمة الجملة للدلالة على التحدي، ونحن بصدد واحدة من خصوصيات الأسلوب الشفهي التي كيفها الكاتب وأدرجها ملتزما بذلك بالمستوى اللغوي الذي تنطق به شخصيات روايته. إلى العربية peut-êtreالأمر الذي تغاضى عنه المترجم إذ استند إلى ترجمة حرفية ونقل دون التمعن في سياق توظيفها وما يفرضه هذا الأخير من تغيير في المعنى، إذ ترجمة

"ربما" حسب موضعها توحي إلى الشك وعدم اليقين وليس التحدي كما جاء في الرواية الأصلية، وكتصحيح لهذه الهفوة على ضوء *النظرية التأويلية أو نظرية المعنى la التي تقتضي فهم المعنى في سياق إنتاجه ثم إعادة إفهامه باقتراح ما théorie du sens يلائم عقلية وثقافة المتلقي. يمكن نقل نبرة التحدي عن طريق بديل سليم من حيث استيعابه ومقبوليته، فنقول مثلا: ما تقوليشأنك تبتدئين حماقاتك ؟

يوحي فعل لا تقولي إلى التحدي حسب المقتضيات التواصلية للبيئة المنقول إليها وبالتالي تحقق التكافؤ بين النصين.

* Je n'aime pas qu'on me moucharde !fiche moi la paix.

ترجمت بـ: إنك تعرفين إنني لا أحب أن يتجسس علي أحد، دعيني بسلام.

أي يشي بالشخص، وهي كلمة تنتمي "moucharder" : "dénoncer"يقصد بالفعل إلى السجل اللغوي العامي .لم يسيء المترجم فهم المعنى الدقيق لهذا الفعل فحسب إذ ترجمه بل تجاهل نوعية ومستوى "espionner"بـ: "يتجسس" الذي يقابله في اللغة الفرنسية المعجم ذي الطابع العامي المتداول في الرواية الأصل مترجما إياه بفعل فصيح. وكاقتراح ترجمي أمثل يضمن تكافؤ النصين شكليا من حيث اعتماد نفس السجل اللغوي وديناميكيا من حيث تحقيق تساو في الاستجابة لفحوى الرسالة على ضوء نظرية التكافؤ الدينامي "لنيدا"، يستحسن تداول كلمة "يبيّع بي" المستوحاة من اللهجة العامية.

، عبارة عامية بحتة لم يوفق المترجم في Fiche moi la paixوفيما يخص عبارة ترجمتها إذ نقلها بعبارة عربية فصيحة من حيث المعجم والتركيب والنطق بدل أن يضفي عليها الطابع العامي الذي تتحلى به عبارة النص الأصلي، فعبارة "دعيني في بسلام" الفصيحة لا تفي بالغرض.

وكحل قد يكون سديدا إذ يضمن الأمانة في نقل الرسالة شكلا ومضمونا، يمكننا استخدام ما يلي كترجمة أكثر تلاؤما مع محيط المتلقي فنقول: "خلينيترانكيل" استخرجنا هذه العبارة

[1]*voir la partie théorique, P.45.

من الكلام العامي المتداول في أبسط سياقات الحياة اليومية الجزائرية واعتمدنا "اقتراضا" " حيث أن كلمة "ترانكيل" هي في الأصل Emprunt de paroleعلى مستوى الكلام: " التي أدرجت في عاميتنا بعد أن كيفت للكنتنا الجزائرية."tranquille"

Ah : voila la musique, … je vous avertis, je reprends la porte moi ! et je file pour de bon cette fois !

إليكم الموسيقى، إنني أحذرك بأنني سأخرج: سأفعل ما يحلو لي هذه !ترجمت بـ: آه المرة.

ترجمة interjection de complainte في هذا المقطع ! Ahترجم حرف الندبة حرفية، علما بأن حروف التعجب والتأوه و النداء والزجر لا تترجم على نفس النحو بين كواحدة من بين الطرائق الترجمية l'équivalenceالغة وأخرى، وتحقيق "التكافؤ" أي يستدعي النظر بتمعن في هذه النقطة في كتاب J. P. Vinay et J. Darbilnetالسبع لـ Stylistique comparée.

* L'exemple classique de l'équivalence est fourni par la réaction de l'amateur qui plante un clou et se tape les doigts, s'il est français, il dira "Aie", s'il est Anglais, il dira "ouch".

تنطبق هذه النظرية على العربي على اختلاف موقعه الجغرافي في الوطن العربي الذي يتألم ويتعجب وينادي بحروف لغته وبطريقته الخاصة.

" قد يقول Ahوكبديل قد يتوافق بشكل أحسن مع حرف الزجر "كما جاء في السياق الجزائري أو العربي بصفة عامة في واحد من مواقفه التواصلية الشفهية "أوف" "يا ربي" " آخ" ...الخ.

[1]*J.P.Vinay et Darbelnet : Stylistique comparée, Marcel Didier, Paris, 1958, P88.

" وهي مفردة عامية تقابلها في السجل Je file نلاحظ أيضا في هذا المقطع الفعل " " نقلها المترجم بالفعل الفصيح: سأذهب، متجاوزا Je m'en vais المتداول الفرنسي مفردة " بذلك مسألة السجل اللغوي العامي الموظف والذي من شأنه إضفاء جو من الواقعية في أغلبها من الطبقة العاملة المعوزة l'assommoir الرواية، إذ شخصيات رواية "الحانة" كاتب الرواية لهذا المستوى اللغوي لم يكن E. Zola التي لا تجيد القراءة والكتابة واستخدام عبثا لأنه يتماشى ومنطق طبيعة الشخصيات ومستواها الفكري.

وكمفردة أنسب من ترجمة "بهيج شعبان" مترجم الرواية نرتئي اعتماد مصطلح مأخوذ والفعل راح مستنبط من je file من معظم اللهجات العربية فنقول " آني رايح" كترجمة لـ: الفصحى ومتداول بكثرة في اللهجات الجزائرية على النحو الذي ورد به في هذه الترجمة المقترحة.

ترجمت بـ: "سأذهب". نلاحظ في هذا الجزء إطنابا "Je reprends la porte, moi" والتكرار خصوصية "le pronom personnel : je... moi" يتجلى في تكرار الضمير، الكلام المنطوق بحيث يتمتع المخاطب بكامل حريته في استخدام اللغة أي "الكلام" بحكمه إنجازا فرديا، كما يسعى عن طريق هذا التكرار إلى الإقناع وإبلاغ رسالته بشتى الوسائل مخترقا بذلك قواعد التركيب والنحو السليمين.

كما نلاحظ في ترجمة بهيج شعبان تجاهل هذا الإطناب الذي تعمد الكاتب استعماله لإبراز الطابع الشفهي للجمل. وبما أن ثقافة العرب "التواصلية" من حيث الحوارات اليومية لا تخلو من هذا النوع من الإطناب، وهو ما نلمسه نحن كجزائريين في أساليب تواصلنا، لأنه بكل بساطة يخدم سجل العامية Redondance فيستحسن المحافظة على هذا الإطناب في كلتا اللغتين والقول شكلا" آني رايح أنا !."

* "Dis donc, tu acroqué le magot avec moi, ça ne te vas pas, aujourd'hui de cracher sur les bons morceaux".

السنة الجامعية:

2010/2009

ولا يليق بك أن تبصقي القطع الطيبة".! لقد قضمت المال معي !ترجمت بـ: "قولي إذن

" بـ: tu as croqué le magotيقصد بعبارة "قضمت المال" في النص الأصلي أو: " استفدت من الخيرات التي كانت بحوزتنا، ويجدر بالمترجم إزاء هذا النوع من المجاز فهم المحتوى أو المقصود من العبارة ليصيب في إيجاد ما يلائم النص الأصلي، لكن المترجم اكتفى في هذه الحالة بترجمة حرفية تجاهل فيها الصبغة العامية التي تكوّن العبارة باستعمال " الشعبية المنتمية لسجل اللغة العامية، والتي ترجمها بـ: "المال" بدل مفردةmagotمفردة " أخرى تحقق التطابق الشكلي. إذ يمكن إضفاء الطابع الشعبي على هذه العبارة بالاقتباس من معجمنا والقول "كليتي الدراهم معاي" بدل "قضمت المال" التي تعتبر عبارة فصيحة بامتياز.

"une expression idiomatique" عبارة اصطلاحية "cracher sur les bon morceaux" " التي تعني لجهة أو اصطلاح لغوي خاص بلغة ما، "idiome" أي "idiomatique" وترجمة هذه التعابير، يقتضي في بادئ الأمر تفكيكها لبلوغ واستيعاب مدلولاتها ثم النظر في مقابل يتساوى مضمونه مع مضمون النص الأصلي.

ترجمت هذه العبارة أو التعبير بـ "لا تبصقي القطع الطيبة" أي ترجمة حرفية كان نتاجها جملة دخيلة غريبة المبنى وصعبة الفهم، إذ لم يراع المترجم مفهوم تكييف الرسالة شكلا حتى يتيسر فهمها من طرف قراء قد تخلو ثقافتهم من مثل هذه التعابير.

" للدلالة على عدم القناعة والصبوّcracher dans la soupeإذ يقول الفرنسي كذلك" دائما للمزيد.

وكبديل لهذه العبارة الشعبية يستحسن الاستناد إلى لغة الشعب العفوية وما ترتكز عليه من خلفيات ثقافية حتى يتقبل القارئ النص المترجم ويتفاعل معه بنفس الشكل الذي يتفاعل به قارئ النص الأصلي والقول مثلا: "ما تبزقيش في النعمة".

* Le temps de nous nipper et de louer un trou quelque part où nous serons chez nous !

ترجمت بـ: "الوقت الذي نتجهز فيه ونستأجر جحرا حيث نصبح في بيتنا"

" التي يقصد بها se nipperاستعمل كاتب الرواية الأصلية في هذا المقطع مفردة " * أنها كلمة أو فعل عامي. ترجم Larousseارتداء ملابس بالية. ويشير القاموس الفرنسي بـ: "نتجهز" أي بفعل أخل بشكل الفعل الفرنسي، إذ ترجمت مفردة عامية بمفردة فصيحة، كما أنه أخفق في نقل الدلالة كاملة إذ لم يشر إلى أن الملابس بالية بانتقائه لفعل "نتجهز" وبدل نتجهز يمكن القول: "نتكساو بلي نقدرو عليه" حتى نكون قد أدينا المعنى كاملا وحافظنا على شعبية المفردة.

" فيما une métaphore" استعمل أو اعتمد الكاتب هنا مجازا "louer un trou- " " التي يقصد بها "بيتا بسيطا"، ترجمت حرفيا بكلمة "جحر"، علما un trouيخص مفردة " بأن الفرنسي كثيرا ما يتداول هذه المفردة عند حاجته إلى مأوى يناسب إمكانياته المادية " وبالتالي لا تخلو هذه un toit décent التي تقابله في اللغة الفصيحة "un trouفيقول: المفردة من الجانب العامي الذي لم يراعه المترجم في اللغة العربية إذ اعتمد كلمة "جحر".

ويقول الجزائري في هذا السياق مثلا (بلهجة جزائرية) "دار مليحة فالسومة" كمقابل يفي بالغرض شكلا ومضمونا.

"ça me connait...وترجمت بـ" لقد اعتدت عليه" "

كثيرا ما تندرج هذه العبارة الفرنسية في كلام الفرنسيين المنطوق لا المكتوب، وهي " تدل على الاعتياد والدراية بالشيء/ une expression figée"عبارة مسكوكة" " ونلاحظ في الترجمة المقترحة إصابة المترجم من حيث فهمه لمضمون العبارة لكنه لم يعر اهتماما كبيرا للجانب البراغماتي لها أي سياق تداولها، إذ استبدلها في اللغة العربية بعبارة

[1]Larousse de poche, Librairie Générale Française, Fleury – les- Aubrais, Paris, Edit.0059 – 1986.

فصيحة أخلّت بالطابع العفوي الذي تتسم به، و ذلك لاستخدامها تلقائيا عند الكلام، وبالتالي انعدمت المطابقة الدينامية.

وكمقابل أنسب نقترح ما يلي: "**آني مالف**" "مّالف" مفردة من لهجتنا الجزائرية وأصلها عربي من فعل ألف الشيء وتعود عليه.

"... au bout de six mois, nous étions nettoyées"

ترجمت بـ: "... وبعد ستة أشهر أصبحنا بدون مال".

" المستخدم بكثرة les figures de styleمن بين أهم ميزات اللغة العامية: المجاز: " " في تحاورهم. فبساطة هذه اللغة وعفويتها les sujets parlantsمن طرف المتكلمين " تمنح المتكلم كامل حريته في استعمالها مستندا في ذلك إلى مخيلته، وكيانه وكذا المنظومة اللسانية التي ينتمي إليها وما تصادق عليه من تراكيب وأساليب في الكلام . يجسد هذا المقطع حقيقة هذا الجانب إذ يقصد الكاتب على لسان إحدى شخصيات روايته بمفردة: "، وباللغة العربية: مفلسين.fauchés"، "ruinés:، "sans le sous" : "nettoyés"

وبما أن المجاز خاصية من خصائص هذا السجل العامي، كان يفترض شحن الترجمة بنوع من التلقائية عند استحالة المحافظة على المجاز في اللغة المنقول إليها بدل اعتماد لغة فصيحة. والقول مثلا: "بعد ستة أشهر فْلسْنا" بنزع همزة الفعل أفلس وتحريف شكلها المعتاد في سجله الفصيح، أي بالطريقة التي تنطق بها في العامية الجزائرية.

* ... Tiens ! elle a une fraise sous le bras.

يوجد ثمرة فريز تحت إبطها"!ترجمت بـ: "أنظروا

اعتمد الكاتب في هذا الجزء "تشبيها" باستعماله كلمة "فريز" بدافع السخرية وفقا للسياق الذي وردت فيه المفردة، إذ يلحظ شرح لدلالة المفردة في نفس الصفحة على الهامش وبالتالي شبه الجرح أو الورم fraise : lésion de la peau en forme de fraise

السنة الجامعية:

2010/2009

بثمرة الفريز .هو توضيح من المستحسن إضافته إلى اللغة الهدف حتى يفهم المتلقي مقصد الكاتب وتلاعبه بالكلمات على سبيل الكلام المنطوق.

* ... pardi ! murmura Coupeau en clignant des yeux, ce que font les autres !...

ترجمت بـ: "فتمتم كوبو مطرفا بعينيه: ماذا يفعل الآخرون"

على مسبة شائعة في الأوساط الشعبية الفرنسية وغالبا ما تتبعها pardiتدل مفردة إلى سخط المتكلم، وتعزز من سطحيةL'interjectionعلامة تعجب إذ توحي هذه العلامة الأسلوب اللغوي المعتمد الذي يدخل القارئ في روح النص ويصف له الجو والمزاج بواقعية كبيرة. والتغاضي عن هذه المفردة والعلامات المحلية في العمل الترجمي يقلل من حدة الأثر ويخفي الخصوصيات الشعبية الواردة في النص الأصلي.

« Avoir des idées de rire... »

" أفكار للضحك"

يستوقف انتباهنا في هذه الترجمة حرفيتها الدالة على خطأ بارز في التأويل من طرف المترجم وعدم أخذ سياق الخطاب بعين الاعتبار، إذ من الضروري القيام بعملية تجريد للمقطع بغية الإلمام أكثر بمقصود المتكلم ونقله بالمكافئ الأنسب.déverbalisation

في هذا السياق: « Avoir des idées de rire »ويقصد بـ:

- Avoir la tête à faire la fête, à se distraire.
- Etre d'humeur à...
- Avoir le moral...

وليس كما فهم الكاتب بالمعنى الحرفي: أفكارا مسلية تراود ذهن جيرفيز وتروح بها عن نفسها.

الأصح هنا: "لست بمزاج للضحك"

« ..Je ne fais ma princesse... ».

ترجمت بـ:"لنأتكبر"

نلاحظ في هذا المقطع توفيق المترجم في نقل المعنى بعد تأويل صائب مكنه من استخلاص دقيق لمدلول هذه العبارة المسكوكة «locution figée »، « faire sa princesse » والشائعة على المستوى الشفهي إذ يقال على سبيل المثال:

- faire son timide
- faire son intéressant
- faire son capricieux

في هذا السياق هي إظهار نوع من التكبر والتعجرف« faire sa princesse »وعبارة والغطرسة حيال الآخرين، وكانت إذن الترجمة سليمة من الناحية الدلالية لكن تبقى إشكالية الوفاء للسجل اللغوي مطروحة، بحيث تم اعتماد الفصحى كترجمة "للكلام" « l'oralité ».

ترجمت بـ:

[*]« Au point de ne pas vouloir faire un bout de causette... ».

» إلى درجة أنك ترفضين إجراء حديث قصير معي...«

[*]Dictionnaire français – arabe, El Kamel – Al Wassit plus, par Youssef M.Redha, Librairie du Liban, Publishers, 1997

من العبارات الشائعة شفهيا في اللغة الفرنسية المنطوقة« faire la causette »عبارة ويقصد بها: إجراء حديث قصير.

نقل المترجم هذه العبارة العامية الطابع بلغة فصيحة متجاهلا معيار السجل اللغوي الذي غالبا ما يحدث عدم الالتزام به خللا أسلوبيا.

لذا نحاول اقتراح مقابل يفي بالغرض "أسلوبيا" من حيث تكافؤ المستوى اللغوي وذلك بالاستناد إلى عاميتنا الغنية بالألفاظ الشعبية والملائمة بحيث يرضي إدراجها في الرواية الأدبية مناصري الحرفية "التعادل الشكلي" الذي يستدعي الوفاء للحرف وشكله وخصائصه الدلالية والأسلوبية والثقافية فنقول كمقابل لـ« faire une causette »«نعملواقسرة».

« puis, je vous aime trop, voyons !c'est pour ce soir, nous nous chaufferons les petons... ».

«ثم إنني أحبك كثيرا، ذلك لأجل المساء، سندفئ أرجلنا».

متبوعة بعلامة تعجب « ! voyons »غالبا ما يردد الفرنسي وهو يتحدث مفردة: بغية إقناع مخاطبه على سبيل المثال، وتحديد "l'interj" كعلامة « voir »مستعملا الفعل معناها متوقف على سياق توظيفها الذي يسهل فهم ما تدل عليه كما جاء في هذا المقطع المزود بهذه العلامة التي تؤكد التقاء الشفهية والكتابة في هذا العمل الأدبي، ونلاحظ حذفها كليا وعدم استبدالها بمكافئ لها رغم سهولة إيجاد مقابل لها في العربية على السبيل الشفهي هيا «والقول مثلا: ...!.. ».

الأرجل الصغيرة، وهي مفردة عامية ترجمت بشيء من "petons"يقصد بمفردة الفصاحة التي أودت بخفة الأسلوب وعفويته فكلمة أرجل تنسب إلى السجل العامي في وقد تكون »رجلينا«العربية على شيء من التحريف من حيث إعرابها فيقال في لهجاتنا: أنسب من حيث توافق المعجم شكليا وتكافؤه دلاليا.

السنة الجامعية:

2010/2009

[*] « ... il était un bon, un chouette... ».

».« أما هو، فكان طيبا، بومة...

يمكن أن نرى كيفية عدم الإصابة في فهم واستيعاب معان لمفردات تتغير تغيرا جذريا وفق سياق ورودها، وهنا خير مثال لهذه الوجهة التي تعطي الأولوية للسياق وجل مكوناته الثقافية، بحيث أخطأ المترجم بترجمته لمفردة "chouette" ترجمة حرفية "un mot à mot" أخفى من خلالها تماما المقصود، فكلمة "بومة" لا تعني شيئا من جهة في اللغة المستهدفة ولا تحمل خلفية ثقافية تبرر استعمالها كالأسد الدال على الشجاعة، والأفعى عن الخطر، ومن جهة أخرى، لا يقصد بـ: "chouette" في النص الأصلي وإنما "الطائر" هي مفردة عامية بحتة تتداولها الألسن على الصعيد الشفهي وتقابلها في نفس السجل: "génial"، "cool" . يدل توظيفها على استحسان شيء ما أو استلطاف شخص كما هو وارد في هذا المقطع، وكترجمة أصح، يمكن القول: "رايع" من كلمة "رائع".

Chouette : non vulgaire de certains oiseaux rapaces nocturnes, sans aigrette.

نلاحظ من خلال هذا التعريف للطائر، تناقضا تاما من حيث المعاني التي تؤديها هذه المفردة باختلاف السياق والسجل اللغوي، لذا أخفق المترجم باعتماده المعنى الحقيقي "le sens propre" الذي يحدده السجل العامي. بدل المعنى المجازي "le sens figuré"

تبقى إحدى مساوئ "التيار الحرفي" على ضوء هذا المثال، طابع الغرابة الذي عادة ما يؤدي إلى تضليل قارئ النص المترجم بكلمات وعبارات مقتلعة من سياقها الأصلي ومنقولة كما هي لتوضع في سياق دخيل يجردها من دلالتها.

[*] voir la partie théorique, P.28.

[*] « ...c'est donc sérieux, ce sacré cadet cassis, on ne sait jamais s'il veut rire... ».

« إذن، فالأمر جدّيّ، هذا الكادي-كاسي المقدس، لا يعرف إذا كان يريد أن يضحك !».

التي تقابلها في اللغة العربية مفردة "مقدس" الشيء المعظم "sacré"يقصد بمفردة ملموسا كان أو غير ذلك، وغالبا ما يكون تداوله شفهيا في اللغة الفرنسية ميكانيكيا للدلالة أو التعبير عن أشياء غاية في البساطة وتتجرد من أي شكل من القدسية بل يكون الاستعمال بدافع الثناء أو التهكم أو الاستهزاء كما ورد في هذا السياق الخطابي بحيث يعبر المتحدث إلى تحلّيه "sacré"عن مدى استلطافه لـ كادي-كاسي ويوحي في حديثه من خلال نعته بـ بسمات تميزه عن غيره بحيث ينفرد بشكل من الأشكال بتصرفه وطريقته في التعامل والكلام إلى غير ذلك.

ولا يمكن للترجمة الحرفية أن تنقل معنى الكلمة صحيحا حسب وروده في هذا السياق وبالطريقة التي يستعملها المتحدثون الفرنسيون شفهيا، فكلمة "مقدس" لا يتم تداولها بهذا الشكل في اللغة العربية وتحوي معنى حقيقي دون المجازي، لذا لا يصح ترجمة كلمة وظفت بمعناها المجازي بنظيرتها المجردة من هذا المعنى المجازي. بالتالي يمكن سد هذه الثغرة بإيجاد المكافئ الذي يؤدي المعنى المقصود في النص الأصلي بعد تفكيك المكونات ومجالات توظيفها ثم تصور المقابل "les composantes sémantiques"الدلالية كادي-كاسي هذا الفريد من نوعه«الأنسب، يجدر استعمال في هذه الحالة بدل كلمة مقدس : أو المبيز...».

* « le premier gargot venu... ».

«في أول مطعم».

[*]Larousse de poche, Edit, 0959 – 4/1986

يحوي هذا المقطع كلمة عامية تتمثل في : gargot التي يقصد بها un restaurant à bas prix et où la cuisine est médiocre مستغنيا نقلها المترجم فصيحة: "مطعم" عن هذه التفاصيل التي توحي إلى شعبية الأماكن العمومية التي يتردد عليها عامة الناس ومدى رداءة خدماتها ودنو مستواها من كافة النواحي. وكنقل أوفى وأصح، لا بد من قصد ترجمة المضمون كاملا والقول: "مطعم تقدم فيه أطباق الإيضاح l'explicitation رديئة " أو بكل بساطة "مطعم رديء".

* « il avait un appétit si farcé ».

«كان ذا شهية مضحكة».

يقصد بالمفردة farcé : comique التي وظفت توظيفا خاصا حسب تداولية اللغة الفرنسية، قد يكون مجازا أو ما شابه ذلك إذ لا تنعت الشهية بالمضحكة، يقال

- Un acte comique
- Une personne comique
- Un discours comique.

كيف يمكن تصور: un appétit comique ?

نلاحظ اعتماد المترجم ترجمة حرفية بحيث نقل العبارة حرفيا دون أن يشير إلى هذه التفاصيل التي تشرح الموقف وتوضح للقارئ المقصود منها بشكل جلي:

يمكن اقتراح في هذه الحالة: "أثار ضحك الآخرين" أو "كان مدعاة للسخرية جرّاء شراهته".

* « ...de porter ces six francs à ces galfâtres-là ! ».

«أن يحمل فرنكاته الستة إلى أولئك اللذين لا يصلحون لشيء».

السنة الجامعية:

2010/2009

في النص الأصلي والتي يقصد بها: "galfâtres"نلاحظ توظيف المفردة العامية أي أغبياء.abrutis, idiots

ترجمت بـ: "لا يصلحون لشيء" أي بطريقة سليمة لغويا من حيث إعرابها وبالتالي تم تجاهل معيار السجل اللغوي في هذا المقطع على الصعيد المعجمي وكان الخلل من حيث عدم التكافؤ الأسلوبي، لذا يستحسن توظيف مفردة عامية تحقق تعادلا شكليا من حيث السجل اللغوي ودلاليا باختيار ما يناسب السياق. يقال مثلا "الحمير هادوا" كترجمة لـ: "ces galfâtres là" علما بأن كلمة "حمار" كثيرة الاستعمال في عدة لهجات عربية في الجزائر ومصر حيث ينعت قليل الفطنة والدهاء بهذا الحيوان.

* « ..pas une bosse à tout avaler ».

.»لم يكن هناك شيء للأكل«

حسب طريقة ورودها في هذا السياق على مجاز شائع الاستعمال "bosse"تدل كلمة في الثقافة الشعبية الفرنسية حيث يتحلى المتكلم بكامل حريته في التلاعب بالكلمات، يتطلب فهم المعنى المقصود دراية على المستوى الثقافي واستيعاب كيفية تداول هذه المفردة حتى ينجز العمل الترجمي بشكل صائب.

التي يتمثل معناها الحقيقي في "حدبة" ومعانيها المجازية "bosse"يقصد بمفردة المتعددة حسب السياق في:

- Il a la bosse de la musique هو موهوب في الموسيقى
- Rouler sa bosse سافر كثيرا
- Avoir une bosse التحلي بموهبة ما

أي على حفلة وظفت بطريقة noce, fêteتدل هذه المفردة في هذا المقطع على: أي حفلة يرفه بها المرء عن نفسه وليس شيئا للأكل كما une bosse a avalerمجازية

جاء في الترجمة المقترحة. لذا كان اعتماد الترجمة الحرفية في هذا الجزء غير صائب بحيث ألغي المقصود تماما في النص الأصلي وحذفت الصبغة الشعبية التي تكسو الكلام من حيث مجازه.

[*] « Je l'ai planté là, elle est d'une humeur !... tu verras quelle tête : ».

«تركتها هناك، إنها غاضبة وسترى أي رأس لها».

يحوي هذا المقطع ثلاثة أجزاء لا بد أن تخصّ بحقها من التحليل:

أولا: * "Je l'ai planté là"" مفردة planté : هي كثيرة التداول في العامية الفرنسية " ويقصد بها في هذا السياق: "laissé"، "abandonné تركتها، تخليت عنها بالمعنى " المجازي ولا علاقة للمعنى الحقيقي "يزرع" بهذا السياق، الأمر الذي انتبه له المترجم، لكنه اكتفى بمفردة فصيحة كترجمة لكلمة موظفة في سياق عامي، والأصح اعتماد العامية في العربية والقول: «خلّيتها هنا عن. تخلّى :من الفعل العربي "خلّيتها"

ثانيا: * Elle est d'une humeur ! توحي هذه العبارة الملحقة بعلامة تعجب " " ونقاط حذف لموقف المتكلم الذي تعمّد حذف النعت الذي يصف به مزاج "جيرفيز" وعبّر عن هذا النعت بعبوس أو ما شابه ذلك من إيماءات " gestuelle:". ففي اللغة الفصيحة يقال

- être d'humeur mélancolique.

- être d'humeur festive

لكن غالبا ما يكتفي في عاميته بالإشارات لإنهاء فكرته، هي علامة من أبرز العلامات الخاصة باللغة العامية الموظفة والتي يستحسن إبقاءها أو استبدالها بما يكافؤها أسلوبا.

[*] Dictionnaire Français – Arabe, Librairie du Liban, Youssef – M.RedhaPublishers, Paris.

نلاحظ من خلال الترجمة عدم الاكتراث لهذا التفصيل المستوحى من السياق الكلامي والصياغة في الأخير بشكل سليم: "إنها غاضبة" ليتم بذلك محو بصمات العامية تماما في الترجمة.

" ترجمت بـ: "ستري أي رأس لها" يقصد بـ: Tu verras quelle tête* **ثالثا:** "

" في جملة النص الفرنسي: ملامح الغضب أو الحزن التي يظهرها الشخص في Tête" موقف ما فيقال مثلا:

- Il en fait une tête.

- Il en fait une tranche.

لذا تعد الترجمة الحرفية هنا غير صائبة بحيث لا تفي كلمة "رأس" بالمعنى المراد منه في النص الأصلي.

« Nous allons avoir une jolie saucée... »

»سيداهما وابل جميل من المطر«

" في اللغة العامية: "مطر"، فهمها المترجم ونقلها بلغة جميلة saucéeتعني كلمة " وأسلوب جميل إلى اللغة العربية، محدثا بذلك عدم توافق واضح يتجلى في ترجمة السجل العامي بالسجل الفصيح.

قد يستحسن استعمال واحدة من مفردات عاميتنا والقول: "الشتا" أو "النوّ" كترجمة أنسب لـ: "saucée."

« Oh ! labanban »

» العرجاء!أوه «.

السنة الجامعية:

2010/2009

تحوي الرواية الأصلية، حيث تتحاور الشخصيات بلغة سوقية غالبا ما تكون دنيئة l'élément de المستوى وتعكس بجلاء أخلاقهم وطباعهم، على السخرية والاستهزاء " l'ironie " وهو ما يثبته هذا المقطع حيث تتعرض "جيرفيز" لنوع من التهكم ويتم تلقيبها " التي لا تدل كما جاء في الترجمة على "عرجاء" وإنما هي كنية أو banbanبمفردة: " لقب يطلق على كل من يعاني من عاهة جسدية. وهي بطبيعة الحال لفظة عامية يتداولها أشخاص من أوساط شعبية حيث تقل مفاهيم الاحترام والقيم الأخلاقية.

« Il allait tomber des curés »

«إنها ستمطر خوارنة».

ما يتلقاه قراء النص الأصلي في هذه الرواية بيُسر، يتعسر في غالب الأحيان فهمه في ثقافة المتلقي العربي لتباعد المفاهيم الثقافية واختلاف طرائق تداول اللغة العامية على ilمختلف المستويات، إذ يستطيع القارئ الفرنسي استيعاب المعنى المجازي لهذا المقطع: " allait tomber des curés " بسهولة تامة لشدة تداوله. يقصد بهذه الجملة :"سقوط curés."المطر" الذي عبر عنه بلغة شعبية بواسطة مفردة " " أو "الخوري" أو "الكاهن".

ويقال أيضا في نفس السجل عن سقوط المطر:

« Il pleut des cordes ».

هي حالات لا تقبل الحرفية البتة كما نلاحظ في النص العربي "سقوط خوارنة" التي لا معنى لها ولا تفيد النص بشيء لانعدام الخلفية الثقافية التي تبرر هذا النوع من المجاز الذي le vouloir dire."من شأنه إتاهة المتلقي ومنعه من بلوغ المقصود "

« Allons, houp ! débarrassez le plancher ! ».

«هي اذهبي وأريحي أرض البيت».

السنة الجامعية:

2010/2009

Expression figée argotiqueنحن هنا بصدد واحدة من التعابير المسكوكة الشعبية التي يتم تداولها شفهيا ويقصد بها كما ورد في سياق هذا المقطع: طرد المخاطب بوقاحة " التي توحي houp" ، "l'interjوتطاول وبنبرة حادة كما تشير علامات الوقف والعلامة " إلى الاستخفاف بالشخص والتقليل من شأنه.

houp "نقلت الجملة تركيبيا على هذا النحو مع شيء من التصرف باستبدال علامة " بفعل في صيغة الأمر رغم استطاعة المترجم اعتماد علامة مماثلة في اللغة الهدف ونسخها بحروف عربية لإحداث التطابق الشكلي الذي يبرز واقعية الموقف: "أوست"، "أوب".

أما فيما يخص العبارة المسكوكة، فلقد نقلها المترجم حرفيا وحجب الدلالة الدقيقة التي توحي إليها، فجملة : "أريحي أرض البيت" لا توحي بأي شكل من الأشكال إلى طرد الشخص كما أنها لا تفيد بأي معنى.

« ...on gobelottait... ».

»فيجد نفسه منغمسا في جميع الموبقات«.

gobelotterاستحالة ترجمة الفعل العامي " إلى اللغة العربية دفعت بالمترجم إلى " التصرف باعتماد الإيضاح قصد نقل وافي للمضمون الدلالي لهذه المفردة، إلا أنه أخطأ بتعميمه وجعل الشخصية تنغمس في جميع الموبقات خلافا لمقصد الكاتب والدلالة الدقيقة " أي التردد الدائم على Aller de cabaret en cabaretلهذه المفردة التي تعني: " الملاهي الليلية.

يختلف تأويل بعض المفاهيم من ثقافة إلى أخرى، فالرقص الاستعراضي يعد من بين الميزات الأساسية لهذا النوع من الأمكنة ولا يعتبر انحرافا في ثقافة الغرب بل دربا من دروب الفن، والسؤال المطروح هنا، هل وُفّق المترجم في وصف التردد على هذا المكان بالموبقة ؟ باعتبار اعتناق شريحة معتبرة في ثقافة الغرب لهذا النوع من اللهو وقناعتهم بجانبه الترفيهي بدل اللاأخلاقي كما يرتئ لنا في ثقافتنا العربية.

« Il rencontrait plein de gouapes... »

.» كان يلتقي بكثير من فارغي الأشغال...«

" أي: صبية شوارع،أوغاد.voyous" في النص الفرنسي: "gouapesيقصد بمفردة : " وعادة ما تعتمد هذه المفردة للشتم بين المتخاطبين شفهيا، نجدها في هذا المقطع مكتوبة وتوحي لهذا المعنى الذي أساء المترجم الإحاطة به إذ نقله بـ: "فارغي الأشغال" التي تقابلها " التي عبر عنها الكاتب بلغة عامية: voyous" و ليس "oisifsفي الفرنسية مفردة " " ولنقلها بشكل أصح، يمكن انتقاء ما نشاء من عاميتنا فنقول مثلا: "ولاد gouapes" الزقاق" مع تحريف الشكل.

« ...cette dessalée de clémence »

»تلك الناقصة الملح كليمانس«

من أبرز الأفخاخ التي يقع فيها المترجم هي الترجمة الحرفية التي يلجأ إليها كحل يسهل له ترجمته فلا يراعي السياق ولا الخلفية الثقافية التي يستند إليها اللفظ أو التعبير.

" حرفياdessaléeنلاحظ في هذه الحالة الخطأ الفادح الذي اقترفه المترجم بنقل مفردة " إلى اللغة العربية بـ: "الناقصة الملح"علما أنه نعتٌ نعَتَ به الكاتب إحدى الشخصيات ، فما معنى يا ترى "الناقصة الملح" كصفة وهل يتلقى القارئ العربي المقصود كما ورد في النص الأصلي ؟ وما هو المراد من استخدام هذه المفردة في النص الأصلي !سبق و تطرقنا unبشكل مفصل لخصائص العامية وكان أبرز ما ركزنا عليه كونها: "لغة سرية للغاية" ، إذ يسهل على أفراد المنظومة التفاهم بهذه اللغة لتداولها langage crypté figuré بطريقة تعكس هويتهم من شتى النواحي، لذا تتجلى الترجمة إزاء حالات مماثلة في التفكيك

والتجريد قصد الفهم ثم اقتراح ترجمة مزودة بالإيضاحات الضرورية قصد الإفهام في البيئة المتلقية التي يتعسر عليها الفهم في حالة النقل الحرفي بلغة بهذا الكم من الإبهام.

" موظفة في النص الفرنسي "مجازيا" ومرادفها حسب "dessalée" " وبالتالي يقصد بها : الوقحة وليس "dégourdi"، "délurée"، "effrontée"السياق:" "الناقصة ملح".

"قليلة الحْيا" تبدو لنا ترجمة مناسبة تحافظ على الطابع الشعبي للمفردة.

« Pendant que tu criais aux petits pâtés ! »

« !بينما كنت تصرخين »

" تحوي هذه الجملة تعبيرا اصطلاحيا une expression idiomatique:«crier aux petits pâtés» .يوحي هذا التعبير إلى شعبية الخطاب ويجدر بالمترجم نقل الفحوى إزاء هذه الحالة لاستحالة الترجمة الحرفية التي ينتج عنها جمل وعبارات فارغة المحتوى.

تصرف المترجم عند نقله لهذا التعبير واستنتج المعنى المقصود من خلال السياق لكن crier aux petits يبقى إلمامه بكامل تفاصيل هذه اللغة العامية محدودا إذ يقصد بعبارة: " pâtée" : "gémissement pendant l'accouchement " أي: أنين المرأة عند الوضع"، هي نقطة لم يشر إليها عند الترجمة لسوء إحاطته بهذا النوع من العبارات وما تدل عليه.

« Pour se mettre dans les brindezingues »[1]

«ليشربوا»

[1]BRUANT, A ,*dictionaryfranchise, argot, paris,1905.*

أصاب المترجم في هذه الحالة في نقل معنى العبارة : " se mettre dans les brindezingues" التي يقصد بها : "être complètement ivre" ، "الشرب حتى الثمالة" ، في لغة الشوارع أوكما جاء في سياق الرواية أثناء تبادل أطراف الحديث بين أصدقاء في جو حميميّ حيث تكون اللغة المستعملة "جدّ سوقية" grossièrement populaire.وعبارة عن كلام بذيء سفيه لا تراعى فيه الأخلاق

لا تفي "ليشربوا" بالغرض شكلا ومضمونا إذ لا توحي في معجمها لدنوّ مستوى اللغة ولا تنبئ في مفادها بأي من هذه المعطيات الآنف ذكرها من حيث الموقف خلافا لجملة النص الأصلي التي تعكس بوضوح الواقع والطباع إلى غير ذلك من التفاصيل.

« Elle aurait resté gnangnan à regarder les chemises »

»وإلا لظلت مسترخية بطيئة في حركاتها متطلعة إلى القمصان«

كثيرا ما نسمع الفرنسيين ينطقون بكلمات غريبة من تأليفهم في حواراتهم، الأمر الذي نلحظه في هذه الجملة التي تحوي مفردة: " gnangnan" التي يقصد بها: "flemmarde"، إذ استعملت هنا كنعت لوصف الحالة النفسية لـ: "جيرفيز" من جراء ما تمر به من مآسي. أحسن المترجم بتصرفه في ترجمة هذه المفردة الشعبية الطابع و وفق في نقل المعنى، لكن أهمل الشكل بصياغة جملة مفيدة سليمة المبنى في اللغة المنقول إليها: "مسترخية بطيئة في حركاتها" متجاهلا بذلك معيار السجل اللغوي.

انعدام المقابل في مثل هذه الحالات يدعو المترجم إلى إيجاد المعادل الأنسب، لذا يفترض الأخذ بعين الاعتبار طبيعة هذه المفردات غير المألوفة وترجمتها بطريقة يراعى فيها الأسلوب والمستوى اللغوي، فبدل: "مسترخية بطيئة في حركاتها" يستحسن استخدام لفظة عامية من أصل عربي لإحدى لهجاتها ونقول: "بقيت تايْهاة"، من "تائهة".

« Faire un peut la vache »

»أن يتوائى قليلا«

أصاب المترجم في هذا المقطع باستخراج دلالة العبارة حسب توظيفها في السياق التي وردت فيه faire la vache."، إذ يوحي المخاطب في كلامه بالعبارة الاصطلاحية العامية: " " إلى "أخذ قسط من الراحة والاسترخاء

من البديهي استبعاد الترجمة الحرفية لنقل هذه العبارة، الأمر الذي تفطن له المترجم باعتماده ترجمة بالمعادل، ومع ذلك تفتقد الترجمة إلى الخصوصية الشعبية لعبارة النص الأصلي والتي يمكن إضافتها بشكل من الأشكال في النص العربي، فبدل العبارة الفصيحة "يتوائى قليلا" كترجمة لتعبير عامي، نقول مثلا: "رتاح" أو "سْتعفى" من الفعلين الفصيحين: ارتاح، استعف.

« Dans le léger abandon à sa gueulardise »[1]

»في استسلامها الخفيف لثرثرتها«

تتوالى الثغرات والهفوات في تراجم "بهيج شعبان" نتيجة عدم اطلاعه الكافي على الثقافة الفرنسية المرسخة بتنوعها وثرائها في اللغة العامية، إذ ظاهر الكلام يوحي إلى شيء معين بينما يفيد باطنه بشيء مغاير ويبتعد كل البعد عما يتبادر للذهن عند القيام بقراءة أولى. فعدم تعمق المترجم في الأشياء ونقص إلمامه بسجل اللغة العامية كان سببا في فشله في الكثير من المرات في نقل المعجم العامي الفرنسي إلى اللغة العربية.

" أي الفم في اللغة gueule" من "gueulardiseيتجلى الخطأ هنا في المفردة : " " : gueulardiseالعامية، إذ خلافا لما فهمه المترجم وترجمه بالثرثرة، يقصد بكلمة " " أي الشراهة والنهم وليس "الثرثرة" كما جاء في الترجمة، وبالتالي أدى gourmandise" التأويل الخاطئ لمقصد الكاتب إلى نقل غير أمين للنص.

« ... il avait l’œil chez François »

[1]DAUZARD, A , *dictionnaire étymologique, paris,1938.*

»كان يرقب فرانسوا«

" في الثقافة الشعبية الفرنسية على مقصد avoir l'œil chez تدل العبارة الاصطلاحية " معين، لم يتعمق المترجم في تحليله كفاية ليستنتجه ويحسن ترجمته، إذ يقصد بهذه العبارة: " أي حالة دَين لم يسدد بعد وليس التعقب والترصد كما نلاحظ في الجملة Avoir crédit" المترجمة.

الأصح في هذه الحالة: "عنده دين عند فرانسوا" مع شيء من التحريف بإضفاء العامية.

« Porter une santé au conjungo »[1]

»ليحملوا الصحة إلى الزواج«

أول ما يلفت الانتباه طرافة المفردة التي يعبر بها المحتفلون عن الزواج: "conjungo"، إذ تبعث أجواء الاحتفال بالسرور في قلوب الأشخاص المقربين من العروسين وتنعكس هذه المشاعر على الكلام والمفردات المختارة للتهنئة، فكلمة «conjungo» عبارة عن اقتراض من اللغة اللاتينية و هو ما تطرقنا إليه مسبقا في ما يخص ثراء العامية بمفردات مستعارة من لغات أخرى.

« Faire le poireau sur la route de saint Denis »

»إذ كان لا يزال منتظرا على طريق سان دنيس«

" تقليد البصل وإنما هي عبارة اصطلاحية ومعناها faire le poireau لا تعني عبارة " الانتظار كما أشار إلى ذلك المترجم الذي أصاب في نقل المضمون الدلالي الدقيق مستندا إلى ترجمة بالمعادل.

[1] LE LAROUSSE DE POCHE, *librairie générale française, paris,1986.*

2-2-1La syntaxe: ترجمة اللغة العامية من مستوى التركيب

مقدمة:

سبق وشرح مليا هذا الجانب من اللغة العامية في القسم النظري، حيث حاولنا قدر المستطاع إفادة القارئ بأبرز خصوصيات السجل العامي من حيث تركيب عناصر الجمل وطريقة نسجها ببعضها البعض، إذ تُعتَمَد علامات الوقف بكثرة لإظهار نبرة المتكلم من انفعال وغضب وشجن إلى غير ذلك، كما تنسخ هذه العواطف في أسلوب إلصاق المفردات وينجم عن ذلك تقطع وتذبذب من حيث التركيب على سبيل الكلام المنطوق الذي لا يراعى فيه لا نحو ولا صرف ولا عناية بمفاهيم الاتساق والانسجام من حيث تلاحم المسند والمسند وروابط التعليق Conjonction de coordination إليه وذلك عن طريق روابط النسق Conjonction de subordination.

لذا ارتأينا التطرق إلى تركيب اللغة العامية بإعادة صياغة المقتطفات المختارة في الحوارات التي تدور بين شخصيات الرواية بلغة عامية بأسلوب ملائم سوّي من حيث الالتزام بقواعد النحو بغية إظهار مدى انصياع الرواية لمبادئ اللغة العامية مع تحليل دائما ما اقترح من ترجمات ونقد حالات عدم الحفاظ على المستوى اللغوي في المدونة المترجمة.

النقد و التحليل:

« ...oh ! ce n'est pas la peine, je vous remercie bien, si j'avait des draps, je ne dis pas ».

لا لزوم لذلك، أشكرك كل الشكر، لو كان معي شراشف لما قلت !أوه «ترجمت بـ: »شيئا

نستهل تحليل هذا الجزء بالتركيز على حضور مفهوم "الإنجاز الفردي" أو "الكلام" الموظف في الحوار بدل اللغة المصاغة بأسلوب سليم، وبالتالي نقف عند الفصل المتكرر بين عناصر الجملة بفواصل توحي إلى توقف المتكلم لبرهة ثم استئنافه الكلام. فضلا عن

" الملحوظة في بداية الجملة بدل الفاعل أو "Oh" "l'interjection"علامة التعجب "le sujet."

" أي خرق نحوي من حيث غياب مفهوم "توافق أزمنة الأفعال في grammaticale une transgressionكما يلفت انتباه القارئ في الجزء الثاني للجملة: " " حيث يستدعي استعمال "la conj :si" العبارة"une concordance des temps" " التوافق بين الزمنين التاليين، أي يلي بالضرورة زمن الماضي الناقص "l'imparfait " ومن تم القول بلغة أصح:un conditionnel زمنا شرطيا "

« Si j'avait des draps, je ne le dirais pas »

نلاحظ في الترجمة المقترحة الالتزام بمعيار تقطع عناصر الجمل وتكثيف استعمال علامات الوقف على سبيل اللغة الأصل، لكن فشل المترجم في نقل الخطأ النحوي الناتج عن سذاجة المتحاورين وتدني مستواهم الفكري، إذ صيغت الجملة المترجمة بطريقة سليمة تتماشى ومقتضيات الصيغة الشرطية بـ: "لو... لما...".

« ... tiens, dis Coupeau, je le connais,c'est mes bottes, un camarade... »

» ... إني أعرف الكثير، فهو ميبوت، وهو رفيق لي...«ترجمت بـ:

من أبرز علامات اللغة العامية من حيث نحوها وتركيبها، التكرار والإطناب كما هو " ملاحظ في هذا الجزء، إذ كرر المفعول به "le complément" "Mes bottes ووصف بطريقة تتنافى وقواعد النسق، وذلك من خلال تقطيع الجملة عدة مرات وتكرير " والأصح le..., le grand, c'est mes bottes, un camarade...المفعول به في: " القول بلغة أصح:

« Tiens, dit coupeau, je connais ce bonhomme grand de taille prénommé Mes Bottes car c'est l'un de mes camarades ».

ونلاحظ في الترجمة المقترحة شيئا من الاختزال بتفادي المترجم الحفاظ على نفس الإطناب، إذ امتنع عن ترجمة " le". لذا كان يجدر به القول بغية إحداث المطابقة المرجوة: "إني أعرفه، الطويل هذا، فهو ميبوت، وهو رفيق لي"

« ...tenez, j'ai mangé ma prune, seulement, je laisserais la sauce parce que ça me ferait du mal... »

» وتركت المرقة فقط لأنها تؤذيني!أنظر، فقد أكلت خوختي «ترجمت بـ:

" الموضوعة في جملة اعتراضية دلاليا في هذا السياق : seulementتفيد كلمة " الاعتراض عن فعل الشيء، بحيث دلّ توظيفها عن امتناع "جيرفيز" إحدى شخصيات الرواية عن تناول المرقة، وتقابلها في اللغة العربية كلمة "لكن" بدل "فقط"، كما أنها تؤكد نسخ الكلام المنطوق كتابيا لشدة تداولها شفهيا.

" بعد الفاصلة كدليل واضح على parce queونلاحظ كذلك استئناف الجملة بالرابطة " تقطع الكلام وانعدام سيولة الأسلوب من حيث تسلسل مضبوط لمكونات الجملة.

وكصياغة أصح لهذه الجملة:

« J'ai mangé ma prune mais je laisserai la sauce que je digère très péniblement ».

« ... ce serait de travailler tranquille... »

«... أنا أشتغل براحة بال... ».

" المنقول كتابيا في هذه الرواية، ما نلاحظه l'oralitéمن بين ميزات الكلام المنطوق " une transgressionمن الوهلة الأولى عند قراءتنا لهذا المقطع حيث نجد خرقا نحويا: "

" شائعا في اللغة العامية والمتمثل في عدم الالتزام بالوحدات النحوية grammaticale " حسب الوظيفة التي تؤديها في الجملة، محلها ودلالتها، وهو حال الصفة tranquille " التي أنهى بها المتكلم خطابه في المقطع الفرنسي، والتي هي في الأصل "ظرفا" " إذا ما أعدنا صياغة الجملة على نحو يتماشى وتركيب الجملة السليمة فنقول: "adverbe « ce serait de travailler tranquillement ».

travailler هي ظاهرة كثيرة الشيوع في عامية الفرنسيين عند حواراتهم الشفهية فيقال: dur, taper fort, manger ferme ، وبالتالي ثمة لجوء واضح للعامية في هذا المقطع ترك أثرا أسلوبيا وزود الخطاب بشحنة من التلقائية انعدمت تماما في الترجمة المقترحة، إذ أهم ما تتسم به تجردها التام من أية علامة أو نبرة توحي إلى تكلم واحد من عامة الشعب بلهجة بسيطة وذلك لصحة الجملة شكلا في اللغة العربية.

نقترح إدخال مفردة شعبية قد تساعد على إحداث أثر مماثل وبالتالي التوفيق في نقل ، "هانية" من الهناء.»أشتغل وأنا هانية«جوهر وشكل الجملة معا فنقول:

« Il nous fait de la vieille, et pas des coquilles de noix… ».

.» تلزمنا كؤوس قديمة وليس قشور الهند...«

نحن بصدد خرق نحوي آخر يتجلى في هذه الحالة في حذف وحدة صرفية " على سبيل et pas" والمتمثل في " l'omission d'une unité grammaticale " الشيء الذي يعزز من ترسيخ الكلام كتابيا في الرواية et non pas العامية بدل " وبالتالي، يجدر عند الترجمة الأخذ بعين الاعتبار هذه الخصائص الأسلوبية التي تطعم الرواية بالعفوية المعتمدة من طرف الكاتب.

نلاحظ سلامة ودقة تركيب الجملة المترجمة وبالتالي غياب العفوية التي تضفي نكهة et وروحا خاصة على الرواية من حيث المعنى والمبنى، فبدل استعمال "ليس" كترجمة لـ "

تلزمنا كؤوس قديمة مشْ قشور «" قد يستحسن العودة إلى لهجة من لهجاتنا فنقول: pas مع تغيير شكل الألفاظ وتطويعها لنطق عامي، وذلك رغبة منا في إحداث تكافؤ » الهند... سوسيولساني تتساوى بمقتضاه ردود أفعال القراء من حيث طريقتهم في الفهم والتلقي.

« Ecoutez, madame Gervaise… nous allons nous marier ensemble, moi, je veux bien, je suis décidé… ».

».. ...سنتزوج، أنا أريد ذلك وقد صممت...«

يتميز هذا المقطع من حيث تسلسل عناصر الجملة باعتماد الفواصل المكثف بدل الربط، »، إذ يتوقف المتكلم أثناء خطابه ثم يستأنف، la paroleوهو واحد من أهم مقومات الكلام " لكن كما هو ملاحظ في الترجمة تم استعمال الحرف "قد" بدل الاكتفاء بعلامة وقف، الأمر الذي قد يمحو بشكل من الأشكال هذا المقوّم الهام الذي تقوم عليه العامية "تركيبيا" : تتابع الجمل " la juxtapositionبدل روابط التعليق : "la subordination."

« … vous entendez bien, je vous veux, il n'y a rien à dire à ça, je pense… ».

».. ... نعم أريدك، أتسمعين، أريدك، أعتقد أنه ليس هناك ما يقال في ذلك...«

est-ce queتركيب الاستفهام في اللغة الفرنسية السليمة يقتضي ابتداء الجملة بـ: vous entendez ? أو عكس موضع المسند والمسند إليه l'inversion du sujet et le verbe : entendez – vous ?.

vousلكن عفوية الكلام تقتضي خرق هذه القاعدة كما نلاحظ في هذا المثال بحيث قيل : entendez ? هي خاصية الكلام المنطوق التي ترجمها المترجم بطريقة راعى فيها .

السنة الجامعية:

2010/2009

التركيب الاستفهامي السليم بحيث أدخل الهمزة على الفعل للسؤال : أتسمعين ؟ ونتاج ذلك : عدم تعادل أسلوبي لنقله الكلام بلغة فصيحة سليمة المبنى.

كما نلاحظ في جملة النص الأصلي، تأخير الفعل ليكون العنصر الذي يختم المخاطب به كلامه أي حالة postposition تأخير يتنافى ومنطق التركيب السليم في اللغة الفصيحة، لكنه يعد ظاهرة مألوفة على مستوى الكلام.

تغاضى المترجم عن هذا التفصيل وضبط جملته المترجمة بتسلسل منطقي في اللغة العربية: فعل + فاعل ملغيا بذلك علامة من علامات العامية الموظفة.

« Tu viendras me prendre vers six heurs à la maison où je travaille, rue de la nation… ».

«ستأتي لاصطحابي حوالي الساعة السادسة من البيت الذي أشتغل فيه، شارع الشعب».

نلاحظ اختزال الكلام المنطوق وعدم قول الأشياء مفصلة وعلى نحو سليم من حيث التركيب، إذ ثمة حذف للفعل الذي يحدد مكان العنوان الذي تتحدث عنه الشخصية.

يتعين أن تصاغ الجملة السليمة التركيب على هذا النحو مثلا: « … à la maison où je travaille qui se situe à la rue de la nation »

هي بطبيعة الحال إحدى خصائص العامية المنطوقة في سياقات تحرر المخاطبين من قيود النحو والتراكيب.

نلاحظ التزام المترجم بهذا التفصيل التركيبي إذ نقل حرفيا هذه الجملة مراعيا الحذف ومصيغا الجملة المترجمة بطريقة توحي لعفوية السياق وتحقق التكافؤ الأسلوبي.

« … vous savez, une idée…, vrai, j'aime mieux vous prêter de l'argent »

.»أنت تعلمين، إنها فكرة...، والصحيح أني أفضل أن أقرضك المال«

سبق وأشير إلى ما يميز هذا السجل اللغوي من خصائص وأبرز ما كان محورا لتحليلنا لشدة ترسخه في هذه اللغة:

Les interjections, l'ellipse, la répétition, la juxtaposition, les ruptures de construction.

المتبوعة بعلامة وقف لتحديد نبرة vraiوثمة خصوصية أخرى تتمثل في مفردة: " les tics de langageالمخاطب، ويطلق على هذه المفردة التي تقطع وتيرة الجملة بـ: " Tiens ! ،tu sais !.التي تلعب دورا في إبراز نوعية السياق مثل:

تغاضى المترجم عن نقلها رغم مقدرته على ذلك، إذ غالبا ما يوقف المتحدث خطابه الشفهي سائلا مخاطبه عن مدى استجابتهم أو استحسانهم لحديثه فيقول في وسط الكلام: هي مفردة تعدّ أنسب من "والصحيح".!صح

« ...les petits morceau d'or, ça se colle sous les souliers et ça s'emporte sans qu'on sache... ».

...قطع الذهب تلصق بالأحذية وتذهب دون أن نعلم...« ».

" çaبالتطرق إليه مرتين بالضمير "le sujetنلاحظ في هذا المقطع تكرار الفاعل " على سبيل الكلام المنطوق الذي أساء المترجم نقله بصياغة سليمة وخالية من أي تكرار ميزت النص المترجم والتي تناسب الصياغة التالية: " les petits morceau se collent sous les soulier et s'emportent sans qu'on sacheبدل صياغة كاتب النص " الأصلي : " les petits morceau, ça se colle..."

« Faut pas te démolir... ».

»يجب ألا تهدمي نفسك«

السنة الجامعية:

2010/2009

" في هذه الجملة والتي تؤدي le nediscordantiel de la négation انلاحظ حذف " إلى حصر الخطاب في سجل شديد العفوية يستحسن مراعاة خواصه، الأمر الذي تجاهله " بـ: faut المترجم بصياغة سليمة للجملة المترجمة لا تشير لأي علامة عامية باستبدال " "يجب".

وقد تكون الترجمة أنسب إذا صيغت على هذا النحو:

"ما تهدميش نفسك" بإدخال ما النافية المتداولة شفهيا في عاميتنا وبتحريف الفعل بزيادة الشين في آخره كعلامة تعزز بها التلقائية الخطابية التي يتميز بها النص.

3-2-1 ترجمة عنصر الثقافة المرسخ في لغة الشعب الموظفة في رواية "l'assommoir:"

مقدمة:

سوف نتطرق في هذا الفصل إلى عنصر الثقافة المرسخ في اللغة العامية، إذ لهذه اللغة جانب ثقافي وارد بقوة لما تكشف عنه من مضامين ومفاهيم شعبية بسيطة لها تسميات محلية حاملة لمعاني ودلالات قد يخفق المترجم في نقلها إلى وسط مغاير من حيث العادات وما إلى ذلك من سلوكيات وتسميات لأماكن ومحلات وأغراض تستعمل للحاجات اليومية...، ولذلك ارتأينا تحليل ونقد ما اقترحه بهيج شعبان، إذ كثيرا ما تغاضى في ترجمته عن الإدراك والفهم التام للعلامات والخصوصيات الراسخة في معاني الأشياء وبالتالي كان عدم الأمانة في كثير من المقاطع، الأمر الذي سنحاول توضيحه من خلال إبراز الثغرات واقتراح بدائل قد تكون أنسب وأصح مستندين في ذلك إلى المقاربات الترجمية الموظفة في القسم النظري لهذا البحث.

النقد و التحليل:

« ... veau à deux têtes... »

«مطعم العجل ذو الرأسين» ترجمت بـ:.

قصد إبراز ما يحويه En italique كتب اسم المطعم في النص الأصلي بأحرف مغايرة هذا المكان الشعبي الذي يقصده عامة الناس من خصائص ثقافية، لكن المترجم لم يبال بهذا التفصيل إذ اكتفى بترجمة حرفية للتسمية أودت نوعا ما بالمحمول الثقافي لهذا المكان أو المقطع. ولنقل أفضل لهذه التسمية قد يستحسن تفادي الترجمة الحرفية واعتماد الحروف اللاتينية بنقل اسم المطعم كما هو إلى اللغة العربية على المتن، ووضع الترجمة على الهامش في حالة عدم تحكم القارئ العربي باللغة الفرنسية.

« Adel... une brunisseuse »

»أديل وهي سمراء«ترجمت بـ:

وجب الأخذ بعين الاعتبار كل ما له مدلول ثقافي في اللغة الفرنسية من أغراض ومهن و مآكل وأعلام حتى يفهم بجلاء ما هو بصدد الوصف في الرواية. وفيما يتعلق بمفردة "Brunisseuse "Brunisseuse : polisseuse d'objets ouvragés d'or et d'argent ، تدل هذه المفردة على مهنة تقتضي تعديل ومعالجة الأغراض المصنوعة من الذهب أو الفضة، وليس لون البشرة كما فهم المترجممخلطا بذلك بين مفردتي Brunisseuse و Brune.

" يمكن اعتماد نظرية الترجمة بالإيضاح Faux sensكتصحيح لهذا الخطأ الدلالي " l'explicitation وبالتالي "صقالة الأدوات المصنوعة من الذهب أو الفضة" والقول: أديل [*] نقل مضمون هذه المهنة كاملا.

« Un lambeau de perse »

»قطعة نسيج«ترجمت بـ:

perse : tissu d'ameublement à motifs en imprimés. على ما يلي: perseتدل كلمة

لم يصب المترجم في هذه الحالة بتقليصه لهذه الشحنة الدلالية الثقافية، إذ اختزل المضمون واستعمل كلمة "نسيج" متجاهلا بذلك تفاصيلا دقيقة تتعلق بثقافة التأثيث، كما حذف تسمية القماش الواردة في النص الأصلي، يجدر بالمترجم إزاء هذه الحالة توظيف الشرح مع الإشارة إلى تسمية القماش بحروف لاتينية قصد التعريف به للقراء العرب.

[*] voir la partie théorique, P.49

« ... un paquet de reconnaissances du mont de piété... »

»رزمة من إيصالات محل الرهونات«ترجمت بـ:

توحي تسمية هذا المحل في اللغة الأصل إلى نوعية الخدمات الإنسانية المقدمة للشعب، الرحمة، العون، المحبة إلى غير ذلك.piétéإذ تعني مفردة

لذا من غير المستحب عدم الإشارة إلى هذه التسمية في العمل الترجمي، التي من شأنها منح القارئ كيفية إدراك الفرنسي لمفهوم الرهن في تلك الحقبة الذي يعتبر تيسيرا للمعوزين، في حين قد يراه آخرون كمصدر احتيال واستغلال لفقر الأشخاص العاجزين على سد حاجياتهم دون اللجوء إلى رهن أغراضهم قصد كسب المال، فمهلة الرهن محدودة وتجاوزها من طرف الراهن يفقده الغرض.

« ... la chapelle »

»لا شابيل«ترجمت بـ:

الكنيسة، وهي تدل في الرواية الأصل على شارع يقع في شمال chapelleتعني كلمة باريس حيث أطلق عليه هذا الاسم نسبة لكنيسة.

أعاد المترجم نسخ تسمية المكان بحروف عربية أزالت عنصر الثقافة منها من جهة وشوهت شكلها بحيث يصعب من خلال هذا النوع من الترجمة الإطلاع عن كثب على القيم التراثية و الثقافية وكذا بهاء هذه المناطق، لذا يستحسن الحفاظ على التسمية كما هي والإشارة إلى مدلولاتها على الهامش.

« ...les serruriers à leurs bourgerons bleus... »

»صانعوا الأقفال ببلوزاتهم القصيرة الزرقاء«ترجمت بـ:

لهذه الشريحة من العمال لباس خاص من حيث لونه والقماش المصنوع منه يدعى بـ: " له ميزاته الخاصة uniforme، ترجم بـ: "بلوزة" علما بأنه لباس عمل "bourgerons بحيث يصنع من الكتان أو القطن الخشن.

خصوصيات تجاهلها المترجم، ومن شأنها تزويد القارئ أو المتلقي العربي بمعارف تقربه من ثقافة غيره لذا من الضروري الالتزام بهذه التفاصيل وإظهارها بدل إهمالها والتقليل من شأنها.

وكترجمة أدق لهذا الجزء يمكن القول: "لباس العمل المصنوع من القطن الخشن".

« Les modistes... »

»بائعات الثياب«ترجمت بـ:

تنص النظرية التأويلية على الفهم وإدراك المعنى ثم نقله كاملا. نلاحظ في هذا الجزء إخفاق المترجم في استيعاب المعنى أو الدلالة الدقيقة لهذه المفردة التي تعني: "مصممات وبائعات القبعات" كما ورد في العمل الترجمي.

« La glacière »

»غلاسيير«ترجمت بـ:

هي تسمية لمنطقة أو حي يقع جنوب باريس، وسمي هكذا لطقسه الشديد La glacière جهازا يحفظ فيه الثلج، وكمعنى مجازي، يقصد بها: glacièreالبرودة، إذ تعني كلمة المناطق الباردة، وها نحن بمجابهة بُعد ثقافي آخر لم يُجد المترجم تبيانه إذ اكتفى بإعادة نسخ اسم المنطقة بحروف عربية أخفت أهم ما يميز الحي.

« ...des côtelettes panées »

»أضلاع غنم«ترجمت بـ:

التي يقصد بها:panéeأول ما يلفت الانتباه في هذه الترجمة المقترحة : حذف مفردة وذلك لغياب مقابل لها في اللغة العربية يفيد بنفس المعنى، إذ لكل couverte de pain منطقة ولكل موطن في أرجاء المعمورة ثقافة تخص المأكل، والترجمة من أحسن السبل لالتقاء الثقافات وانصهارها ببعضها البعض.

وفي هذه الحالة، يجدر بالمترجم إضافة المفهوم المنعدم نظيره في الثقافة العربية قصد التعريف دائما بذواقة أو فن خاص بالمأكل لوسط آخر، والقول: "أضلاع غنم مغطاة بالخبز".

« ...Hôtel Bon Cœur »

.»فندق بونكير«ترجمت بـ:

« La rue neuve »

»الشارع الجديد«ترجمت بـ:

نلاحظ في هذا الجزء تذبذب الخيارات الترجمية لبهيج شعبان، إذ بمقارنة بسيطة بين ترجمة هاتين العبارتين يتبادر إلى أذهاننا السؤال التالي: ما الذي دعا المترجم إلى "النسخ" في ترجمة الجزء الأول بالرغم من استطاعته اعتماد ترجمة حرفية كما فعل عند ترجمة الجزء الثاني ؟ إذ يمكن ترجمة: " Hôtel Boncoeur" لأن " بـ: "فندق الصدر الرحب التسمية تشير إلى كرم الفندق و حسن خدمته الزبائن الذين يقصدونه.

نقترح كحل قد يكون مناسبا، بحيث يقتضي الالتزام بمعيار الثقافة من جهة، والنقل الأمين للصبغة المحلية لتسميات هذه المناطق والمحلات من جهة أخرى وذلك بـ: الحفاظ على الحروف اللاتينية على المتن وترجمتها حرفيا على الهامش في الرواية العربية.

« Séparez les, ces guenons ! »

»أفصلن هاتين القردتين«ترجمت بـ:

لكل وسط اجتماعي أساليبه في الكلام، مدحا كان أم شكرا أو شتما، ويرجع هذا الاختلاف إلى عوامل ثقافية محضة لها الأثر الكبير في مناهج التواصل والتحاور بين الناطقين. ففي حين يشتم "الأوكرانيون" أو "اليوقوسلافيون" بعضهم البعض بأسماء الملابس من قبعات وسراويل، يستند أصحاب ثقافة أخرى إلى الحيوانات من أحمرة للتعبير عن الغباء، وأفاعي التي تنسب لذوي النية السيئة الشريرة إلى غير ذلك. فمن الوجيه إذن التمعن في هذه النقطة عند الترجمة، إذ قد لا يؤدي تباعد الثقافات وتباينها إلى عدم استيعاب المعنى المقصود من طرف كاتب النص الأصلي في البيئة المنقول إليها إذا تم اعتماد الترجمة الحرفية.

وفي هذا الجزء، تتشارك كلتا الثقافتين الشعبيتين في مفهوم استعمال الحيوانات رغم بعض التفاوتات، إذ تقصد بـ: guenon أنثى القرد، وتوظيفها في سياق السب هذا يوحي حسب المعنى المجازي الذي تفيده إلى القبح والنمامة، وبهذا أدت الترجمة الحرفية بـ: القردتين المعنى المجازي المراد توصيله في اللغة الأصل معنى يمكن نقله في لغة أفصح بكلمة : une laideron.

« Manger un ordinaire »

.»وجبة عادية«ترجمت بـ:

" في هذا السياق حسب ما ينص عليه المضمون الدلالي un ordinaire يقصد بكلمة " الذي يتفاوت ويختلف باختلاف جوهر الثقافات وسياقات بروزها، بـ: "وجبة أو طبق معقول " على مفهوم ترجم بطريقة ordinaire الثمن يتناوله عامة الناس. ولذا تنص مفردة " سطحية أفقدته شحنته الدلالية، إذ اكتفى المترجم باستعمال نعت "عادية" دون التطرق إلى التفاصيل الأخرى.

« Eau de lessive »

»ماء الغسيل« ترجمت بـ:

" كان الروائي يصف أجواء eau de lessive في المقطع الذي وردت فيه عبارة " " ، هذا المكان المجهز لغايات معينة ويحوي أشياء خاصة قد تنعدم le lavoir المغسل " مفاهيمها في أوساط أخرى. وهو مكان تتردد عليه النسوة لغسيل الثياب مستعملين هذا "الماء" المتكون من محلول يعمل على تبييض الغسيل، إذ يقصد به في الرواية الأصلية ما يلي: Eau de lessive contenant une solution qui servait à blanchir le linge.

لذا كان يجدر بالمترجم أخذ هذه التفاصيل بعين الاعتبار مدرجا إياها في شرح ينقل من خلاله هذه الدلالات الإضافية والقول: ماء غسيل متكون من محلول مبيّض للغسيل.

« Ah, la carne... ! »

»آه، يا ذات اللحم الرديء« ترجمت بـ:

نحن هنا بصدد حالة شتم أخرى أبرز ما يميزها محتواها الثقافي، إذ تدل هذه المفردة في بـ: "اللحم الرديء"، لكن يتم تداولها في إطار سجل اللغة Sens propre معناها الحقيقي: العامية كمسبة يتجلى فحواها في المرأة السيئة الشريرة، ويقال أيضا في نفس السجل " الدالة على نفس المعنى.Rosse"

أخفق المترجم في فهم معنى المعجم حسب سياقه إذ ترجمه ترجمة حرفية لم تسمح بالنقل الأمين لمقصد الكاتب.

« Une futaille »

»برميل«ترجمت بـ:

في هذا السياق، برميل يستخدم لحفظ النبيذ حسب ما ورد في Futailleيقصد بـ: الرواية الأصلية، لكن المترجم تغاضى عن نقل الدلالة التي أشار إليها كاتب النص الأصلي، إذ اكتفى بكلمة "برميل".

وبما أن الترجمة اطلاع ودراية بثقافة الآخر، وفهم وإدراك لدلالات المعجم وسياقات تداوله، ثم نقل لمنتوج مع التصرف عند الضرورة حيث يفهم المتلقي النص ويتفاعل معه بالطريقة ذاتها، فإنه ينبغي الإلمام دائما بكافة المعطيات الثقافية وإدراجها بشكل ذكي في العمل الترجمي على سبيل الترجمة بالإيضاح والقول: "برميل لحفظ النبيذ".

« L'empois »

»النشاء«

يرد على هامش الصفحة التي وردت فيها هذه المفردة شرح يفيد بما يلي:

Empois : « substance qui sert à amidonner le linge »

وبالتالي لا بد من الإشارة إلى تجريد المفردة من بعض خصوصياتها وإفقارها بالاكتفاء " ، إذ تعني Empois" وليس "Amidonبكلمة: نشاء التي تقابلها في اللغة الفرنسية كلمة " " Le lavoirهذه الأخيرة مادة تستعمل للغسيل من طرف النسوة التي تتردد على المغسل " آنذاك، وغالبا ما يستحسن في مثل هذه الحالات، اعتماد "الترجمة بالإيضاح" قصد نقل المضمون الدلالي إلى اللغة المستهدفة.

« ...il mangeait la pot-bouille »

» وكان يتناول كأسا من الحليب«

pot-bouilleأبرز ما قد تتسم به هذه الترجمة كونها "غريبة" بعض الشيء، إذ مفردة ما هي إلى تسمية لطبق غير مكلف وفي متناول "جيرفيزوكوبو" اللذين ليس بوسعهما تناول Lesأطعمة أفخم بحكم وضعهما المادي، وكان يطلق على هذه الأطباق البسيطة : ordinaires

Pot-bouille : ce mot désigne la popote ou l'ordinaire du ménage.

تصرف المترجم في هذه الحالة باعتماد مكافئ يوحي إلى بساطة الطعام ووقع اختياره على "كأس من الحليب" كترجمة لطبق له خصائصه ونكهته وتسميته في النص الأصلي، حاجبا بذلك خاصية ثقافية أزالها تماما واستبدلها بما لا يعادلها شكلا ومضمونا في النص المترجم.

« J'ai calculé sur l'almanach… »

»وقد حسبت على الرزنامة«

" مجرد رزنامة لنكتفي بترجمتها على هذا النحو، فرزنامة تقابلها l'almanachلا تعد " calendrierفهي تعريفا باللغة الفرنسية : Almanach أما Calendrierفي اللغة العربية populaire avec des observations astronomiques et météorologiques.

يتجلى عامل الثقافة هنا في هذه الخصوصيات المتعلقة بالرزنامة المستخدمة آنذاك والمتمثلة في التوضيحات الفلكية والجوية المرافقة للتواريخ.لهذا السبب، تعتبر مفردة رزنامة غير كافية في هذه الحالة لحجبها تفاصيلا لا بد من إدراجها عند الترجمة وتمكين قراء من ثقافات مغايرة الإطلاع عليها، ويتم ذلك عن طريق الإيضاح بعد التطرق للتسمية هذه الرزنامة الشعبية المزودة بملاحظات فلكية وجوية.Almanachالخاصة للرزنامة:

« Il n'aimait pas les corbeaux »

السنة الجامعية:

2010/2009

»كان لا يحب الغربان«

استعملت مفردة "غربان" في النص الأصلي مجازيا إذ يدل الغراب في هذا السياق على الكاهن الذي ينعت بهذا الطائر الداكن اللون نسبة لسواد ردائه.

اكتفى المترجم بترجمة حرفية مفادها المعنى الحقيقي الأول الذي أخفى مدلول "غربان" حسب كيفية تداولها وما تؤديه من معان خفية لا تستنتج إلا بالتغلغل في أعماق البيئة الثقافية بخطاباتها المملوءة بصور بيانية يستوجب التفطن إليها ونقل ما توحي إليه بدل من ترجمتها حرفيا كما فعل المترجم في هذه الحالة.

« ... un clerc en surplus »

»...إكليركي برداء كهنوتي«

الذي لا le surplusيتعلق الأمر هنا برداء الكاهن الذي يحمل عددا من الخصائص : Laيعد رداء الكاهن بل اكسيسوارا يضاف إلى الرداء الكهنوتي الذي يعرف باسم " le surplus" ، ومن خصائص "soutane " أن أكمامه طويلة ويرتدى فوق الرداء الكهنوتي في الكنيسة.

سبق وأن ذكرنا أن للملبس تسميات وخواص دقيقة من الأفضل التعريف بها في ثقافة المتلقي، وذلك بالتطرق إلى أدق التفاصيل التي لا يشار إليها في النص الأصلي كونها معروفة ولا تحتاج أن تشرح خلافا لقراء اللغة الهدف الذين يجهلون الجانب الثقافي الملتصق باللغة، جانب خفي لا بد من تبيانه بالإيضاح والشرح.

« Deux tourtes aux godiveaux »

»صحنين من اللحم بالخردل«

نحن هنا بصدد صنف من فن الأكل الفرنسي ذي التسمية الخاصة والمحتوي على عدد من المكونات التي تجعل منه طبقا ثريا : les tourtes aux godiveaux : tartes couvertes et chaudes farcis au hachis de veau.

هي فطيرة مغطاة ومحشوة بلحم البقر وتقدم ساخنة .

ترجمت بـ صحنين من اللحم بالخردل، من البديهي ابتعاد المترجم عن المضمون الدلالي والثقافي من حيث خصوصيات هذا المأكل الفرنسي المحض واكتفاءه بترجمة لا تمد بأية صلة للفطيرة المقصودة في النص الأصلي.

« Le bastringue commençait »

»وبدأ العمل في الحانة«

Bastringue : bal de guinguette.

أو les bistrotsيتعلق الأمر في هذه الجملة برقص ترفيهي يستعرض في الحانات: مطاعم الحي حيث الأجواء الحميمية واحتساء المشروب الفرنسي وهي مألوفة في هذه الأمكنة التي يتردد عليها عامة الناس بشدة.

" بـ: "العمل في الحانة" إذ تدل المفردة على bastringueأخطأ المترجم بترجمة " الرقص وليس العمل كما فهم المترجم.

« ...deux litres de casse poitrine »

»لترين من الخمر«

نحن هنا بصدد نوع محدد من المشروب الكحولي الذي له تسمية تعكس نوعيته " فهو خمر معروف برداءة نوعيته كما تشير إلى ذلك تسميته الطريفة.casse-poitrine"

لا نجد هذه الخصوصية في ترجمة بهيج شعبان وذلك لجهله هذا التفصيل. يعرف الشعب الفرنسي بروح الفكاهة لديه الملموسة في طريقة نعته للأشياء أو طريقته في التحدث عموما ولربما وجب الإلمام بهذا الجانب أيضا لضمان النقل الأمين كما هو الحال تسمية الخمر هذا "casse poitrine."

« Le perruquier de la petite ville »

»صانع شعر مستعار في المدينة الصغيرة«

تختلف المهن وتكتسب مفاهيم أخرى حسب طريقة الممارسة ومعايير ثقافية أخرى تحددها المنطقة وأساليب سكانها في العيش ومتطلباتهم.

بـ صانع الشعر perruquierنرى في هذه الحالة كيف تسرع المترجم بترجمته لمهنة: المستعار، إذ لا تقتضي هذه المهنة صنع الشعر المستعار فحسب بل يقوم صاحبها أيضا بحلاقة الشعر والذقن.

Perruquier : coiffeur, barbier et fabriquant de perruques.

نستنتج عدم صواب الترجمة المقترحة من طرف بهيج شعبان الذي يجهل حتما المضمون الدقيق لهذه الحرفة.

« Elle demeurait une bonne ouvrière de fin »

»بقيت عاملة جيدة«

" بمهنة محددة لم يتطرق إليها المترجم إذ عمم المدلول و قلصl'ouvrière de finاتقوم : " دور هذه العاملة المختصة في الملابس الرقيقة إلى مجرد عاملة وذلك بسبب عدم الإحاطة بالمضامين الثقافية التي تزخر بها المهن والمآكل والملابس في فرنسا في تلك الحقبة من الزمن.

Ouvrière de fin : s'occupe du linge fin

السنة الجامعية:

2010/2009

« C’est la colonne, dit Coupeau, il y a le jaseron, le forçat, la gourmette, la corde »

» وقال كوبو: هذه السلاسل وهنالك السلسلة الرقيقة التي تعلق في العنق والحبل الخ...«

نحن أمام عدم أمانة وقلة الكفاءة في التصرف حيال غياب المفاهيم الثقافية الشعبية الواردة في إطار معين دون الآخر مثلما هو حال السلاسل المتنوعة حسب حجمها وقيمتها وثمنها وجمالها المذكور في الرواية، إذ نلاحظ تعدد أنواع السلاسل وحمل كل واحدة منها لتسمية خاصة: une appellation spécifique وفق الشكل والمزايا. ومن البديهي غياب كل هذه الأنواع في الثقافة العربية حيث الاختلاف التام في ثقافة تزيين المرأة بالحلي وتباين أشكال وأنواع هذه الأخيرة من ثقافة إلى أخرى.

هو ما دفع المترجم إلى اختصار الطريق واختيار ما هو أسهل بالامتناع عن ترجمة السلاسل كليا في اللغة العربية، إذ لا نجد مقابلا في النص العربي لـ : Jaseron ، forçat ، كما نلاحظ تعميم الترجمة المقترحة بنقل تسميات كل هذه السلاسل بمفردة : " colonne سلسلة".

السنة الجامعية:

2010/2009

الخاتمة

السنة الجامعية:

2010/2009

فضلا عن كونها وسيلة تفاهم و تحاور، تعد اللغة من أهم مقومات الهوية الثقافية كونها مفهوما يصوره منطق و فكر و عقلية متداوليها. هو تعريف أولي لكنه يلتصق بشكل كبير بتعريف آخر للغة من مستوى آخر: اللغة العامية كما سبق و تناولناها في الفصول السابقة مشيرين في كل مقطع إلى عفويتها من حيث بساطة معجمها و تذبذب تركيب جملها و انعدام ضوابط النحو فيها. فهي لغة تتداولها الألسن "شفهيا" ويتمتع الناطقون بها بكامل حريتهم في صقلها و تشخيصها حسب معايير اجتماعية تتباين و تختلف باختلاف معطيات البيئة الإيديولوجية و الدينية و التاريخية. و لعل سطحية هذه اللغة العامية، بحكم اعتمادها في سياقات الحياة اليومية من طرف عامة الناسراجع إلى امتزاجها بمعجم من لغة أخرى و رضوخها لمخلفات تاريخية على سبيل الاستعارة كما تم الإشارة إلى ذلك آنفا حيث يزخر معجم لهجاتنا على سبيل المثال بمفردات مستعارة من اللغة الفرنسية أدرجت بشكل دائم في عاميتنا و طوعت لنطقنا صوتيا لتصبح في نهاية المطاف مكونا فعالا و حيويا في لهجاتنا.

العامية من هذا المنظور هي تعريفا : الاستعمال الفردي للغة الذي ينتج عنه حتما خرق للقواعد الإعرابية، حيث تمنح الأولية لتبليغ الرسالة في سياق معين بغض النظر عن سلامة الأسلوب و صحة البنية اللغوية.

و من هنا يجد المترجم نفسه أمام معضلة تتمثل في إشكالية فهم هذه اللغة و تفكيكها بحكم تداول الناطقين بها في حيز اجتماعي، حيث تربطهم ثقافة موحدة ، الأمر الذي قد يفوق كفاءات المترجم، إذ يصبح هنا مطالبا بالحفاظ على الطابع العامي في اللغة المنقول إليها.

فما هي يا ترى المنهجية التي سيعتمدها المترجم أثناء تعامله مع هذا السجل اللغوي؟ و ما هي سبل النقل الأمين لكافة الخصوصيات الثقافية التي تجمع كاتب النص الأصلي و قرائه من محيط إلى محيط مغاير عن طريق اللغة؟

ثمة تصنيف في اللغة الفرنسية يقتضي ثلاث مستويات أو سجلات لغوية من بينها العامية التي يجدها القارئ أو المطلع في المعاجم و المدونات و القواميس كونها مفهوما سوسيو لسانيا محضا حضي بحقه من الدراسة و شاع اعتماده في مواقف و إطارات غير الحياة

اليومية على غرار ما تتسم به عامية العرب، بحيث شهد الأدب الروائي الفرنسي منذ زمن طويل أي إبان حقبة كبار الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر تحديدا، اعتماد هذا السجل بشكل ثابت و مكثف في بعض الأحيان بحسب غاية و مقاصد الروائيين اللذين يكون أدبهم ممزوجا بصوت الشعب و غضبه و سذاجته لسبب من الأسباب. قد يكون رسالة موجهة إلى القراء أو إرادة في الكشف عن بعض الظواهر الظالمة و المجحفة بحق عامة الناس على غرار ما تميز به عمل " زولا" صاحب مدونة هذا البحث، و بالرغم من انعدام هذا السجل في اللغة العربية، إلا أن ثمة اجتهاد ملحوظ في هذا المجال أبرزه بزوغ فروع العامية من بينها:

اللغة الخاصة:"le jargon" لغة الحرف و المهن و المتكونة من ألفاظ و عبارات يفضل أصحابها إبقاءها سرية.

اللغة السوقية "le langage populaire" بإيحاءاتها السلبية لدنو أسلوبها و عكسها للمستوى الاجتماعي و الأخلاقي المتدني للناطقين بها بغض النظر عن اللهجة " le dialecte" التي تختلف أساليب النطق بها بحيث تتباين اللكنات من منطقة إلى أخرى في الوطن الواحد.

أما العامية الفرنسية، فيعرف لها لهجات تنفرد كل واحدة بتسميتها بحسب المنطقة نخص بالذكر منها :

" breton" patois" Dialectes provinciales, regiolecte, "

كما يحمل هذا المفهوم لعدة تسميات حتى ولو اشتركت في الدلالة إلا ثمة تفاصيل طفيفة تفصل بينها و أهمها:

Vernaculaire, langage populaire, langage familier, jargon, argot, sociolecte, idiolecte.

إحتوى الفصل الأول لهذا البحث على تعريفات لكل من هذه المفاهيم بحيث تمت مقارنة بين معايير تصنيف هاتين العاميتين في العربية و الفرنسية، كما اشتمل على إيضاح خصائصها و ميزاتها من مجاز و بيان و اشتراك لفظي و إيحاءات سلبية تلتحم كلها لتولد هذا السجل العامي.

كان هذا المدخل بمثابة أرضية مهدت للفصل الموالي الذي يتضمن النظريات الترجمية الموظفة في إطار هذا البحث بحيث يكون لكل نظرية إسهام بارز في تدعيم التحليل الذي قدمناه نظريا و ردا واضحا للتساؤلات المطروحة ضمن الإشكالية:

كيفية ترجمة اللغة العامية الموظفة في الرواية من الفرنسية إلى العربية.

أما النظريات الحرفية على غرار نظرية أنطوان بيرمان التي ساعدتنا في توسيع مجال التحليل ، فتنص على ضرورة الحفاظ على الطابع الأصلي للعمل باحترام بنيته الخارجية و عدم المساس بروحه و مضامينه الكامنة في غلاف لغوي ذي خصائص و قواعد معينة.هي مقاربة تم إسقاطها على اللغة العامية بحيث وجب الحفاظ على المستوى اللغوي العامي و عدم استبداله بآخر فصيح في اللغة المنقول إليها.

كما لنظرية ميشونيك الحرفية مبادئ تلتقي بشكل معتبر بطبيعة موضوعنا إذ تناول ميشونيك مفهوم الشفهية ضمن إشكالية الإيقاع في الترجمة الأدبية، الأمر الذي يبرر اعتمادها فللإيقاع علاقة متينة بالعامية التي أبرز ما يميزها أسلوبها الشفهي.

و فيما تعلق بالنظريات السوسيو لسانية، فقد كان للنظرية التأويلية **:نظرية المعنى**

الفضل في تغذية الجانب النظري لما تنص عليه من مفاهيم السياق و ما ينجر عنه، إذ يساعد سياق تداول اللغة العامية في فك رموزها و فهم ما تقتضيه من عبارات جاهزة و أخرى اصطلاحية، الأمر الذي تنادي به هذه المقاربة التواصلية الطابع ، بحيث يحتم استيعاب مقصد الكاتب ضرورة فهم عوامل خارجة عن اللغة من شأنها هيكلة المضمون و جعله أكثر وضوحا.

كما استعنا بالتيار السوسيو ثقافي لـ"آني برسي" التي تجد في الثقافة ما تسهم به في كل منتوج، فلطالما تداخل عامل الثقافة باللغة و زودها بقيم تعكس محيطا بأكمله يعتبره أصحاب هذه النظرية المولد الأول للمعنى و ليس النص. فبلوغ مقصد أي كاتب يستوجب الرجوع إلى بيئته حيث ترعرع و التحمت مكونات شخصياته و اكتمل متاعه المعرفي. و هو بالضبط ما يحتاجه مترجم العامية ،إذ تيسّر عودته للمجتمع أي الوسط الثقافي الإلمام بهذه اللغة ثم ترجمتها إلى لغة أخرى بدقة و أمانة.

و أخيرا نظرية "نيدا" و مفهوم التعادل الدينامي"l'équivalence dynamique"بحيث وجب عند كل ترجمة مراعاة نقل الأثر الذي يتركه النص في نفسية القارئ إلى اللغة الهدف.

و هو ما وجب مراعاته عند نقل العامية إذ لها اثر أسلوبي "effet stylistique" بارز تجلى دوره في إعطاء نكهة خاصة و طابعا شعبيا لعمل أدبي.

كان هذا عموما الأساس النظري الذي بني عليه تحليل البحث و ركيزة قمنا بمقتضاها برسم خطة الجانب التطبيقي الذي شمل فحواه نقدا و تحليلا لمقتطفات مأخوذة من المدونة.حللت و نقدت على ضوء ما تطرقنا إليه نظريا.

تضمنت الخطة التطبيقيةمن جانبها تحليل ترجمة اللغة العامية على الصعيد المعجمي من حيث معناه و مبناه ثم على الصعيد التركيبي من حيث بنية الجمل المختارة في نحوها و تسلسل مكوناتها و الفصل بينها بعلامات الوقف بدل علامات الربط على غرار السبيل الشفهي .

و أخيرا عامل الثقافة المتمثل في لب الأشياء و الأغراض والأدوات و المآكل و العادات المشحونة بدلالات ثقافية بحتة وجب الاطلاع عليها أولا من طرف المترجم حتى تكون الترجمة سليمة و شاملة. و ذلك بالاستناد إلى الترجمة بالإيضاح"l'explication " في حالة غياب المعادل في اللغة الهدف.

لقد كان نتاج هذا العمل ايجابي بالنسبة إلينا من حيث اتساع مساحة حريتنا في التصرف بمعيار السجل اللغوي العامي و بغية الحفاظ على واقعية العمل الأدبي عند الترجمة، و ذلك

بواسطة الالتزام بالقيمة الأسلوبية و تأثيراتها الجمة على الرواية ، إذ يظل جوهر النص الأدبي منوط بالخيارات الأسلوبية للكتاب التي تعكس نواياه و مقاصده أيا كانت إزاء جمهور قراء تختلف رأياهم و نزعاتهم و ميولهم، لذا وجب عند الترجمة مراعاة مصداقية العمل الأدبي و احترام بنيته أي " السجل اللغوي المعتمد".

تيقنا بالاستناد الدائم لتصورات غيرنا من المنظرين في الترجمة لعنصر الثقافة و مدى إسهامه في إيضاح المضمون و تبيانه بعد مراجعة السياق الذي كتبت فيه الرسالة، إذ تحتضن اللغة الثقافة و تستمد منها قوتها وثراءها، الأمر الذي يحتم استيعاب الخلفية البيئية الملمة بقواعد اللغة قصد الإصابة في الإحاطة بالمضمون.

كان لهذا البحث الفضل في إرجاعنا إلى الأحياء الشعبية و ما تنطق به عامة الناس القاطنة بها من مفردات شعبية الطابع، مفردات و تراكيب و تعابير و أمثال استعنا بقوة إيحاءاتها و ببساطة مبناها لتزويد العمل المترجم بما يحتاجه من التلقائية، و كانت النتيجة إدراكنا لعمق عاميتنا و ثراءها من جهة، و لضرورة إدراجها عند الحاجة من جهة أخرى على غرار موضوعنا الذي يستوجب إبقاء هذا السجل حتى يكون التكافؤ والتلاؤم في المستوى اللغوي المعتمد في الجهتين.

هذه حوصلة الموضوع إجمالا الذي حاولنا قدر الإمكان بناءه بشكل عملي. إلا أن عمق الموضوع و اتساعه من حيث ثراء مفهوم السجل اللغوي العامي و تعدد آراء المنظرين الذين استعنا بسداد اقتراحاتهم و ما تنص عليه مقارباتهم جعلنانتغاض عن نقاط ليست اقل أهمية. ومع ذلك نتمنى أن نكون قد وفقنا في تناول البحث من زوايا أخرى سمحت لنا بإعطاء فكرة واضحة عن طرائق و كيفيات نقل العامية من الفرنسية إلى العربية.

السنة الجامعية:

2010/2009

قائمة المراجع

السنة الجامعية:

2010/2009

1- المراجع باللغة العربية:

1-الخضر- محمد، خطر العامية، مجمع اللغة العربية بدمشق و مهمة وقف زحف العامية، دمشق،2004.

2-الديداوي، محمد، الترجمة و التواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب،2000.

3-الديداوي، محمد، علم الترجمة بين النظرية و التطبيق دار المعارف للطباعة و النشر ،سوسة- تونس،1992.

4-ضيف، شوقي، العامية فصحى محرفة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة /ع91/ ، القاهرة،2000.

5-عبد السميع ،ثروت، حماد، محمد، اللهجات بالعربية الفصحى و العامية، المجلد الأول، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة،2006.

6-عناني، محمد، الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق، ط1 الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة.1997.

7-مونان، جورج، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة لطيفة زيتوني، ط1، دار المنتخب العربي، بيروت.1994.

8-نيدا،ا، يوجين، ترجمة ماجد النجار،مطبوعات وزارة الإعلام- الجمهورية العراقية- الكتب المترجمة.1976.

9-وافي-علي عبد الواحد ، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ،القاهرة.1938.

السنة الجامعية:

2010/2009

2- المراجع باللغة الأجنبية:

2- 1 الكتب:

1*BERMAN, ANTOINE, *la traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, seuil, 1998.*

2*BERMAN ANTOINE, *l'épreuve de l'étranger, Gallimard, paris, 1984.*

3* CHAUTARD, EMILE, *la vie étrange de l'argot, Denoël, p9.*

4* CHEREAN, OLIVIER, *le jargon ou langage de l'argotréformé, éditioncritique annotée et commentée à partir des éditions lyonnaises avec documents complémentaires, paris,2008, honoré champion, p98.*

5*CREPIN,E, DAYON,T,LORIDON,M, *Français, méthodes et techniques, Nathan,1989,p38.*

6*DAUZARD, ALBERT, *les argots,la langue française au 20e siècle, p.52.*

7*DENIS POWLOT, *atelier pédagogique, autour de l'assommoir d'Emil Zola 8 librairie nationale, paris,1872.*

السنة الجامعية:

2010/2009

8*DEPRE,O,I, *théorie et pratique de la traduction littéraire, Armand Colin, paris,1999, p62.*

9*DESGRANGES BEATRICE, PATRICIA CARLES, *collections dirigées par Henri Mitterrand, Nathan,1989,p3,4.*

10*ELFOUL LANTRI, *traductologie, littérature comparée, casbah éditions, Alger, 2006.*

11*GADET FRANÇOISE, *la variation sociale en français, ophrys, paris, 2003.*

12* GIRAUD, PIERRE, *l'argot, paris, presses universitaires de France, 1973,6e édition, p126.*

13*GIRAUD, ROBERT,*l'argot tel qu'on le parle.(illustration, de Josette momran),jacques Grancher éditeur, 1981, paris.*

14*HOLSTEAD JOHN,HEAN, MAX TOMPSON, *manuel de thème grammatical anglais, thèmes suivis, série « langues vivantes», Vuibert supérieur p 18.*

15*KUENTY.P, *la stylistique, Edition klincksieck.*

16*LEDERER MARIANNE, *la traduction aujourd'hui, coll, « traductologie »hachette livre, paris,1994,p15.*

السنة الجامعية:

2010/2009

17*MEJRI SALAH, *traduire la langue , traduire la culture, sud Edition, Tunis, 2003, p118.*

18*MESCHONNIC.H, *poétique du traduire, verdier,1999,p.85.*

19*MOREAU MARIE-LOUISE, *sociolinguistique : les concepts de base, Mardaga, 1997, p137, 138.*

20*NIDA, EUGENE A.*Toward a science of translating ,E.J.Brill, Leiden,1964p.*

21*RICHARD JEAN-PIERRE, *traduire l'ignorance culturelle in, traduire la culture, palimpsestes №11,p.154.*

22* SELESCOVICH, DANICA ET MARIANNE LEDERER, *interpréter pour traduire, coll, « traductologie», paris,2001,p18.*

23*VINAY P.J ET DARBELNET : *stylistique comparée, Marcel Didier, paris 1958, p.48.*

السنة الجامعية:

2010/2009

2- 2 القواميس:

1-BRUANT, A ,*dictionnaire français, argot, paris,1905.*

2-COLIN, JEAN PAUL, *dictionnaire de l'argot français et de ses origines, nouvelle édition mise a jour et enrichie, paris, Larousse,1999.*

3-DAUZARD, A, *dictionnaire étymologique, paris,1938.*

4- *dictionnaire de langue française, maxi-livres, paris,2003.*

5- YOUSSOF M.REDA, AL-KAMEL, AL- WASIT PLUS, *librairie du Liban-Publisher-Beyrouth 1997.*

6-ESNAULT, GASTON, *dictionnaire historique des argots français, paris : Larousse,1965.*

7-LE LAROUSSE DE POCHE, *librairie générale française, paris,1986.*

8-PERRET, PIERRE, *le petit-perret illustré (dictionnaire de l'argot), vocabulaire argot français, paris 1835.*

السنة الجامعية:

2010/2009

3- المذكرات:

*Maameri, Ferhat, le concept de littéralité dans la traduction du coran, thèse de doctorat soutenue ou département de traduction, université de Constantine, 2006.

*مذكرة نعمان بوكروح المقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة تحت إشراف الأستاذ الدكتور فرحات معمري 2008-2007.

4- المراجع الالكترونية:

*FZPC.CLUB.FR/…/REGISTRES.HTM.2000.

*HTTP : //FR.WIKI PEDIA.ORG/WIKI/ARGOT.2003

*MEMBRES.LYCOS.FR/…/REGISTRE.HTM.1999.

*WWW.UNIV-AG.FR.2005.

السنة الجامعية:

2010/2009

الملخصات

السنة الجامعية:

2010/2009

بني هذا البحث على إشكالية نقل اللغة العامية الموظفة في الرواية الأدبية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، علما أنه ثمة تفاوتات بينة من حيث تصنيف السجلات اللغوية في اللغتين.

Le langageفبينما يعرف للغة الفرنسية ثلاث سجلات رئيسية: السجل العامي familier ، Le langage Courant، السجل المتداول في سياقات رسمية أو أكاديمية Le langage soutenuالسجل الفصيح حيث اعتماد لغة رفيعة سلسة الأسلوب من طرف المجتمع المخملي الذي أهم ما يميز أفراده سمو أخلاقهم ولباقة تصرفاتهم، تفتقر اللغة العربية إلى السجل العامي بحيث يغيب كمفهوم مصادق عليه في المدونات والقواميس.

أول ما يستوقف الانتباه في طريقة صياغة هذه الإشكالية هو محاولة الرد على التساؤل الأساسي المتمثل في كيفية نقل سجل لغوي من لغة إلى أخرى حيث لا وجود له. لعل هذا أبرز حافز دفعنا إلى البحث وتعميق الدراية فيما تعلق بالمقاربات الترجمية والتواصلية لإيجاد طرق أو حلول سديدة نسد بها فراغات وهفوات وأخطاء في فك وتجريد اللغة العامية الفرنسية المدججة بالألفاظ والتعابير والتراكيب المبهمة.

إن كون هذه اللغة دخيلة على البيئة المستقبلة في اللغة العربية يجعل المترجم يتيه في بعض الأحيان، فيدمج تارة ما لا منفعة فيه ظنا منه أنه السلوك الوجيه لضمان الترجمة المثلى ويسهو تارة أخرى عن نقل الجوهر أو الفحوى بتغاضيه عما يراه ثانويا رغم أهميته في صقل مضمون العمل بأكمله، وذلك لما في الثقافة من أثر ودور بالغ الأهمية في توجيه الرسالة إلى القراء إذ تلتصق اللغة **"العامية"** على وجه الخصوص بمحيط تداولها وتكتمل كينونتها بانتسابها لثقافة متداوليها في مكان ما أو منظومة لسانية أو بيئة ثقافية يلتقي أفرادها كما يفضل نعتها في "un code crypté"عند تحاورهم بلغة سرية تخصهم هم وحدهم الثقافة الفرنسية.

يتضمن هذا البحث بعد التطرق إلى فحوى الإشكالية بشيء من الاختصار مدخلا وفصلين إحداهما نظري والآخر تطبيقي.

السنة الجامعية:

2010/2009

حاولنا في المدخل وضع تعريفات شاملة تخص اللغة العامية كمفهوم مستقل بذاته في الثقافتين الفرنسية والعربية، وكان أول ما توقفنا عنده كيفية شيوع اللغة العامية شيئا فشيئا في الأوساط الأدبية على نحو غير اعتيادي وكنزعة جديدة عمد بعض مختصي هذا المجال استعمالها بغية التجديد وإضافة جرعة من الغرابة والطرافة إلى الأعمال الأدبية التي لطالما استهلكت بلغة فصيحة على ممر الزمن، هذه الأخيرة التي انزاحت نوعا ما لتقتسم المجال مع لغة بسيطة وقوية في آن واحد، لغة تكتسي ثوبا يقل أناقة عن ذلك الذي ترتديه الفصحى لكنها تتألق وتستمد ثرائها من فكر شعبها في حياته اليومية، في سياقات عفوية عدة منها: السوق والشارع والمقاهي والأماكن العامة على اختلافأنواعها وإطاراتها، وكذلك ظروف تعكس سطحية متداوليها من حيث طرافة معجمها وحرية أسلوبها وتلقائية تراكيبها وجملها " حيث تمنح الأولوية L'oralitéوكذا فنيات المجاز الذي تزخر به على سبيل الشفهية " لتبليغ الرسالة بغض النظر عن الطريقة أو المفردات المنتقاة لإيصال محتوى الكلام، فبعد الفصحى، فسح المجال للغة الصحافة السليمة التي برمجت حسب معطيات ومستجدات يشهدها الزمن على ممر الأحقاب، ففكر الآونة الأخيرة الراضخ لمقاييس العولمة والمقومات الحالية يختلف كل الإختلاف عن فكر عهود سبقت وولت حيث هرع أصحابها من فطاحلة الأدب والفنون للإرتقاء باللغة العربية ومنحها طابعا ساميا شاء الحاضر أن يستبعد ليحل محله مستوى آخر ألا وهو "لغة الشعب" التي يحبذ عدد من المؤلفين اعتمادها في الأدب بدل الفصحى، وذلك لتلاؤمها ومقاصد المؤلف من جهة الذي يحاول عند الكتابة نقل مغزى معين قد لا تفلح الفصحى تبيانه بكامل أبعاده، لذا يلجأ للعامية كسلاح يخدم جوهر عمله ويعينه في بلوغ أفئدة الناس بتحسيسهم وتوعيتهم أو ببساطة شديدة إخبارهم عن حالات من الحزن والهلع والشجن والسخط على غرار ما يشهده شارع أو محيط أو طبقة من الناس من مظاهر ومظالم.

بعد محاولة التطرق إلى هذا العنصر الشامل للنحو الذي غزت به هذه اللغة الأوساط الأدبية في العربية، إلتفتنا إلى فروع هذا السجل في اللغة العربية بعد أن تبنته كمفهوم وتم الإقرار بوجوده في روايات بعض الأدباء العرب والمغاربة على وجه الخصوص. إذ ثمة

" المتمثلة عموما في اللغة الموظفة من Le Jargonما يسمى بـ **:"اللغة الخاصة"** : " طرف أهل الحرف والمهن المختلفة من نجارين ونقاشين وصيادين وغيرهم، وكثيرا ما يطلق عليها اسم: **"اللهجة الحرفية"** التي توحي إلى نظام الطوائف السائد في بعض المناطق حيث تمتاز كل طبقة بممارستها لحرفة معينة وتحدثها بلهجة هذه الحرفة، وقد يتعدى هذا المستوى اللغوي إلى شرائح أقل شأنا ورفعة في المجتمع إذ يمثل لغة اللصوص الذين يتوقون إلى الحفاظ علىسرية التفاهم فيما بينهم، فيستخدمون لغة مبهمة من حيث دنو مستواها وإيحاءاتها وكذا مجازها، الأمر الذي قد يتعلق أيضا بلغة الشرطة والجيش حيث وجود ألفاظ وتراكيب خاصة تعكس نوعية مجالهم وتمنح طابعا خاصا لطريقة تحدثهم، طريقة تميزهم عن غيرهم من العاملين والموظفين في ميادين أخرى.

Leيتمثل الفرع الثاني من اللغة العامية في **"اللغة السوقية":** " " بإيحاءاتها السلبية واعتمادها من طرف أشخاص langagepopulaire grossier يتفوهون بألفاظ سفيهة بذيئة تعكس أخلاقهم ومستواهم التعليمي المتدني.

من خصوصيات اللغة العامية ميل أصحابها الدائم إلى التجديد في طريقة كلامهم، ولربما تجلى هذا التجديد في استعارة ألفاظ من لغة أخرى يتم تبنيها ثم تداولها على سبيل ". إزدواجية اللغة التي تمثل جانبا من العنصر الموالي Le bilinguismeازدواجية اللغة " تحت عنوان: أساليب نشوء اللغة العامية العربية في بلاد المغرب مثلا حيث الإدراج " إذ تدخل L'empruntde Paroleالمكثف لمعجم فرنسي على سبيل **"استعارةالكلام"** " مفردات وتعابير على لهجاتنا ثم تطوع لنظام نطقنا تحرف صوتيا وإعرابيا وتكتسي صبغة محلية لتكون في نهاية المطاف عاملا في نشوء عاميتنا.

كما للغة الفصيحة الأثر المعتبر في هيكلة العامية التي تستلهم منها معجمها وأمثلة ذلك لا تعد ولا تحص، نخص بالذكر مثلا ما استطعنا اقتناءه من مرجع أحمد توفيق المدني: كلمات من صميم اللغة العربية الذي تناول فيه موضوع العامية واللهجات الجزائرية التي تقتبس من الفصحى معظم كلماتها كدليل على أن العامية متحررة من الفصحى:

- العاتق: وجمعها العواتق: الصبية في سن الزواج.
- الشورى: الشوار: جهاز العروس.
- المكدود: الرجل الذي ساء حاله بعد نعمة.
- الشنافر: الشفاه الغليظة.
- الصر: البرد الشديد
- مختال: مغتر بنفسه إلى درجة أنه لا يخالط الناس.
- بالجزاف: أي بمقدار لا يكاد يعد.
- بوه: كلمة تقال بكثرة عند الغضب أو أثناء المحن والمصائب.
- الزعوقة: قباحة الصورة.
- تغاشى: أي غشي عليه وأهم به ما أفقده الحس والحركة.
- غاول: يغاول، غاول أسرع في السير.

هذه كلمات تتداولها الألسن بكثرة في لهجاتنا وهي في الأصل عربية بحتة، الأمر الذي قد يبرر مشروعية اعتماد هذه اللهجات كحل أمثل عند ترجمة العامية الفرنسية إلى العربية، وذلك بهدف الحفاظ على مصداقية العمل وتثمينه والالتزام بروحه التي تنبض بصور وفنيات ومجاز هذه العامية، لذا وجب في إطار هذا البحث احترام معيار المستوى اللغوي المعتمد في الرواية الأصلية ومحاولة نقله بما يكافئه أسلوبا وما يوازيه شعبية ليكون التوافق والأمانة من حيث المبنى والمعنى معا.

تلي عنصر اللهجة الجزائرية وكيفية تكونها عنصرا لا يقل أهمية: **"سجلاللغة العامية في الفرنسية":**

زخم ما كتب في هذا المجال باللغة الفرنسية جعلنا نظل بعض الشيء، إذ حاولنا تناول ما هو أساسي بالنسبة لفحوى إشكالية البحث، فقمنا في بادئ الأمر بالتطرق إلى مختلف السجلات اللغوية الفرنسية الآنف ذكرها في بداية هذا الملخص مع تعريفات مختصرة شملت إجمالا أبرز خصوصيات كل سجل في نحوه وتركيبه وأسلوبه ومعجمه ومجالات توظيفه وحتى التسميات الأخرى التي تمنح لكل مفهوم لما كان لهذا الموضوع من

أهمية وما حضي به من دراسات وسعت من مضامينه وربطته بمسائل سوسيولسانية أخرى.

شرعنا بعد ذلك في رفع الستار على أدق خواص العامية الفرنسية وكيفية تداولها أي جانبها البراغماتي الذي يستند إلى السياق ويعرف اللغة على أنها مفهوم يدرس كظاهرة اجتماعية، خطابية وتواصلية، هي نقاط أو محاور أساسية تعمدنا إلصاقها بإشكالية البحث لما في ذلك من قواسم مشتركة مع موضوع الأطروحة، فتداول العامية على سبيل الكلام المنطوق لا المكتوب يفترض مخاطبا وسامعا ضمن سياق تواصلي معين، وتجريد هذه اللغة بغية تحصيل معنى الرسالة المراد إبلاغها يحتم الاستعانة بعوامل خارجة عن اللغة: "Des facteurs extralinguistiques أو عوامل وثيقة الصلة بإطار التواصل " الذي تتم وفقه عملية التخاطب بكامل Lasituation de communication الموقف " مجرياتها، إذ تتسق تعابير وجه المتحدث وحركاته ونبرة صوته مع مضمون الكلام وتسهم بقدر كبير في فك إبهام اللغة العامية المرسخة كتابيا بهذه الخصوصيات في الرواية الفرنسية: L'ASSOMMOIR" لـ :" Emil Zola."

يطلق على اللغة العامية في الفرنسية عدة تسميات تشترك في المعنى مع بعض الاختلافات الدلالية الطفيفة بحسب كيفية التداول واللكنة والموقع الجغرافي إلى غير ذلك، " المندرجة في سياق العامية تعني: طريقة الفرد الواحد الخاصة في Idiolecte فكلمة " جماعة من الناس داخل منظومة لسانية "sociolecte استعمال عاميته، بينما تخص كلمة في طريقة تحاورها ونسجها للغة تنفرد بطابعها وتخرج عن الطابع الشمولي للغة القومية، كما نجد وفق المكان الجغرافي: لهجات مختلفة تتباين من حيث معجمها ولكناتها ومن بينها: التي تعد فروعا أو لهجات تندرج كذلك ضمن le Breton' Lesdialectes du midi مفهوم السجل العامي.

ولمسار العامية واقتحامها مجال الأدب الفرنسي مراحل وأعلام كان لها الفضل في اعتمادها كلغة تؤدي ما عليها من وظائف وتوصل المعني والدلالات الكامنة في النصوص

السنة الجامعية:

2010/2009

لعمقها واختلافها وقدرتها الفائقة على إدخال الغريب لمحيط لا صلة له به، فكانت لـ: الأسبقية في توظيف اللغة العامية Victor Hugo وEmile Zola وHonoré de Balzac في الرواية الأدبية لينهج فيما بعد هذا المنهاج آخرون استطاعوا رؤية محاسن هذه النزعة، كما صدر أول قاموس للغة العامية عام 1827.

ختمنا هذا المدخل بالتطرق إلى أساليب تكون العامية الفرنسية، هي تقنيات مستعملة من طرف المنظومة وتعكس نكهة هذه اللغة الدائمة الابتكار وطريقة تداولها الشديدة الخصوصية، حيث تعرف بجلاء عن هوية الناطقين بها وتبرز عقليتهم، تمثلت هذه التقنيات في:

- "La dérivation" : الإشتقاق.
- "L'apocope": البتر.
- "L'aphérèse": الترخيم.
- "Le redoublement": المضاعفة.
- "Le verlan".
- "La siglaison".
- "L'emprunt".

Le fondementيلي مدخل البحث الفصل النظري الذي يحوي الركيزة النظرية " " أي جل المقاربات والنظريات الموظفة حسب مقتضيات الإشكالية فبين théorique المدارس التي نظرت في القضايا الترجمية واقترحت سبلا وتقنيات تتباين تارة وتلتقي تارة أخرى، نذكر الاتجاه الحرفي القائم على مقابلة الكلمات بمثيلاتها في النص المترجم وعلى الإخلاص التام للنص الأصلي بشكله وحروفه وصورة. ومن بين رواد هذه المدرسة: بينيامين والتر، أنطوان برمان وهنري ميشونيك.

أما الاتجاه السوسيولساني ومن أقطابه نخص بالذكر:

يوجين نيدا الذي يخالف التيار الحرفي من حيث ضرورة إحداث تأثير مطابق بين اللغتين عن طريق الترجمة التأثيرية، وكذلك المدرسة التأويلية: " L'écoleinterprétative " التي أنجبت أحدث النظريات: "نظرية المعنى " théorie du sens" ومن المنظرين البارزين لها: ماريان ليدريرودانيكاسيليسكوفيتش حيث يوضع La sens المعنى في الصدارة وتأويل عامل السياق والعناصر غير اللسانية التي تساعد على فهم مقصد الكاتب، ليتم في الأخير صياغة اللغة المنقول إليها بطريقة ينسخ فيها النص على منوال ثقافة البيئة لضمان الإفهام " Comprendre et faire comprendre."

حاولنا في إطار هذا البحث تناول هذه النزعات الترجميةو توظيفها بالتناسق مع إشكالية هذا الموضوع، وكان أبرز ما طرحناه من أسئلة: كيفية نقل هذه اللغة العامية إلى حيث لا وجود لها لانعدام مفهوم السجل اللغوي العامي في قواميس اللغة العربية خلافا للغة الفرنسية.

النص في نظر أ. برمان كامن في داخله، ومحاولة طمسه كي تسهل عملية تلقيه في اللغة الهدف يعد ضربا من ضروب التشويه لصدقة وأصالته وتخريبا للجسر المشيد بين الشعوب عن طريق الترجمة حتى تتسنى مقارنة الذات بالآخر وتتوسع المدارك لغويا وثقافيا.

"Si la traduction fait perdre à l'objet son identité, elle ne l'aura pas traduit mais détruit"

كما يركز على ضرورة الحفاظ على عامل الغرابة في النص " L'élément " أي الاغتراب الثقافي وانطباع الغرابة المنبثق من نص مكتوب بلغة d'étrangeté أجنبية، هي عوامل تساعد على التلذذ والاستمتاع بقراءة العمل المترجم.

يتمثل عامل الغرابة عند ترجمة اللغة العامية في حتمية الالتزام بمعيار السجل اللغوي وعدم استبداله بآخر لا يناسب مضمون النص الأصلي وما يشوه بنيته .هو واحد من

أساليب التشويه حسب أ.بيرمان: **"الإفقار النوعي"**، أي طمس خواص النص الأصلي وترجمتها بما لا يعادلها في اللغة المستهدفة.

يساند هذه الوجهة الترجمية "هنري ميشونيك" الذي ينظر في كتابه: "شعرية الترجمة"Poétique du traduire عند إلى حتمية المحافظة على إيقاع النص **"** **"** الترجمة كي يؤدي النص المترجم نفس وظائف النص الأصلي ويصل المغزى من الكلام إلى القراء بقدر متساو من الدلالات، بحيث يعكس الأسلوب بصوره البيانية روح النص الأدبي ويسهم في بناء معانيه المتعددة. كما يعارض ميشونيك فكرة حيادية المترجم واختفائه وشفافية عمله، أي مفهوم تولي المترجم مجرد مهمة الناقل الوسيط بين لغتين وأن يكون النص المترجم نسخة ثانوية تقل شأنا عن الأصل. يتجلى من هذا المنظور مفهوم الإيقاع عند ترجمة اللغة العامية في طابع النص من حيث نحوه الخاص وتراكيبه المتقطعة وبنيته بشكل عام من ألفاظ سوقية وتعابير جاهزة: **"** Des expressions Toutes faites " ومجاز شائع الاستعمال على الصعيد الشفهي. يتمثل أبرز ما يشغلنا في مسألة طابع النص حسب مقتضيات هذه "المقاربة الإيقاعية": تركيبه وحالات الربط بين عناصر الجملة بدل أدوات الربط: "La juxtapositionالشفهية التي تقوم على علامات الوقف: " La coordination:" على غرار الجملة آلاتية المقتبسة من مدونة البحث

"Vous savez! Maintenant, je travaille la à l'hopital.....hein; quel joli mois de mai! Ça pique dur cematin"

لهذه الجملة إيقاع أو وتيرة يحددها المخاطب الذي ينسج جملته التي تلتقي مع محتوى الإشكالية وتعين على إعطاء أجوبة للأسئلة المطروحة إزاء ترجمة العامية.

أشرنا عند نهاية الاتجاه الحرفي في الترجمة كمقاربات تستند إليها تساؤلاتنا إلى نظرية الشفافية عند "بينيامين والتر" الذي يحدد ماهية الترجمة على أنها إعادة كتابة بشفافية وأمانة كبيرتين للنص الأصلي، وهو يدعم فكرة عدم إخفاء النص الأصلي وحجب نوره، لكن بطريقة تجعل المترجم كاتبا ثانيا يستند إلى النص الأصلي ويستمد منه نوره وقوته

قصد إثراء منتوجه الترجمي مع محدودية التحرر دائما والامتناع عن التصرف بالتقاط المعنى وإهمال الخواص اللغوية الأصلية، وهو يقول في هذا الشأن:

"La vraie traduction est transparente, elle ne cache pas l'original, n'offusque pas sa lumière langue"

"تتصف الترجمة المثلى بالشفافية فهي لا تغطي النص الأصلي و لا تحجب نوره ."

تناولنا في المبحث الثاني من هذا الفصل النظري المقاربات السوسيولسانية على غرار النظرية التأويلية القائمة على التأويل والفهم ثم الإفهام في اللغة المنقول إليها، وهي تصف الترجمة بالعملية التواصلية، بحيث تمنح الأولوية لنقل "المعنى" بعد بلوغه في سياقه، وبعبارة أخرى، يحث رواد هذه النظرية الفرنسية أو المقاربة التواصلية على ترسيخ مفهوم وجوب نقل المضمون بعد استيعابه استنادا إلى الصيغ والتراكيب التي تسمح بها اللغة المستهدفة، وذلك عن طريق الشرح والإيضاح والتفسير والتكييف مع ضرورة التركيز على مقصد الكاتب:

" الذي يكون عادة مخفيا وراء اللغة الموضوعة Le vouloir dire de l'auteur**"** تحت تصرفه، إذ يتلاعب بها كما يشاء ويوظفها توظيفا خاصا.

Le contexte etles facteurs للسياق والعوامل الخارجة عن اللغة**:"**

" من هذا المنظور، ما يسهمون به في إيضاح الرسالة، لذا extra linguistiques وجب الإلمام بهذه الجوانب لضمان نقل المحتوى سليما كاملا وخاليا من أية شوائب من شأنها إتاهة القارئ الأجنبي وإعاقة مفهومية النص بالنسبة إليه، إذ توجب مقروئيته التصرف والتكييف عند ضرورة ذلك، أي عند مجابهة المترجم معضلة تباعد الثقافات، بحيث تحوي حضارات مفاهيم وأدوات وأغراض ومآكل وملبسا دون غيرها من الحضارات، الأمر الذي يؤدي إلى اعتماد الترجمة بالإيضاح:

" لماريان ليدرير التي يعمل المترجم بموجبها على تفسير ما L'explication**"**

يجهله قراء اللغة المنقول إليهاو قد تتمثل فضيلة هذه المقاربة أو الطريقة التي يسد بها المترجم بعض ثغرات نصه في تمكين القارئ من الإطلاع على مرجعية ثقافية لا تخص بيئته ليسهل بذلك إثراء متاعه بالقراءة الميسورة المزودة بالتفاسير اللازمة.

لعامل الثقافة والمحيط في العمل الترجمي ما يقدمانه عند نقل اللغة عموما والعامية خصوصا، إذ للثقافة الشعبية اثر واضح وخصوصيات جمة تنسق اللغة العامية وتتحكم بمبناها لتمنحها لونا خاصا يعرف بجلاء عن هوية الناطقين بها. هو ما تقترحه "آني بريسي" على ضوء النظرية السوسيوثقافية التي تتناول عنصر الثقافة وما يلعبه من دور في صقل اللغة شكلا وتجسيد معناها جوهرا، لأن الثقافة في نظر "هاريس": هي مستودع للأفكار والأفعال يتلقنه أفراد المجتمعات، وتتبدى عليهم، ولا تعتبر "سنيلهوربني الثقافة مجرد فنون، بل عندها معنى أنثروبولوجي يشمل كافة نواحي الحياة البشرية التي تحدد مجتمعيا، في حين تموقعآ.بريسي المعنى في المحيط المنتج لكاتب النص أي الإنسان الذي يولد ويلقى تربية وقيما في كنف بيئة تلقنه ما يبني قناعاته التي تؤهله في النبوغ في ميدان ما، هو حال الكاتب المؤلف الذي يعود بتلقائية إلى إطاره المرجعي الأول عند الكتابة ليكون المجتمع منتج المعنى وليس الكاتب وحده، لذا وجب من هذا المنظور الأخذ بعين الاعتبار هذه المعايير عند نقل العامية التي أقل ما يقال عنها كونها فرعا من فروع قومية وشعبية الأفراد من نواحي عدة.

ختمنا هذا المبحث بنظرية **"التعادل الدينامي"** "ليوجين نيدا" الذي يولي عناية فائقة لضرورة تساوي الاستجابة للعمل في كلتا الثقافتين، أي أن يحدث النص المترجم أثرا مطابقا للذي تركه النص الأصلي في نفسية وأحاسيس القراء، يتعلق الأمر بمبدأ "التكافؤ " الذي ينص على ضرورة طبيعية التعبير L'équivalence dynamiqueالدينامي" **"** قصد أقلمة الخطاب للمتلقي وربطه بصيغ السلوك المناسبة ضمن بيئته الثقافية.

نلاحظ فورا مدى توافق أبجدية هذه النظرية وطبيعة موضوعنا بحيث يحتم نقل العامية مراعاة ما يحدثه هذا المستوى اللغوي من أثر والذي نادرا ما يعتمد عبثا، فيكون

الدافع منه توجيه رسالة أو تعزيز مصداقية وواقعية جوهر العمل الأدبي على غرار ما صبا إليه "زولا" في روايته "الحانة" بواسطة لغة الشعب كوسيلة لرفع صوت شخصيات ساذجة تحكي بعامية بسيطة لكنها معبرة وقوية من حيث إيحاءاتها. والمترجم، عند ترجمته لرواية بهذه الشحنة من المعاني والرسائل والعبر، ملزم باتخاذ موقف مماثل والتسلّح بنفس النوايا كي يصيب ويحدث ردود أفعال مماثلة في بيئته المتلقي.

أما الفصل التطبيقي، فيتضمن مبحثين أساسيين:

ارتأينا التوقف أولا عند نزعة الكاتب وأسلوبه في الكتابة الذي يعكس نواياه ويبرر من عدة زوايا اعتماده لسجل اللغة العامية كسبيل لإيضاح بعض المسائل الجوهرية والقضايا الحساسة المتعلقة بالشعب وحياته اليومية المليئة بالأحداث والتحديات، وبعد الإشارة إلى ملخص الرواية وصداها وكذلك الشخصيات الرئيسية منها والثانوية، إنتقلنا مباشرة إلى لب الموضوع أي المبحث الثاني الشامل لتحليل ونقد ترجمة العامية الموظفة في رواية الحانة.

1- ترجمة معجم اللغة العامية: "دراسة تحليلية نقدية"

2- ترجمة تركيب اللغة العامية:"دراسة تحليلية نقدية"

3- ترجمة عنصر الثقافة المرسخ في اللغة العامية:" دراسة تحليلية نقدية".

يتمثل الجزء المخصص للمعجم في المبنى والمعنى معا، أي في دلالة المفردات العامية التي كثيرا ما تكون مخفية في سياق تداولها ومعززة بصور بينة، لذا وجب في كل مرة عند الترجمة إلى العربية، تفكيك هذا السجل من حيث دلالاته الخاصة لاستخلاص الرسالة المكتوبة في سياق معين من السياقات. أما المبنى، فيتمثل في عفوية هذا السجل من حيث بساطة الألفاظ، ثراء إيحاءاتها وتحريفها الشكلي، الأمر الذي حاولنا وضعه صوب الأعين، إذ منحت الأولوية في كل تحليل ونقد إلى عدم المساس بالصبغة العامية التي تتحلى بها المفردات المستعملة، نذكر منها: moucharder, fiche moi la paix, croquer le magot, nipper, chouette; gargot, galfâtre الخ، وذلك بالرجوع إلى مفردات

شعبية الطابع مقتبسة من لهجاتنا الجزائرية وتفي بالغرض كونها أنسب المكافئات عوضا عن فصحى لا مكانة لها في هذا العمل.

يتعلق التركيب في هذا الجزء التطبيقي "التحليلي النقدي" بصياغة العامية الحرة في جمل حافلة بالفواصل وعلامات التأوه والندبة والتعجب على سبيل الكلام المنطوق، أي أن للشفهية مقومات ينعكس أثرها على النحو الذي تصاغ به جمل العامية والتي لا تنصاع لأوامر النحو الدقيقة محدثة بذلك إيقاعا وجب التقيد به عند الترجمة فيقال مثلا في إحدى جمل الرواية:

"..oh! ce n'est pas la peine, je vous remercie bien, si j'avais des draps, je ne dis pas"

ينبغي بطبيعة الحال عند ترجمة هذه الجملة اعتماد علامات الوقف بدل روابط النسق، لذا تم التركيز على هذه النقطة بغية إبراز مدى أهمية الالتزام بتركيب النص الأصلي وعدم استبداله بما لا يعادله أسلوبيا في اللغة المنقول إليها.

نتناول في الأخير عنصر الثقافة المرافق للغة الشعب في دلالاتها الدقيقة وما تخفيه من إيحاءات مردها المحيط الاجتماعي بأشيائه وتفاصيله الثقافية التي وجب دوما إيضاحها عند الترجمة فللغة العامية جانب ثقافي وارد بقوة لما تكشف عنه من مضامين ومفاهيم شعبية بسيطة لها تسميات محلية ومشحونة بحمولة دلالية قد يخفق المترجم في نقلها إلى وسط مغاير حيث الاختلاف في العادات والسلوكيات وما إلى ذلك من تسميات لأماكن ومحلات وأغراض تستعمل للحاجات اليومية، لذلك إرتئينا تحليل ونقد ما اقترحه بهيج شعبان من تراجم بحيث تغاض في كثير من الأحيان عن إبراز هذه الخصوصيات الثقافية لقلة إدراكه وإلمامه بمعايير المحيط الثقافي وامتناعه عن التغلغل في لب الأشياء ومعانيها الخفية ونتج عن ذلك ثغرات وأخطاء حاولنا تصحيحها بالاستناد إلى ما تم توظيفه في الجانب النظري من مقاربات ترجمية وجيهة على غرار النظرية التأويلية ونظرية الترجمة

بالإيضاح وكذا النظرية السوسيوثقافية التي تحمل في طياتها تعليمات وحلول سديدة لنقل عامل الثقافة الكامن في اللغة العامية.

هذه أمثلة عن المعجم الملون بصيغة ثقافة الشعب الفرنسية والمقتطف من مدونة البحث من مآكل وملبس ومهن وأماكن على غير ذلك:

Lambeau de perse, Bourgeron, La chapelle; l'almanach, La carme, Un ordinaire, les corbeaux.....etc.

السنة الجامعية:

2010/2009

Résumé :

Traduction du langage familier employédans le roman du français vers l'arabe.

Le cas de" l'assommoir" d'Emile Zola.

*la présente recherche a pour objet une problématique dont la finalité laisse envisager quelques ambiguïtés pour un nombre de raisons pertinentes, les quelles seront abordées ultérieurement.

Il s'agit de faire transposer un discours aux allures populaires et intensément inscrit dans le roman littéraire Français vers une langue Arabe dépourvue du registre en question, car contrairement à la langue Arabe principalement caractérisée par ses deux niveaux de langue dont l'un est largement soutenu et reflète la bienséance littéraire classique Arabe, tandis que l'autre s'utilise couramment et communément par la communauté linguistique dans des contextes formels ou académiques. La classification Française, quant à elle, des niveaux de langue fait état de trois registres distincts :

-1 Registre soutenu.

- 2 Registre courant.

- 3 Registre familier.

Ayant chacun une somme de caractéristiques sur le plan lexical, syntaxique et stylistique en matière de rhétorique.

السنة الجامعية:

2010/2009

Nous plaçons cette problématique dans un champ traductologique en vue de répondre aux questions les plus préoccupantes quant a la manière de traduire ce niveau de langue du Français vers l'Arabe, soit d'une sphère enfermant une idiologie, une culture, un mode de parole et de comportement dans un environnement, vers une autre sphère ou le plus souvent tout diverge.

Cette recherche a été répartie en trois chapitres essentiels dont les deux premiers revêtent un caractère théorique, soit l'assise théorique sur laquelle est fondée la troisième qui comprend une analytique de la traduction.

Nous avons tenté de mettre le doigt, dans le premier chapitre contenant des définitions que nous avons voulu assez détaillées, sur la nature de ce registre langagier, ses différentes caractéristiques, ses effets stylistiques, les contextes diversifiés de son emploi en fonction du milieu socioculturel, autrement dit, le cadre populaire de son usage qui révèle un esprit modeste et une liberté infinie dans les remaniements de construction de la langue, débouchant ainsi sur des tournures improbables, un lexique inventé et un style truffé d'hyperboles, de périphrases et d'expressions toute faites.

Cette langue littéralement relâchée relève du " model oral"

Que l'auteur :"Emil Zola" s'est évertué à retranscrire de manière intégrale dans son roman afin de faire entendre la voix d'un peuple révolté et las des misères qui lui étaient infligées, et ce par le billais

d'un produit authentique sous forme d'expressions argotique, renforçant ainsi la crédibilité de sa cause et offrant au lecteur un panorama complet de ce qu'était la vie dans la ville parisienne.

Spontanéité langagière, crédibilité, oralité sont donc des éléments sur lesquels est axé le fondement théorique de ce chapitre №1 quant aux deux langues en question et non pas seulement la langue Française, car il était impératif de les confronter dans un souci d'en extraire les convergences et les divergences au niveau de ce registre familier puis les joindre en vue d'envisager les solutions possibles dans un acte traductif.

Toute fois, l'inexistence du registre familier dans les dictionnaires de la langue Arabe et la restriction de son emploi, dans les circonstances solennelles, officielles et publiques, conditionne les choix traductologiques offerts aux traducteurs et les oriente dans une seule optique, celle de procéder par équivalents en langue Arabe. En voila des motifs potentiellement valables qui justifient la juxtaposition des deux systèmes langagiers familiers.

Nous avons entrepris cette démarche en faisant tout d'abord, le point sur le parcours de la langue Arabe depuis sa toute première émergence comme langue soutenue et fortement opaque, puis son évolution a travers les époques pour qu'on dispose de nos jours d'une langue courante, accessible et sujette aux donnés de l'actualité qui touche tous les domaines, des exigences qui finiront par l'assouplir

voire, la diluer pour qu'elle soit adaptable et fonctionnelle dans des contextes aussi imprévus que nouveaux .

Il est clair que nous entendons par « diluer» le fait de devoir agrémenter la langue Arabe courante d'un lexique familier tiré des dialectes Arabes et l'actualiser au service de la presse parlée et écrite. Cette pratique, tantôt saluée et tantôt réfutée met en évidence la légitimé de cette langue familière dérivée "d'el foshaa", et fait mieux valoir, de par sa vivacité et sa spontanéité, l'aspect réaliste de ce à quoi l'on assiste. Force est de constater le recourt de plus en plus régulier d'un nombre considérables d'auteurs Arabes et Magrébins au vernaculaire qui, fuyant l'idéalisme préconisé par la langue classique, s'attachent à matérialiser les faits qu'ils relatent dans une langue simple, réaliste et représentative de l'individu dans ses pratiques journalières les plus triviales.

Toute fois, reconnait on du coté Arabe des dérivés de l'argot, a savoir : jargon et langue populaire, se joignant ainsi a la langue Française dans la conception de ces deux notions, car le jargon ce définit communément comme la langue codée spécifique des divers métiers et pratiquée par les artisans entre eux, ceux-ci attribuent des dénominations typiques à des concepts et à des objets dont ils font usage dans leurs domaines. Cela s'applique également sur certaines communautés de la société ou l'on retrouve un langage encodé qui reflète sciemment les particularités culturelles les plus infimes de ses sujets parlants.

La langue populaire quant àelle, se distingue par ses connotations le plus souvent grossières ainsi que par la nature de son lexique vulgaire et la manière de son emploi: intonation, abondance d'interjections, jeux de mots, rhétorique, tics de langage et fréquence des élisions et omissions de certains éléments nécessaires au déroulement syntagmatique au niveau de la syntaxe.

La formation de ce niveau de langue est en partie rapportable à des facteurs socioculturels et historiques à l'image des dialectes Algériens à titre d'exemple,ou l'on assiste à un apport considérable en matière **"d'emprunts de parole"** empruntés à la langue française intégrés à nos "parlers" puis adaptés phoniquement à notre articulation telle qu'elle se réalise par l'ensemble de la population dans des contextes aussi variés que spontanés, c'est le cas du bilinguisme, soit un phénomène d'alternance codique chez les bilingues équilibrés qui recourent à deux lexiques différents dans leurs communications, sans oublier la mention de l'impact d'el foshaa qui enrichi la langue familière d'un lexique soigné à la base mais qui ne se déforme Phoniquement et morphologiquement aussitôt qu'il rentre dans l'usage des parlers argotiques Arabes. Nous nous sommes référés, pour consolider cette théorie, à quelque exemples tirés des dialectes Algériens et Egyptiens à la lumière desquels nous sommes parvenus à souligner, d'une part l'origine de cette langue, et d'une autre part la légitimité de son emploi dans un roman ou autre lorsque le contexte l'exige et la visée de l'auteur le requiert.

السنة الجامعية:

2010/2009

La deuxième partie de ce chapitre à été consacrée au langage familier Français tel qu'il est perçu et approché dans un champ sociolinguistique d'une assez importante étendue, lequel oppose ce vernaculaire au langage courant et soutenu, ces trois registres de langage connus , soit les niveaux de langues qui se distinguent les uns des autres sur le plan lexical, syntaxico-grammatical et stylistique.

Ce registre familier dont l'allure générale s'écarte de la langue soutenue, s'utilise par le locuteur français lorsque

celui-ci veut, soit marquer sa complicité avec son auditoire, soit parce qu'il y trouve les nuances qu'il souhaite exprimer (c'est le cas de l'emploi de cette langue par l'auteur dans le corpus choisi pour le thème), soit parce qu'il n'accorde aucune importance à la qualité de son langage.

A l'opposé de la langue Arabe, ce niveau de langue familier du coté Français est considéré comme un concept à part entière, et a fait l'objet d'études sociolinguistiques approfondies, d'où les ramifications qui ont vu le jour à partir de ce registre et que nous avons taché d'aborder afin d'en souligner la richesse :

Idiolecte : la manipulation personnalisée de la langue par un individu.

Sociolecte : l'utilisation particulière de la langue dans une sphère privée par un groupe social.

Dialecte : se pratique dans les milieux populaires et diffère en fonction des régions ou l'on trouve également en France :leregiolecte et le

basilecte, cette variété régionale qui suppose un usage spécifique et un accent typique.

Argot : variétés de langue à fonction identitaire ou stylistique, consiste à un brouillage du sens des mots en transformant leur signifiant ou en changeant leur signifié.

Jargon : langage formé d'éléments disparates,de mots altérés,

tout langage incompréhensible.

Nous avons conclut ce chapitre par une laconique mention des procédés de création de la langue familière, ce registre qui demeure sujet à la volonté, la subjectivité et le contexte socioculturel des sujets parlants : il s'agit de :

*la dérivation.

*l'apocope.

*l'aphérèse.

*le redoublement.

*le verlan.

*la siglaison.

*l'emprunt.

La seconde partie constitue le fondement théorique sur le quel repose l'analyse globale de cette recherche.

La nature épineuse de notre thème et dont la finalité laisse envisager plusieurs issues en guise de réponses à notre questionnement, nécessite primordialement le recourt à deux courants opposés en matière de ce qu'ils stipulent, mais qui parviennent à s'enchevêtrer pour combler les quelques lacunes et incorrections constatées sur notre corpus en langue Arabe, et ce en raison de l'absence du registre en question.

Il est question dans la première section de ce chapitre des théories littérales qui soutiennent le principe de fidélité à la lettre, à la forme qui, selon les tenants de cette approche dont Antoine Berman, doit être respectée car l'essence du texte est étroitement liée à la langue qui la révèle au grand public, permettant ainsi l'ouverture de l'esprit de chacun sur le monde dans sa quête obstinée de l'autre. Le rôle du traducteur, compte tenu de ce paramètre, consiste à sauvegarder l'authenticité du texte de départ en se conformant à ses tournures typiques, à sa rhétorique spécifique et à son idiome paré des couleurs locales de l'espace qu'il décrit, et ce en vue de rapprocher les cultures et faire Valoir au mieux, auprès d'un lectorat étranger, le caractère exotique de la langue qui demeure sujette à l'esprit et aux modes de pensée divers. A .Berman avance à ce propos **:"il est interdit au traducteur de s'éloigner de l'original ni du point de vue des pensées,ni de celui de la forme…"**

Cette théorie requiert l'insertion de l'élément d'étrangeté dans la culture réceptrice, Cet élément pourrait constituer, dans notre

problématique, l'usage de l'argot dans une œuvre littéraire que la traducteur doit savoir transposer sans nuire à l'originalité stylistique du texte Français en le remplaçant par un niveau de langue inapproprié. C'est ce qu'A. Berman qualifie **"d'appauvrissement qualitatif".**

Se joint à ce point de vue Henri Meschonnicdans son ouvrage valeureux « poétique du traduire» où il assigne à l'acte traductif un concept philosophique substantiel ; celui de savoir détecter le rythme du texte afin de transmettre de façon exhaustive l'idée qu'il véhicule.

Se plier, d'après cette vision pertinente, au mécanisme du texte de départ, c'est traduire l'essentiel de ce qui doit être traduit. Conçu donc de cet angle, l'argot qui suppose un mécanisme structural précis et des expressions idiomatiques, obéit à l'idée du rythme et trouve aisément des équivalents dans d'autres langues.

Nous avons jugé utile de consolider ces théories par l'apport subtile de Benjamin Walter qui alimente brillamment cette tendance littéraliste en se penchant sur la notion de transparence en traduction car selon lui, traduire, c'est réécrire un contenu dans une langue aussi expressive que la première tout en maintenant ses particularités formelles, il avance à ce propos :

«la vraie traduction est transparente, elle ne cache pas l'originale, n'offusque pas sa lumière, mais c'est la pure langue comme renforcée par son propre medium».

La deuxième section de ce chapitre comporte les théories sociolinguistiques qui répondent sciemment aux besoins de notre problématique, car elles mettent l'accent sur les enjeux du contexte, l'environnement, les facteurs extralinguistiques, et aident à placer notre recherche dans un champ pragmatique ou la langue est abordée comme un phénomène social, communicatif discursif.

Nous avons entrepris ce courant par la théorie interprétative de l'école de "l'Esite" qui privilégie le passage du message au détriment de l'originalité de la langue, se focalisant ainsi sur la **" déverbalisation"** du sens et la captation du **"vouloir diredе l'auteur",** et réfutant le principe de transcodage, car traduire, c'est informer et communiquer par le billais de l'explicitation, l'interprétation et l'adaptation.

L'intelligence et la commodité de cette approche communicative par excellence, rendent plus clairs les procédés à suivre pour traduire "le vernaculaire ", ce code crypté qu'en a besoin de déchiffrer et comprendre pour en extraire le message à transmettre tout en tenant en ligne de compte le contexte et les facteurs extralinguistiques qui gravitent autour de chaque énoncé argotique.

Marianne Ledrer et DanicaSeleskovitch avancent à ce propos :

« Toutes connaissances extralinguistiques que l'on possède servent a interpréter la signification des mots articulés en phrases, pour en retirer un sens, plus les connaissances sont étendues, plus le sens prend précision »

Force est de souligner l'élément de culture inscrit dans cette langue familière qui dévoile un esprit, des pratiques journalières, des mœurs, des coutumes, bref un quotidien rempli de petites choses renferment derrière leurs dénominations des concepts culturels souvent étrangers à la langue d'arrivée, d'où la nécessité d'expliciter et de paraphraser pour rendre compte du culturel régissant cette langue.

Une approche socioculturelle fort intéressante esquissé par Annie Brisset confirme cette thèse, car elle associe le sens de l'œuvre à l'environnement ou l'auteur reçoit un savoir et une éducation pour en faire un cadre référentiel inépuisable de ressources. En somme, toute œuvre tient son origine au milieu de formation de l'auteur, et l'adhésion au texte reste donc tributaire de ces données culturelles qu'il faut vérifier à chaque traduction.

En fin, nous concluons cette assise théorique par l'équivalence dynamique d' « Eugene Nida » qui soulève la question de **« l'effet »** produit sur le lecteur suite à chaque lecture, un effet qui doit être identique dans le texte traduit. Il s'agit de saisir l'essence de l'œuvre et en adopter ces visées.

Vude cet angle, tout acte de traduire suppose l'appréhension du fond d'un texte donné, puis l'adoption des visées de son auteur afin de sensibiliser les esprits et réveiller les consciences des lecteurs à un degré équivalent au sein de deux cultures disparates, ce cipeut être la raison pour laquelle nous avons fait appel à cette approche qui justifie, dans le cas de la traduction de l'argot, l'obligation de recourir au

même registre de langue et de respecter les choix stylistiques de l'auteur.

Le second chapitre comporte deux sections, la première aborde les questions du style d' « Emile Zola », ses influences artistiques, ses idées et convictions, son parcours et ses autres vocations outre la littérature à savoir, sa passion pour la peinture et son impact sur sa carrière d'écrivain.

La seconde section revêt l'aspect pratique de notre recherche et comporte une analytique de la traduction à trois niveaux :

- Analytique da la traduction sur le plan lexical.
- Analytique de la traduction sur le plan syntaxico-grammatical .
- Analytique du culturel régissant l'argot dans sa transposition du Français vers l'Arabe.

***abstract :**

Translation ofdialect used in the novel from French into Arabic.

The case of the novel (L'Assommoir) of Emile Zola.

Language register issue can be an interesting point to approach in translation field, where both Arabic and French need to be compared to each other in order to find answers about the way of translating a specified style produced by a dialect for instance.

This is mainly what our research is about:

How to translate a dialect used in a novel from French into Arabic?

We first focused on the fact that the whole concept of dialect is not classified as a language register in Arabic dictionaries contrarily to French .Even this later is used nowadays more frequently in larger contexts than daily life as it was admitted a few decades ago. At this time, literary productions were highly privileged and subject to a classical smooth language, but it is noticed recently an increasing use of the dialectin different areas, on TV for instance, in news papers, and now in some Arabic novels.

The dialect invasion in literature is regarded differently but it certainly has many advantages in the case of our subject, which consists in translating an unusual way of expression in zola's famous literary production called "l'assommoir", whith its several Cultural and linguistic characteristics such as:

السنة الجامعية:

2010/2009

Typical idiomatic expressions, spontaneous lexis, irregular sentences often separated by punctuation rather than conjunctions, grammatical rules disrespected.

It is about oral language combined whithdialect to shape that controversial writing tendency which has been respectfully adopted by the 19th century literary French élite such as : Honoré de Balzac, Emile Zola, Victor Hugo who have essentially aimed to reveal substantial social issues told in a more realistic way by using a common language also called :"dialect" "jargon" "slang", or "gibberish", each concept has almost the same definition except some faint differences concerning pronunciations, fields of its use, connotations types according to cultural factors.

The main purpose, in this first part of our reserch, of exposing these language register particularities is to demonstrate how necessary is for every translator to elaborate an appropriate procedure based on an Arabic popular dialect rather than a well structured language when translating, as it was noticed in "BahidjeChaaban"'s translation for he totally neglected the language register matter and also its style effects on the whole work.

Many elements must be taken into account in case of translating a dialect. That's why we based the whole analytical process on two opposite theoretical tendencies.

The first one suggests some elementary literal principles underlying the translation process, by respecting the structure of the original text language. This show how crucial is to convey the message in some other socio-cultural environments following the pattern of the source text authenticity, and make the world smaller by gathering people of different cultures, religions, values, regions around a unified spirit.

Viewed from this angle, translation facilitates connection between people by introducing every one according to his origins, otherwise the convictions he defends.

Three theoreticians, of this literal approach, managed to enrich that tendency:

First of them, Antoine Berman according to whom, the translator is supposed to keep the source text foreign features in order to save its real identity.Here is the main objective of each translation process consisting in favoring the text typical strangeness.

Henry Meschonnic who adds a very subtle element in his philosophical argument about translation for he disputes the rhythm issue linked to each literary text and which has to be taken into account. A very obvious common point is immediately noticed between their approach and our registers language issue since dialect has a specific rhythm in the way it is written at the syntactical level ,based on punctuation and current omissions of some sentence parts,as

well as the oral speech pattern which remains subject to the speaker unlimited free language use.

Finally, Benjamin Walter ,from German school, who considers the translator as a second powerfulWriter rather than a simple transmitter of thought from language A to language B. He is qualified to think and write as well as the first author that he can even strengthen his translated work by taking inspiration from the source text which always must be kept as it is in its simplest features and characteristics.

The second section of this theoretical chapter contains the second tendency concerning the other way of communicating an information from an area to another. Where it is compulsory to adjust the language by adapting it to what the arrival texts readers are used to. These are the sociolinguistic theories in which the meaning, the dynamic equivalence and cultural factors intensely included in each discourse, are the main points to deal with in translation rather than focusing on the language matter in its several forms and stylistic characteristics.

We tried to resort to these useful approaches in the sense that we studied the case of dialect translation for the permanently translator need to transmit what this language register is about. Otherwise, itsstylisticimpact on the novel, its use purpose, and the important part it plays on the whole works content.

The main three sociolinguistic theories we based our argument on in this research are : the theory of meaning established by Marianne

Lederer and DanicaSelescovich, the dynamic equivalence concept suggested by EugeneNida and Taber and finally, the poly system theory essentially treated by Annie Brisset who favors the cultural part in translation .

Concerning the theory of meaning, it asserts the necessity of rendering the meaning in every translation process, which is regarded as a means of informing, communicating and establishing contacts between people all over the world by grasping the message.

Achieving this aim requires important skills to clarify a meaning linked to some extra-linguistic factors in order to understand what the author wants to say in the source text, then to rephrase it differently according to what is allowed by the translated language genius.

The fact that dialect is an encoded one par excellence with its rhetorical features, justifies this approach in the light of which the speech needs to be decoded and comprehended first before rendering its message spirit.

Concerning the dynamic equivalence, it demands to produce a similar effect on the receiving culture readers, for the message transmission success is measured by the equivalence in the way to respond and react to what is written and conveyed of all the potential readers, that’s why we qualify this as a subtle method to apply as dialect used in a novel make the characters speak to each other in a very

spontaneous way, helping therefore the reader to get involved in the story and taste the flavor of this pleasant and realistic way of writing .

Finally, AnnieBrisset and her convictions of returning the speech to the cultural context in which it took place, since culture underlies the language ,and the author is always influenced by the environment he has been raised in ,and learnt the principal values, knowledge and education which constitute his identity.

The cultural issue, from that point of view,enlarges this research field and leads us to some adequate methods like paraphrasing each word and each idiomatic expression in order to convey the full and exact cultural background.

The translator, in that specific case, is confronted to that issue when rendering a dialect register which is subject to the cultural part that tells: habits, costumes, objects and daily life of a humble category of people living in a popular place.

The practical chapter includes two sections: the first one is devoted to Emil Zola's path, artistic influences, writing tendencies and also his specific style. Some of his famousnovels from his career beginning and the reasons behind his dialectic language use in his works. That section clarifies the following analysis done of BahidjChaabane's Translation.

As for the second section, it is a critical study concerning the way dialect was rendered from French into Arabicat the following three levels:

*The lexical level.

*The syntactical level.

*The cultural level.

We attempted to suggest some other alternatives every time dialect register aspect was not kept. Based on a literal theory or on a dynamic equivalence approach, the main point consists in respecting the stylistic choices of the French novel author.